الخميس 28 كانون الثاني 2016
العدد 2799 السنة العاشرة
Jeudi 28 Janvier 2016 nº 2799 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق

أربيل ترسّم بالخنادق حدود الدولة الكرديّة المقبلة!

14

حرب بين الإرهابيين في الجرود: «داعش» يطرد «النصرة» من المعابر بين عرسال والقلمون [3]

التمديد يصل إلى البلديات؟ [2]

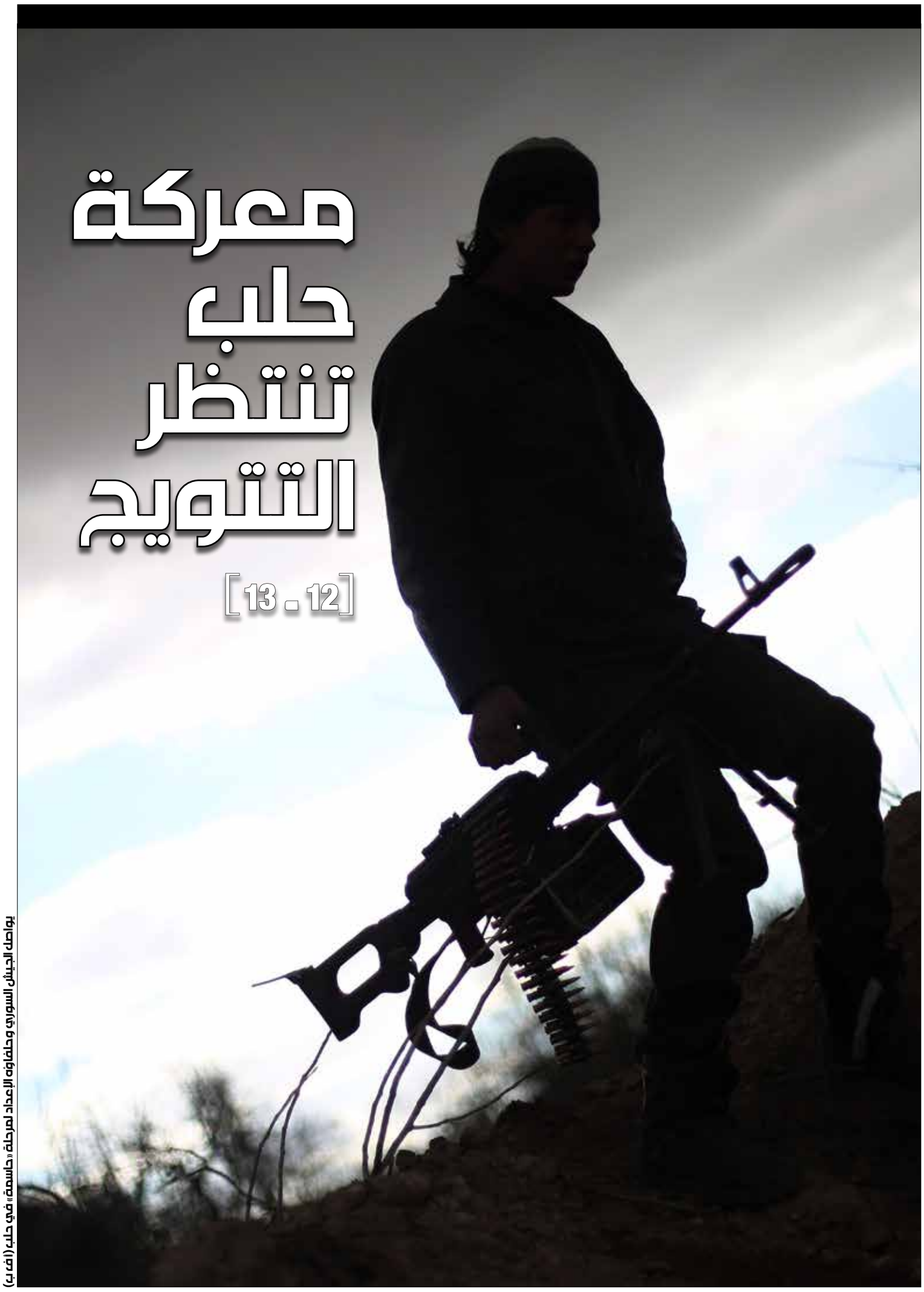

معركة حلب تنتظر التتويج

[12 ـ 13]

يواصل الجيش السوري وحلفاؤه الإعداد لمرحلة «حاسمة» في حلب (أ ف ب)

في الواجهة

عون ـ فرنجيّة: لغز الثنائية الشيعية

4

06
تقرير
وزير العمل لعمال TSC: لا نريد صراعاً طبقياً

08
تحقيق

اللاجئون في البقاع: مدارس بلا وسائل نقل

16
إيران
روحاني: لا سبب للاعتذار من السعوديّة

17
فرنسا
مزدوجو الجنسية مواطنون درجة ثانية

المشهد السياسي

هل قرّر «المستقبل» الهروب من الانتخابات البلدية؟

يعود مجلس الوزراء إلى الانعقاد اليوم، وإقرار التعيينات في المجلس العسكري في الجيش. أما خارج المجلس، فبدأت المجالس السياسية تتناقل معلومات عن نية تيار المستقبل الهروب من الانتخابات البلدية المقبلة، وتمديد ولاية المجالس البلدية لسنتين على الأقل

هل قرّر تيار المستقبل عدم إجراء الانتخابات البلدية، والتمديد للمجالس البلدية لمدة سنتين؟ مسؤولو التيار ينفون ذلك، ووزير الداخلية نهاد المشنوق يؤكد استعداد الوزارة لإجراء الاستحقاق في موعده، في الربيع المقبل. لكن القوى السياسية المختلفة بدأت تتهامس بأن «المستقبل» لا يريد تجرّع كأس الانتخابات البلدية، لأسباب عديدة، أبرزها:

- سيكون التيار مضطراً إلى خوض معارك قاسية في عدد من المناطق، ستكون أشبه باستفتاء سياسي، في صيدا، وجزء من المنية والضنية وعكار والبقاع الغربي. وفي طرابلس، يمكن فرض معركة «ضارية» عليه، من قِبل شركائه (وأبرزهم الرئيس نجيب ميقاتي والوزير السابق محمد الصفدي والنائب أحمد كرامي

> **سليمان أبلغ بري وجنبلاط عدم ممانعته السير باتفاق التعيينات العسكرية**

والوزير السابق فيصل كرامي) في الائتلاف البلدي الذي أثبت فشله طوال السنوات الست الماضية. وفي بيروت سيكون محرجاً في «الشارع المسيحي»، في ظل التوتر الذي يسود علاقته بحليفه الرئيسي، أي القوات اللبنانية.

- ستُلزِم المعارك «المستقبل» بتشغيل ماكينته التي انخفض منسوب عملها نتيجة للصعوبات المالية المستمرة منذ سنوات. كذلك، لم تفتح السعودية للتيار بعد خزائنها المالية، لتغطية معركة انتخابية في هذا الحجم.

- لا يزال التيار غير مرتاح في بيئته. لم يعد هيناً عليه «ضبط شارعه» في طرابلس. ويكفي النظر إلى واقع بلدة

يُنقل عن المر قوله إن عدم توفير الاعتمادات المالية سيؤدي إلى تأجيل الانتخابات (مروان بو حيدر)

عرسال التي تؤكد الأجهزة الأمنية المختلفة استحالة تنظيم انتخابات في داخلها، نتيجة واقعها الأمني الذي يفرضه الاحتلال الإرهابي العلني لجزء كبير من جرودها، والاحتلال المقنَّع لجزء من أحيائها المأهولة.

أمام هذا الواقع، تشير المصادر إلى أن التيار الأزرق يفضّل تأجيل الانتخابات، والتمديد للمجالس البلدية لمدة سنتين على الأقل. وكما جرى قبل التمديد للمجلس النيابي عام 2013، عندما كانت الأحزاب والتيارات السياسية مجمعة في العلن على إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها، ثم نكثت بعهودها عندما اقترب موعد الاستحقاق، يتكرر السيناريو اليوم. ولن تكون القوى السياسية المؤيدة لفظياً لإجراء الانتخابات البلدية محرجة باتخاذ قرار التمديد مستقبلاً. وفي أداء يُشبه الدور الذي لعبه النائب نقولا فتوش في عملية التمديد للمجلس النيابي، قالت مصادر سياسية متنية لـ«الأخبار» إن النائب ميشال المر بات «يبشّر» أمام زواره بأن الانتخابات البلدية ستؤجَّل، وأن الذريعة القانونية لذلك ستكون عدم تأمين الاعتمادات المالية اللازمة لإجراء الانتخابات.

على صعيد آخر، ينعقد مجلس الوزراء اليوم، وعلى جدول أعماله مئات البنود. لكن أبرزها بند واحد، هو طلب وزير العدل أشرف ريفي إحالة قضية الوزير السابق ميشال سماحة على المجلس العدلي. ورجّحت مصادر وزارية أن يثير هذا الأمر نقاشاً حاداً، لكن من دون أن يتمكّن ريفي وفريقه السياسي من تمرير هذا الطلب، بسبب «مخالفته للقانون الذي لا يجيز محاكمة أي متهم مرتين على الجرم ذاته». ومن خارج جدول الأعمال، سيقترح وزير الدفاع سمير مقبل تعيين ثلاثة ضباط في المجلس العسكري للجيش. وبحسب مصادر وزارية، فإن الاتفاق في جلسة طاولة الحوار الوطني في عين التينة أمس نص على أن يقدّم مقبل أسماء 3 مرشحين لكل مركز شاغر، على أن تتضمن أسماء الضابطين اللذين يقترحهما العماد ميشال عون للمركزين المخصصين للضباط المنتمين إلى كل من الطائفتين الكاثوليكية والأرثوذكسية، واسم الضابط الذي يقترحه حزب الله وحركة أمل لشغل المركز المخصص للضباط المنتمين إلى الطائفة الشيعية. وسيتيح هذا الأمر إعادة عقد جلسات مجلس الوزراء بصورة عادية، من دون مقاطعة وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله، لكونه يلبي مطالب عون. وفيما كانت مصادر عسكرية تجزم أمس بأن الاتفاق لن يُبصر النور، أكّدت مصادر وزارية أن القوى الممثلة في طاولة الحوار أكّدت أمس أنها ستلتزم الاتفاق اليوم. وبالنسبة إلى كتلة رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، لفتت المصادر إلى أن هذه الكتلة لا تُعَدّ «مكوّناً رئيسياً» من مكونات مجلس الوزراء التي لو اعترض اثنان رئيسيان منها على أي قرار، فإنه لن يمر، بحسب الآلية التي اتُّفق عليها منذ بداية الشغور الرئاسي. وقالت المصادر في الوقت عينه إن سليمان سبق أن أبلغ الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط عبر معاونَي كل منهما، بأنه لا يمانع تسوية التعيينات. وقالت مصادر وزارية من فريق 8 آذار إنها لا تستبعد أن يكون سليمان يريد التلطي خلف موقف وزراء حزب الكتائب المعارض لهذه التسوية. وفي حال إقرار هذا البند وفق اتفاق أمس، فإن الضباط الذين سيُعينون هم العمداء جورج شريم وسمير الحاج ومحسن فنيش.

ومن خارج جدول الأعمال أيضاً، علمت «الأخبار» أن وزير الخارجية جبران باسيل سيثير مسألة نأي لبنان بنفسه عن النزاع بين السعودية وإيران، والذي ترجمته وزارة الخارجية في آخر ثلاثة اجتماعات في مصر والسعودية والبحرين (وزراء الخارجية العرب، ووزراء المؤتمر الإسلامي، ووزراء الملتقى العربي ـ الهندي). وسيطلب باسيل من مجلس الوزراء إعلان موقف واضح في هذا الصدد، وخاصة أنه سبق للحكومة أن التزمت النأي بلبنان عن صراعات المنطقة، «وإذا قرر مجلس الوزراء التخلي عن هذه السياسة، فليعلن ذلك وليتحمل مسؤولياته لتلتزم وزارة الخارجية ما يقرره مجلس الوزراء مجتمعاً».

كلام في السياسة

لندن 4 شباط: تاريخ قد يحفظه تاريخنا

جان عزيز

في الورقة الرسمية للمؤتمر المقرر عقده في لندن في 4 شباط المقبل، تحت عنوان «دعم سوريا والمنطقة»، ثمة ثلاثة أهداف محددة بوضوح، أبيض على أسود: الهدف الأول، زيادة المبالغ المالية الممنوحة من الدول والهيئات المشاركة لصالح دعم برامج عدة مرتبطة بأزمة النازحين السوريين. الهدف الثالث، إبقاء الضغط على أطراف الصراع، لحماية المدنيين المتأثرين بالنزاع والتأكد من كون المجتمع الدولي مستعداً لدعم الجهد من أجل استقرار منسق، «حين تسمح الظروف». أما الهدف الثاني، وسط الورقة وعقد قبتها والأهم طبعاً، فهو «التوجه نحو الحاجات البعيدة الأمد للذين تأثروا بالأزمة السورية، وذلك عبر خلق فرص اقتصادية وتربوية وفرص عمل. على أن يشمل ذلك طبعاً السوريين الذين لا يزالون في سوريا، والذين نزحوا إلى بلدان مجاورة، كما المجتمعات التي تستضيفهم». كل الوضع اللبناني الراهن، أو كل وضع لبنان في المستقبل، قد يكون محشوراً في أحرف مخفية خلف تلك الكلمات المكتوبة ضمن أسطر الهدف الثاني.

إنه مؤتمر دولي إذاً، برعاية ألمانيا، الكويت، النروج، بريطانيا والأمم المتحدة، للبحث في الأزمة السورية، على صعد «بعيدة الأمد». علماً أن بين أسماء تلك الدول ما لا يطمئن. من التاريخ حتى الحاضر. من سايكس بيكو إلى أوسلو وما بينهما من قنوات تفاوض سري على ملفات أسقطت دولاً وشطبت شعوباً وأزالت جماعات. هكذا تبدو الإشكالية الأكثر خطورة، ما يكمن خلف المشكلة المالية المطلوب حلها لمعالجة أزمة النازحين. يقول المؤتمرون إن حاجات مقاربة أزمة النزوح للعام الماضي كانت سبعة مليارات و400 ألف دولار. لم يتأمن منها إلا 3,86 مليار، أي 53 في المئة فقط من المبالغ المطلوبة. ويقدر المنظمون حجم الحاجات للعام الحالي بنحو 8,96 مليار دولار. رقم سيكون عرضة للطحن من جهتين. من جهة الطلب، المقدر أن يكون أضعاف المطروح. وللمناسبة يحكى عن أن الأردن وحده تقدم بورقة يطالب بموجبها بنحو عشرة مليارات دولارات كمنح لمواجهة أزمة النازحين على أرضه... كما من ناحية المانحين، في ظل ركود اقتصادي عالمي وانهيار في صناديق الأنظمة النفطية، مقابل استمرار مسارب الهدر والصرف من الحروب الإقليمية إلى الجيوب العائلية.

هكذا يبدو شبه مؤكد أن تنتهي موازنة مقاربة النزوح للعام 2016 إلى عجز أكبر من عجز السنة الماضية. لكن المشكلة الأساسية تظهر في جانب آخر. في أن الجهد المبذول دولياً هو من أجل تحويل أزمة النازحين الطارئة إلى أزمة مستدامة. إلى مسألة «بعيدة الأمد». وعلى هذا الصعيد، لا يخفي المنظمون حقيقة تطلعاتهم. أن يتم احتواء نحو أربعة ملايين و390 ألف نازح سوري خارج سوريا، على صعيدي العمل والتعليم، كمجالين أساسيين للانتقال بأزمة نزوحهم من صفة الطارئ إلى وضع المزمن. هنا صلب الموضوع وجوهر المسعى المطروح. كيف يلقي الغرب عن كاهله وضميره هذين العبئين. عبء النزوح صوبه أولاً. وعبء الظروف غير الإنسانية للنازحين في جوار سوريا. لا شيء أكثر. ولا حرف إضافياً. باستثناء عبارة اعتراضية عابرة في طي الورقة الرسمية، عن أن «جهودنا يجب أن تبقي في ذهنها هدف عودة محتملة للاجئين إلى سوريا»! وإزاحة هذا العبء متبلورة بوضوح في فلسفة النص وكل المشروع: أن يؤمن الغرب ما يتوافر من أموال، لإبقاء اللاجئين بعيداً عنه، ولإبقائهم في أوضاع مقبولة بالحد الأدنى، وقابلة للتطور تطبيعاً ودمجاً على المدى الأبعد. ولتحقيق هذا الهدف تم تجنيد كل البروباغاندا الغربية. أكثر من سبعين هيئة دولتية أو غير دولتية مدعوة. وبينها أسماء براقة، من البنك الدولي إلى المفوضية الأممية، وصولاً إلى لائحة طويلة من قطاع خاص وجمعيات غير حكومية شهيرة الاختصاص والمنفعة ذات الصلة.

كل ذلك، بعيداً عن أي إشارة حول الحل في سوريا. مع أن جنيف 3 يفترض أن ينطلق غداً. ومع أن التطورات الميدانية متحركة جداً في مختلف مناطق الصراع السورية، من الشمال إلى الجنوب مروراً بالوسط وشرقها. ما يعني عملياً في المفهوم الغربي، أن مسار التفاوض السوري سيترافق بشكل متزامن مع مسار معالجة أزمة النازحين السوريين. وأن المسارين سيكونان مزمنين، لأعوام طويلة جداً، بحيث يضافان إلى مسار المعارك العسكرية المتحولة هي نفسها، إلى مسار متماد منذ خمسة أعوام، ولخمسيات أخرى ممكنة أو حتى مطلوبة. فحتى يحل العقل الغربي مشكلته مع الإسلام السياسي، وحتى تحل اسرائيل قضيتها مع كونها كياناً غاصباً، وحتى يحل الإسلام نفسه مشكلته مع موضوعات العصر من الديمقراطية إلى الحداثة، ستقوم في جوارنا ظاهرة فريدة من نوعها: حرب ومفاوضات ونازحون في الوقت نفسه. الحرب لاستنزاف أعداء الغرب، والمفاوضات لاستشراف التركيبة الإقليمية التي تناسبه، والنازحون للضغط على آليات الحرب والتفاوض، بما يخدم أهداف الغرب من الاثنين. ولمن يتمنع عن الالتحاق أو يتعنت، ستكون العقوبات الأميركية جاهزة للإقناع مالياً ومصرفياً وسياسياً وحتى رئاسياً.

مؤتمر لندن، قد يكون على تاريخنا أن يحفظ اسمه وتاريخه، للتاريخ...

تقرير

«داعش» يسيطر على معابر جرود عرسال والقلمون

رامح حمية

انتقلت «حرب التصفيات» بين «جبهة النصرة ـ فرع القاعدة في بلاد الشام» وتنظيم «داعش» إلى جرود عرسال.

بعد يوم طويل من الاشتباكات مع «جبهة النصرة ــ فرع القاعدة في بلاد الشام» أمس، في جرود عرسال اللبنانية وجرود الجراجير السورية، سيطر عناصر «داعش» على غالبية المعابر في المنطقة، ومنها معبر وادي العجرم الذي انتزعته «النصرة» من «داعش» سابقاً، ويرتبط بضهر الهوة في الجرد الأوسط لعرسال. كما يسيطر التنظيم على معابر الزمراني ومرطبيه وميرا وحتى معابر الجراجير وقارة السورية، وصولاً إلى الرحيبة السورية. فيما لم يبق تحت سيطرة «النصرة» سوى معبر واحد في وادي الخيل.

وكانت اشتباكات عنيفة دارت أمس بين مسلحي التنظيمين الإرهابيين في جرود البلدة اللبنانية وجرود الجراجير السورية. فبعد تبدّد محاولات التسلل من الجرود في اتجاه بلدة عرسال أمام جاهزية مواقع الجيش اللبناني المنتشرة على طول الخط الذي يبدأ من وادي الرعيان مروراً بوادي الحصن وعقبة الجرد ووادي حميد والمصيدة وصولاً حتى رأس بعلبك فالقاع، لم يبق أمام مسلحي الطرفين في الجرود سوى الصراع على مناطق نفوذ كل منهما.

مصادر مطلعة قالت لـ«الأخبار» إن الاشتباكات تأتي «بعد الحصار والتضييق من الجيش والمقاومة على مواقع انتشار المسلحين، ولم يعد أمام هؤلاء لمواجهة الحصار والمناخ القاسي سوى محاولة تمدد بعضهم في مناطق البعض الآخر، في محاولة لتحسين أوضاعهم». وأوضحت أن مسلحي «النصرة» هاجموا أمس مواقع لمسلحي «داعش» في جرود الجراجير وعرسال، وسيطروا عليها بعد معارك عنيفة استعملت فيها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وسقط خلالها قتلى وجرحى من الطرفين. إلا أن مسلحي «داعش» استعادوا السيطرة على هذه الموقع بعدما شنوا هجوماً واسعاً على مواقع وحواجز «النصرة» في الجراجير وقلعة الحصن ومدينة الملاهي وسهل العجرم، حيث دارت اشتباكات عنيفة وصل صداها إلى مدينة عرسال. وفي مدينة الملاهي، المنطقة الأقرب إلى البلدة، وقعت اشتباكات بين التنظيمين قتل فيها ستة من مسلحي «النصرة»، وجرح أكثر من عشرة جرحى، وتمكن مسلحو «الجبهة» من أسر ثلاثة من مسلحي «داعش».

واستهدفت مرابض مدفعية الجيش اللبناني في البقاع الشمالي تحركات المسلحين في جرود عرسال ورأس بعلبك، ورفع الجيش درجة الاستنفار فيه كل مواقعه المتقدمة وسط إجراءات احترازية لمنع أية عمليات تسلل أو هجوم عليها.

وفي السياق نفسه، هاجم ثلاثة مسلحين منزل ع. عز الدين في محلة وادي الحصن، وأقدموا على إطلاق النار على زوجته ك. عز الدين التي حاولت الدفاع عن زوجها، فأصيبت في رأسها ونقلت إلى أحد المستشفيات في حال حرجة، وما لبثت أن فارقت الحياة.

(هيثم الموسوي)

في الواجهة

عون ـ فرنجيه: لغز الثنائية

من غير المرجح أن تكون لجلسة انتخاب الرئيس في 8 شباط حظوظ افضل من تلك التي سبقتها. وتقلّب عليها مرشحون. بينهم سقطوا في اول الطريق، وآخرون احتاجوا الى وقت كي يتخلوا. وثالثون لما يزالون او دخلوا متأخرين. كذلك روزنامة الجلسات الـ34 هي نفسها

نقولا ناصيف

ينظر أفرقاء في قوى 8 و14 آذار على السواء الى جلسة 8 شباط كأن انتخاب رئيس الجمهورية واقع حتماً، والرجل يكاد يصبح معروفاً. يتصرف هؤلاء على ان الاستحقاق بات احصاء نواب وعدّ أصوات ينتهي الى ترجيح كفة احد المرشحين المحتملين: النائب سليمان فرنجيه على حساب الرئيس ميشال عون. يحملهم هذا الحساب على التعويل على موقفي قطبين سيتيحان فوز نائب زغرتا هما الرئيس نبيه بري بكتلته التي تضم 13 نائباً والنائب وليد جنبلاط بكتلته التي تضم 11 نائباً، انطلاقاً من اعتقادهم بأن مواقع الافرقاء جميعاً تقريباً صارت واضحة الخيارات وشبه نهائية، ولم يعد ينقص سوى الذهاب الى صندوقة الاقتراع.

تعزز وجهة نظر هؤلاء ميل رئيس المجلس الى فرنجيه بسبب خلافه المزمن مع عون، وانضمام جنبلاط الى تأييد الرئيس سعد الحريري في دعم فرنجيه وهو الذي يجهر برفض انتخاب عون. يقاربون جلسة 8 شباط على ان اكتمال نصاب الثلثين لالتئامها حاصل، على ان فوز فرنجيه يتم في الدورة الثانية من الاقتراع بسبب تعذر حصول احدهما على ثلثي الاصوات في الدورة الاولى. في بساطة يرون المشهد كأنه على وشك اسدال الستار.

مع ذلك، سواء اصاب اصحاب هذا الرهان ام اخطأوه، ثمة كمّ من المعطيات لا يزال يحول دون انعقاد جلسة 8 شباط مقدار ظن اولئك انه اقرب من اي وقت مضى:

1 ـ لم يقل بري مرة الى الآن انه ضد عون ولا يريد الاقتراع له او يرفض ترشيحه، كما لم يفصح مرة ايضاً عن تأييد علني لفرنجيه. لا يسمع منه محدّثوه وزائروه سوى اصراره على انعقاد الجلسة التي يحدد موعدها واكتمال نصابها وانتخاب الرئيس. يضيف: «عندما يكتمل النصاب اصعد الى القوس وافتتح الجلسة وليُنتخب مَن ينتخب». لم ينسَ بري ان يقول ايضا امام زواره ومحدثيه: «بعد اقل من شهرين تكون انقضت سنتان على عدم انتخاب الرئيس. الشغور بدأ في 25 ايار، لكن الاستحقاق الرئاسي بدأ قبل ذلك في 25 آذار مع بدء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس. كان ينبغي انتخابه في ذلك الوقت، في المهلة الدستورية، وليس بعد حصول الشغور».

لا يحتاج الامر الى تكهن مستفيض للقول بأن لرئيس المجلس ـ شأن سواه من الناخبين المحليين الكبار ـ مرشح يؤيده. بل لا يسعه كرئيس للمجلس وكرئيس لحركة امل الا ان يكون له مرشح سواء كان احد الاثنين المعلنين او ثالثاً من خارج اللائحة المتداولة ومن خارج مواصفاتهما

لم يقل بري انه ضد عون مثلما لم يقل حزب الله انه ضد فرنجيه (هيثم الموسوي)

تقرير

مخصّصات الرئيس «تفجّر» بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم تكد تمضي أشهر على انتخابه رئيساً لبلدية طرابلس، في 30 نيسان الماضي، حتى بدأت أصوات، من داخل البلدية وخارجها، تجهر بأن اختيار عامر الرافعي خلفاً للرئيس السابق نادر غزال، لم يكن موفقاً، خصوصاً أن الأشهر التسعة الماضية لم تشر الى أي تحسن لم في عمل البلدية.

أصوات الاعتراض زادت حدّتها منذ مطلع العام الجاري بعدما عمل الرافعي على زيادة مخصصاته الشهرية من تسعة ملايين ليرة الى عشرة، ومخصصاته لترؤسه اتحاد بلديات الفيحاء من ستة ملايين الى 6،5 مليون ليرة، الأمر

> **المخصصات الشهرية للرافعي زادت الى 16 مليوناً و500 ألف ليرة شهرياً!**

الذي أثار ردود فعل واسعة، وتساؤلات عن الإنجازات التي حققها في عهده القصير كي تزداد مخصصاته، وعن الحكمة من زيادة هذه المخصصات قبل ثلاثة أشهر من نهاية ولاية المجلس الحالي.

ففي أول جلسة عقدتها بلدية طرابلس مطلع هذا العام، طرح بند مخصصات رئيس البلدية ونائبه من خارج جدول الأعمال. وبحسب القانون، خرج الرافعي ونائبه جورج جلاد من الجلسة لبعض الوقت، كي يتسنى لأعضاء المجلس البلدي اتخاذ القرار بزيادة المخصصات. وأكّد أكثر من عضو في البلدية أن «زيادة المخصصات جرت بإيعاز مباشر من الرافعي، ومن النائب سمير الجسر الذي يعد رئيس البلدية من المحسوبين عليه، وكان لسنوات ضمن العاملين في مكتبه». الضجّة المثارة دفعت الرافعي إلى الرد بأنه حين علم بالزيادة، رفض توقيع القرار وتقدم بطلب إحالة

سُجلت على جدول أعمال الجلسة التي ستعقد الجمعة المقبل، متمنياً على زملائه «العودة عن قرار الزيادة».

عضو المجلس البلدي خالد صبح رأى أن «هذا القرار يعطي انطباعاً للرأي العام بأن الوضع داخل البلدية في أسوأ أحواله. فالزيادة تأتي فيما الإدارة داخل البلدية معطلة، والبيروقراطية تعطل عملها على نحو واسع، والرئيس برهن على عدم استطاعته على حل مشاكلها، وهو لم يقم بالتغيير المطلوب منه، لا بل أثبت فشله خلال مهلة قصيرة، برغم أنه أمضى 17 عاماً عضواً في البلدية». ورأى صبح أن «الإتيان بالرافعي رئيساً، وهو المحسوب على تيار المستقبل، لم يجلب

رسائل إلى المحرر

كلّ حرّ قنطارٌ من سمير

في عام 1948، بدأت نكبة فلسطين الثانية، على أيدي الصهاينة، بعدما كانت النكبة الأولى منذ 3000 سنة على أيديهم أيضاً بحق الكنعانيين، سكان فلسطين الأصليين، بقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين. ثم تجددت عقب جلب الاحتلال البريطاني اليهود الأوروبيين إلى فلسطين بالآلاف، وبناء مساكن لهم في أراضي الدولة الفلسطينية، بدعم مالي من آل روتشيلد، أغنى العائلات الصهيونية. وللتذكير فقط، فإن الدعوة إلى اغتصاب فلسطين للمرة الثانية بدأت عام 1621، عندما نشر المستشار القانوني لملك إنكلترا رسالة يدعو فيها إلى استعادة امبراطورية اليهود، فلسطين، مروراً بدعوة نابوليون جميع يهود العالم إلى القتال معه من أجل استعادة مملكة القدس القديمة، وصولاً إلى دعوة الرئيس الأميركي إلى قيام دولة يهودية مستقلة في فلسطين تتسلم زمام الحكم. واليوم ما زالت أميركا تتكلم عن توقها الشديد إلى السلام، لكن أيّ سلام هذا؟ عندما قالوا إنّ الرئيس حافظ الأسد تخلّى عن الجولان، أجابهم الرئيس بشار الأسد عام 2000 بأن القسم المحتل من الجولان أرض مكشوفة، منبسطة، كبيرة المساحة يصعب تحريرها، ان من قبل جيش نظامي، أو من قبل مقاومة شعبية، وسوريا دفعت آلاف الجنود الشهداء عندما حررت قسماً من الجولان عام 1973، بينما في الجنوب اللبناني الأراضي وعرة والأودية فيها كثيرة، وأعمال المقاومة أسهل فيها بكثير. في عام 1994 أبدى رابين موافقته على الانسحاب من الجولان شريطة انسحاب الجيش السوري 100 كلم إلى ما وراء الحدود مع فلسطين المحتلة، على أن تحل مكانه قوات من الشرطة وحرس الحدود، شريطة بقاء اليهود الأوروبيين الذين جلبوا إلى الجولان تحت سيطرة الدولة السورية، «أي جواسيس». عن أي سلام يتحدثون، وبوش الأب قال: نحن نرسل جنودنا إلى الخليج، من أجل شيوخ أميركا ومجلسهم، ليصبح النفط ملكاً أبدياً للكونغرس؟ وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية، هدم ريغان جدار التحرير والسلام، وأعلن الحرب على موسكو.

أيّ سلام سيولد مع أمثال نيكسون الذي قال إن لم نتمكن من احتلال البلدان المقاومة لمخططاتنا، فلندع اقتصادها يصرخ؟ ومع كيان غاصب يعتبر وعد بلفور منزلاً باللون الأزرق على علم، اللون الذي يشكل الخطين الأزرقين اللذين يمثلان نهري النيل والفرات؟! المخطط الأميركي الطويل مستمر. لكن في المقابل كل نضالات ابن شهيد هي قنطارٌ من بطولات سمير ضد ثقافة الجبناء والغدر.

ريمون ميشال هنود

الشيعية

كمرشح صداقة الاعوام الاربعين المنصرمة.
2 ـ رغم تأكيده طوال الوقت ان عون مرشحه الاول بلا ادنى تردد، ولن يخوض في اسم مرشح سواه، لم يقل حزب الله بعد ـ منذ كشف عن اجتماع باريس بين الحريري وفرنجيه في 19 تشرين الثاني ـ انه ضد انتخاب نائب زغرتا. ترشيح فرنجيه هدية مؤكدة للحزب كان يصعب تصديقها لشهور خلت، لكن الاولوية لا الافضلية تظل لعون وحده حتى يتخلى الرجل عن نفسه.
موقف كهذا يميز في الظاهر وجهة نظر حزب الله عن رئيس المجلس الذي أحجم الى الآن عن تسمية مرشحه، مع الاخذ في الاعتبار ان لبري اسلوبا في التعامل مع الاحداث والاستحقاقات اعتاد عليه حلفاؤه وخصومه على السواء، وهو امتلاكه حيزا واسعا من المناورة للتحرك واطلاق المفاجآت في اكثر من اتجاه عندما لا يكون اوان القرارات قد حان. على نحو مماثل قفز بفريقي 8 و14 آذار مرتين على التوالي الى طاولة الحوار الوطني عندما لم يكن احد يتوقعها عامي 2006 و2015، وعندما اخترع الحوار السنّي ـ الشيعي في عين التينة منذ كانون الاول 2014 بلا انقطاع، وعندما تمسك بالانتخابات النيابية عام 2014 ثم مال فجأة الى تمديد الولاية. اغرق الافرقاء جميعاً تقريباً في التكهنات عندما قال قبل ثلاثة اسابيع انه ـ بين خياري عون وفرنجيه ـ يترك لنواب كتلته حرية الاقتراع لأي منهما. بل يعرف هؤلاء وسواهم، كما الذين يعرفون رئيس المجلس، ان خياراً كهذا ليس استثنائياً في قرارات بري فحسب، انما نادر على مرّ تاريخ الرجل.
ولأنه يعي ان اوان انتخاب الرئيس لم ينضج تماماً، يفتح بري الباب على شتى الخيارات المحتملة بما فيها التي لا تلتقي وتوأمه الشيعي حزب الله، لكن من غير ان يصلا الى مرحلة التناقض. لكل منهما موقعه وتقديره للمعطيات واسلوب تعامله معها، الا انهما يذهبان معاً، يداً في يد الى القرار. في ما مضى راهنت قوى 14 آذار، في ذروة صعودها عامي 2005 و2006، على وهم انتزاعها بري من تحالفه مع حزب الله قبل ان تتضح لها خفة الرهان وسذاجته. شيء من هذا القبيل يُقرأ في الاستحقاق الرئاسي على ان لبري رأيا مغايرا لحليفه حزب الله، كأن يدعو الى جلسة انتخاب لا يحضرها الآخر، او يتوجهان اليها بمرشحين متنافسين هما حليفاهما.
3 ــ ابلغ عون الى اكثر من طرف داخلي، حليف وغير حليف، انه لا يذهب الى جلسة انتخاب الرئيس منافساً فرنجيه وجها لوجه، ولا يذهب الى جلسة يقاطعها السنّة وتحديداً تيار المستقبل. وهو مغزى اصراره على الاجماع على انتخابه او لا جلسة انتخاب. لا يبدو رئيس تكتل التغيير والاصلاح بعيدا من الفكرة القائلة بأن اتفاق معراب غير كاف لوحده كي يجعل انتخابه رئيساً قراراً حتمياً، على اهمية لقائه برئيس حزب القوات اللبنانية سمير

> لا يذهب عون الى جلسة منافسة بينه وفرنجيه، ولا الى جلسة بلا سنّة

جعجع وتكريس المصالحة المسيحية بين تنظيميهما. وهو ايضا فحوى ما لمح اليه بري اكثر من مرة في الايام الاخيرة، بأن اتفاق معراب لا يرجح لوحده كفة الرئاسة لمرشح هذا الاتفاق، واستطراده من ثم ان انتخاب الرئيس قرار يشترك فيه الافرقاء جميعا بلا استثناء.
لم يهضم عون تماماً عبارة رئيس المجلس لوزير الخارجية جبران باسيل في عين التينة غداة اجتماع معراب بأن عليه الذهاب ايضا الى بنشعي، مثلما لم يهضم بري بدوره ولم يوافق الوزير الياس بوصعب قوله ان الثنائية المسيحية (التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية) تشبه الثنائية الشيعية (حزب الله وحركة امل): كلتاهما تمثل الاكثرية الساحقة في طائفتيهما.
اما موقع جنبلاط وما يريده في هذا الاشتباك، فشأن مختلف.

تقرير

حركة الشعب في سن الـ 16: واكيم لن يكون رئيساً في العيد المقبل

آمال خليل

عيد حركة الشعب الليلة سيكون مختلفاً. للمرة الأولى منذ سنوات، سيحتفل «الرفاق» و«الرفيقات» بأنفسهم. للمرة الأولى، منذ مدة، يشعرون بأن الوثيقة التأسيسية للحركة التقدمية والتحررية والتغييرية، قد استخدمت ولم تبق شعارات على ورق. الليلة عيد لناشطي وناشطات الحركة الذين شاركوا بفعالية في الحراك المدني، ولا يزالون ضمن مجموعة «بدنا نحاسب» في الشارع، يعتصمون ويصولون ويجولون أمام الوزارات والمحاكم والإدارات والمطامر، برغم انكفاء كثيرين.
في كلمته المنتظرة في حفل الإستقبال الذي تنظمه حركة الشعب مساء اليوم، لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لتأسيسها، سيعرض رئيس الحركة نجاح واكيم جملة آمال وشعارات أطلقتها الحركة طوال السنوات الماضية، واستحالت أمراً واقعاً خلال العام الماضي. أبرز الشعارات: تغيير النظام الفاسد والتأسيس لمؤتمر داخلي في الحركة ينتج قيادة شابة تلائم التغيير الشامل المنشود.
في وثيقة تأسيسها، صنّفت الحركة نفسها بأنها «تغييرية لا تتبنى أيديولوجيا محددة وثابتة، هاجسها التحرر والوحدة الوطنية والقومية، ودافعها بغض الطائفية والإستعمار والاحتلال». وعلى المستوى المحلي اللبناني، نذرت نفسها لكي تكون «جزءاً من ورشة التغيير التي يضطلع بها نقابيون وسياسيون ومثقفون ونقابات وأحزاب، من أجل تحويل الخطاب الوطني اللبناني من مجرد خطاب وموقف إلى مشروع سياسي واجتماعي وثقافي شامل يتصدى للمشاريع الطائفية ويعمل على خلق مجتمع مقاوم للإحتلال الإسرائيلي وللمخططات الأجنبية». جوهر الوثيقة هذا، مارسه شبان الحركة وشاباتها خلال الصيف الماضي في مشاركتهم الفعالة في الحراك المدني، ولا سيما في مجموعة «بدنا نحاسب». كثيرون باتوا يحفظون وجوه الرفاق والرفيقات الذين تنقل وسائل الإعلام تحركاتهم مباشرة على الهواء. التصدي لـ «البارك ميتر» على كورنيش المنارة والإعتصام أمام معامل فرز النفايات في العمروسية والكرنتينا.
يؤكّد واكيم لـ«الأخبار» تمسكه باندماج حركة الشعب في جسم «بدنا نحاسب» وإن كانت معظم اجتماعات المجموعة تجري في مقر الحركة. لا يهم أن ينسب الحراك للحركة حصراً، بل الأهم أن الرفاق «كانوا من بين الأنشط، وعكسوا شعارات الحركة التي تنادي بها منذ تأسيسها، ونسجوا علاقات تقدمية ضمن بدنا نحاسب ويساهمون في وضع الخط وتنفيذها». تمسكه يعود أيضاً إلى إدراكه بأن التغيير في لبنان لا يمكن أن يكون أحادياً. فلو كانت الحركة من أطلقت شرارة الحراك المدني «لكنا احتجنا للقوى المماثلة لكي تؤازرنا وناشدناها الإلتحاق بالركب».
يصنف واكيم الحراك بأنه «غضب شعبي تفجر، ولم يكن بفعل هذه الجهة أو تلك، خارجية كانت أم داخلية، بل كان تعبيراً عن حجم المعاناة التي يعيشها». يعي أن المجموعات المتعددة ليست من فجرت الحراك، بل إن الناشطين استجابوا للمعاناة. فهل تراجع الحراك بعدما خف الزخم الشعبي؟ يرفض واكيم ما يشاع عن التراجع. «من يقول مشفقاً ومن يبشر شامتاً بأن الحراك قد فقد زخمه وتلاشى، فهم مخطئون ويستعجلون النتائج قبل أوانها أو أنهم واهمون». يتمسك واكيم بتفاؤله بالنتائج التغييرية التي سيحصدها الحراك في «النظام الفاسد». يعتمد على «النمو الشبابي الواعد» في حركته أولاً. يتحدث عن «خارطة طريق» وضعها ناشطو الحركة «لإنقاذ الوطن وبناء الدولة»، تستند إلى «قيام حكومة انتقالية ووضع قانون انتخاب وتشكيل برلمان جديد وانتخاب رئيس للجمهورية».
في ختام كلمته، سيذكّر واكيم المتحلقين حوله في العيد بالمرحلة الإنتقالية التي بشرهم بها في العيد الماضي. قال حينها إن القيادة الحالية تحضر لمؤتمر تنظيمي «سيحدث تغييرات كبيرة في بنية الحركة ومواقع المسؤولية فيها على جميع المستويات». اليوم، سيطمئنهم إلى «أننا أنجزنا الكثير خلال هذه السنة. وابتداءً من الأسبوع المقبل سيبدأ العمل لعقد المؤتمر التنظيمي الذي يحقق لنا ما نصبو إليه وما التزمنا به أمام رفاقنا».
لكن ما لم يقله لهم في العيد، ربما لكي لا ينغّص فرحتهم، أنه في العيد المقبل لن يكون رئيساً لحركة الشعب. مسار ورش العمل والإنتخابات المنتظرة في الفروع وقيادات المناطق وصولاً إلى القيادة الجديدة تشير إلى هذا المصير. ابن السبعين عاماً، قال في حديث سابق لـ «الأخبار» إن «القيادة الحالية توافقت على تسليم الدفة إلى الشباب والشابات الذين سيسلمون مواقع المسؤولية في المركز والفروع ويتقدمون إلى المواقع الأمامية». أما هو، فسيتراجع إلى الصفوف الخلفية. نسأل عن موعد التغيير في الرئاسة. يؤكد أعضاء في القيادة الحالية بأنه سيجري خلال المؤتمر التنظيمي المقبل في غضون الأشهر القليلة المقبلة.

مشاريع للمدينة وينتشلها من واقعها، إلى حدّ أن وزارة الداخلية التي يجمع وزيرها مع الرافعي خط سياسي واحد، لا تتجاوب مع البلدية ولا تسهل عملها كما يجب». ورأى صبح أن «قلة حيلة البلدية جعل وضعها صعباً، ودلالة على «التعتير» فيها أن عاصمة الشمال، وهي ثاني أكبر بلدية في لبنان، تعمل على شاحنة «بيك أب» واحدة فقط لأن بقية آليات البلدية معطلة ونصلحها على حسابنا، ولأن المراقب المالي لا يتجاوب معنا، وإذا أردنا إصلاح إطار سيارة للبلدية نحتاج إلى ما بين 10 و15 يوماً لصرف اعتماد مالي له». وقال صبح «لا أحد من أعضاء البلدية يعرقل عمل الرئيس، أو يعترض على قرارات معينة، كاستعانته بعدد كبير من المستشارين ممن لا لزوم لهم. وأثبت أداؤه أن سبب بلاء بلدية طرابلس هم سياسيو المدينة بالدرجة الأولى». ورداً على حجّة الرافعي بأن المجلس البلدي هو من زاد له راتبه، سأل صبح: «من قام إذاً بزيادة مخصصاته في اتحاد بلديات الفيحاء 500 ألف ليرة، علماً بأن قرار زيادة مخصصاته في الاتحاد سابق على قرار البلدية».
عضو البلدية عربي عكاوي، من جهته، رأى أن «أداء البلدية في عهد الرافعي لم يتحسن. التغيير طال الأفراد والشكل فقط، فيما الشفافية المطلوبة في إدارة المشاريع والشؤون المالية في البلدية غير موجودة، والنقلة النوعية التي كانت منتظرة من البلدية بعد انتخاب الرافعي رئيساً لم تتحقق، والخدمات الأساسية التي يجب أن تقدمها للمواطنين تراجعت».
ولفت عكاوي إلى مشكلة أخرى وهي أن «مجلس الإنماء والإعمار يتعاطى بفوقية مع بلدية طرابلس، رئيساً وأعضاء، ولا يطلعها على كلفة المشاريع التي ينفذها في المدينة ولا على الخرائط، ومنها المخطط التوجيهي لمنطقة التل الذي وُعدنا به مقابل القبول بإنشاء مرأب للسيارات تحت الأرض في المنطقة، فتبين بعد الموافقة عليه أنه لا وجود لأي مخطط توجيهي للمنطقة، وأن المشروع سينفذ برغم الاعتراضات، بعد أن يعطي رئيس البلدية إذن المباشرة للشركة المتعهدة لبدء عملها».

تقرير

«ممنوع يشيلوكون»، يُطمئن وزير العمل سجعان قزي عمال شركة TSC الموجودين في مكتبه في مبنى العازارية في بيروت. استمع الى شكاويهم حول الصرف الجماعي الذي تعرّضوا له. إلا أنه قال في النهاية ما يُرضي أصحاب الرأسمال لا العمال: «لا نريد أن يكون هناك صراع طبقي، فربّ العمل عليه أن يربح كي يبقى العامل في عمله»

وزير العمل لعمال TSC: لا نريد صراعاً طبقياً

يريد قزي حلاً حبياً ولكنه لا يستطيع ان يقدّم ضمانة لبقاء العمال في ما بعد (مروان بو حيدر)

هديل فرفور

يوم الجمعة الفائت، أعلنت وزارة العمل أنه ورد الى دائرة الشكاوى في الوزارة أن إدارة TSC «باشرت بتسريح وصرف الموظفين في بعض فروعها، وأوهمتهم أن وزارة العمل موافقة على هذا الصرف، وقد بلغ عدد المصروفين 20 موظفاً من فرع الجديدة ـ المتن». نفى البيان أن تكون وزارة العمل وافقت على قرارات الصرف، ودعا الموظفين الى عدم توقيع أي براءة ذمة أو استقالة قبل مراجعة الوزارة، محمّلاً إدارة الشركة «كامل المسؤولية».

بعد يومين، أوضحت الشركة، في بيان لها، «أن المعلومات التي وردت الى الوزارة غير دقيقة»، و«أن الشركة لم تقم بصرف أي أجير، إذ إن الـ20 أجيراً استقالوا، وكانت الاستقالات بملء إرادتهم»، مُشيرة الى أن هذا «أمر طبيعي في شركة يزيد عدد الأجراء فيها على 800 موظف»، ومؤكدّة أن هذه الاستقالات تمّت مع «حفظ كامل حقوقهم». إلا أن بيان

> قزي للعمال: مسار المحاكم طويل ولسنا في دولة القانون

الشركة أقرّ بأنها بدأت منذ كانون الاول الماضي بالتشاور مع الوزارة تمهيداً لعملية صرف «قد تقتضيها المصلحة الاقتصادية للشركة واستمراريتها واستمرارية فرص العمل لموظفيها».

نفى الوزير قزي مسألة التشاور، ولكنه قال: «نرحّب بالاستثمار الاستثنائي، لا سيّما الكويتي، إلا أن أيّ صرف جماعي يستلزم توضيح الأسباب الموجبة، وبالتالي تقديم مشروع إعادة الهيكلية ليتم اتخاذ الاجراءات القانونية المُناسبة».

العمّال المصروفون من العمل تجمّعوا أمس في وزارة العمل. التقاهم الوزير قزي وعقد مؤتمراً صحافياً معهم في مقر الوزارة. معظم الحاضرين يعملون في فروع الشركة في الدورة والذوق والجناح. يفوق عددهم عشرين موظّفاً «المعترف» بصرفهم من قبل الإدارة. «قيل لنا إن اللائحة تضم 54 عاملاً، ونحن هنا أكثر من 30 موظفاً، فكيف يتكلّمون عن 20 موظفاً فقط؟» يتساءل ميشال، أحد العاملين في الشركة في فرع الدورة، موضحاً: «يعني أنا شو بدو يفهمني؟ انا بشتغل ع برّاد اللحمة وباخود 600$، وضع المدير أمامي ورقة، وقرأ لي مقتطفاً من قانون العمل يوضح حق صاحب العمل في طرد الموظفين، وأوهمني أن لا خيار أمامي: إما أن آخذ تعويض شهرين (1200$) وإما ان أُصرف بلا أي تعويض». خلال الحديث مع غالبية العمال، يتّضح أن «الأسلوب» المتّبع في «إجبار» العمال على تقديم استقالاتهم، على حدّ تعبير العمال، هو نفسه. يُستدعى العامل الى الإدارة، ويُخيّر إما بتوقيع استقالته مع تعويضات «رمزية» وإما «بتضهر من غير ما يطلعلك ملّيم». غالبية العمال وقّعوا على استقالاتهم «قبل توضيح وزارة العمل وتنبيهها لنا، أما من سمع بكلام الوزير وكان في إجازة فقد تنبّه ولم يُوقّع».

فعلياً «المُقتطف» الذي يُشير اليه ميشال هو المادة 50 من قانون العمل اللبناني (الفصل الخامس: في الفصل في الخدمة) الفقرة (و) تحديداً التي تنص على أنه «يجوز لصاحب العمل إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة إذا اقتضت قوة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنيّة (..)». لم يؤخذ بعين الاعتبار بقية ما تنص عليه الفقرات السابقة عن المهل القانونية التي يجب إعلام العامل بها ولا عن التعويضات التي تترتب على صاحب العمل في حال أخلّ بهذا المبدأ، فضلاً عن موجب التشاور مع وزارة العمل وإعداد دراسات وجداول.

«معالي الوزير إلي 10 سنين، بدّن يعطوني 3 أشهر»، يشكو أحد العمال. يقول محامي عمال الشركة في فرع الدورة رامي محمود إن ما حصل مع العمال يُشبه «الخدعة»، لافتاً الى أن صيغة التعويضات التي طُرحت على العمال غير مقبولة. شادي مثلاً يعمل في الشركة (فرع الدورة أيضاً) منذ 3 سنوات، عُرض عليه تعويض شهر واحد (أي 600$). يقول المحامي محمود «إن الحد الأدنى للتعويضات يجب أن يكون ستة أشهر»، لافتاً الى ضرورة انتظار تحقيقات وزارة العمل «لتبيان إذا كان الطرد تعسفياً أو لا». تقول رئيسة دائرة التفتيش في الوزارة جومانة حيمور، في هذا الصدد، إن «الطرد التعسفي يختلف عن فسخ العقود نتيجة الظروف الاقتصادية»، مُشيرة الى أن هناك تحقيقات ستُجرى وسيتم التواصل مع لجنة من الموظفين لإطلاعهم على الصيغة النهائية التي سيتم التوصّل اليها.

«حتى لو تمت الموافقة على المشروع، عليكم أن تأخذوا بعين الاعتبار أن تكونوا كراماً مع العمال في التعويضات»، هذا ما قاله الوزير لممثلي الشركة «التي نحرص على الحفاظ على أرباحها»، مُضيفاً: «لا نريد أن يكون هناك صراع طبقي، فربّ العمل عليه أن يربح كي يبقى العامل في عمله». ولمّح الوزير الى ضرورة «التوّصل الى حل حبّي، لأن مسار المحاكم في لبنان طويل ولسنا في دولة القانون». وعلى الرغم من تعهّده بأنه سيحفظ حقوق الموظفين أقرّ «بأنه لا يستطيع أن يقدّم ضمانة لبقائهم في ما بعد»، وذلك ردّاً على الهاجس الذي أبداه العمال من «عودتهم الى العمل بشكل جماعي وصرفهم بالمفرّق في ما بعد». «حقنا 3 إنذارات»، يقول أسامة، لافتاً الى غياب الضمانات الجدّية. من جهته، دعا قزّي العمال للعودة الى أعمالهم «فالوضع الاقتصادي اللبناني لا يحتمل».

معظم العمال لا بديل لهم في حال صُرفوا من عملهم، «لا أحد يملك بديلاً ويعمل في الظروف التي نعمل فيها، نتقاضى الحد الادنى للأجور ويتعرّض معظمنا لإهانات، إلا أنه لدينا مستلزمات».

«هل يُرضيك يا معالي الوزير ان نتعرّض لإهانات؟»، يسأل أحد الموظفين، طالباً منه الاخذ بعين الاعتبار التهديدات والضغوطات التي يتعرّض لها الموظفون لأنهم اشتكوا. فما كان من الوزير إلا أن سأل عن سبب الإهانة «لا احد يُهان من

جامعات

فحص الدواء والأغذية في مختبرات الجامعة اللبنانية

حسين مهدي

في ظل غياب مختبرات مركزية لفحص الأدوية والأغذية والمياه والمواد الكيميائية وغيرها، قررت وزارة الصحة العامة، بناءً على اقتراح عمداء كليات الصيدلة والطب العام وطب الأسنان والصحة العامة في الجامعة اللبنانية، أن تجري بعض هذه الفحوصات في مختبرات الجامعة، عن طريق مكتب جودة الدواء (bioequivalence) المستحدث، وذلك للاستفادة من طاقتها العلمية المتاحة، ولا سيما أن هناك الكثير من الشكوك حول العديد من الجامعات الخاصة، بحسب ما أدلى به وزير الصحة وائل أبو فاعور.

جال أبو فاعور أمس على المراكز والمختبرات المستحدثة في كليات الطب والصحة والصيدلة وطب الأسنان، رافقه في هذه الجولة رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين وعدد من أعضاء مجلس الجامعة وعمداء الكليات المعنية.

أمل أبو فاعور أن تكون الشراكة بين وزارة الصحة والجامعة اللبنانية بمثابة اعتراف من الدولة اللبنانية بالجامعة الوطنية. تطوير هذه الشراكة ينتظر اتفاقية تفصيلية يفترض الانتهاء من صياغتها خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة، ليصار على أثرها الى التدقيق في جودة الأدوية الموجودة في الأسواق اللبنانية، إضافة إلى فحص الآثار الجانبية للأدوية التي يتم استعمالها.

يربط وزير الصحة بين هذه الخطة وبين خطة الوزارة للسير بالوصفة الطبية الموحدة، التي تهدف بشكل أساسي الى خفض أسعار الأدوية عبر تشجيع استهلاك أدوية الجينيريك. هذه الخطوة تسهم في ردم الهواجس «الشكلية» التي يضعها بعض الأطباء المتمسكين بوصف الدواء التجاري بحجة انعدام ثقتهم بالدواء البديل. يقول وزير الصحة إن ذلك «غير صحيح»، وإن هؤلاء الأطباء يخافون على مصالحهم المادية، ويشير في حديث مع «الأخبار» الى أن الوزارة ستستعين بمكتب جودة الدواء الى حين إنشاء مختبر مركزي، معتبراً أن مختبرات الجامعة اللبنانية «ضمانة لفحص الجينيريك الذي يخضع لإجراءات تسجيل دواء البرند نفسها، إضافة الى فحص الآثار الجانبية لبعض الأدوية، والمطلوب أن نضع آلية مع المستشفيات والأطباء عند تلمس أي آثار جانبية لأي دواء مستعمل في الأسواق اللبنانية».

بموجب هذه الاتفاقية، سيتم الاستفادة من مختبرات الجامعة اللبنانية لفحص الغذاء والمياه والمواد الكيميائية، لتكون الجامعة مساهمة في حملة سلامة الغذاء.

عميدة كلية الصيدلة وفاء البواب تقول

ماركس ضد سبنسر

ظهور عصر الروبوتات والتخطيط المركزي [2]

غسان ديبة

«طاحونة اليد تعطينا الإقطاعي اما طاحونة البخار فتعطينا الرأسمالي»
كارل ماركس

عندما يكتب أحد موظفي المنتدى الاقتصادي العالمي، وهي المؤسسة التي تعقد اجتماعاً سنوياً مركزياً في دافوس يجمع اهم سياسيي واقتصاديي العالم ويعمل كالعقل المدبر للرأسمالية العالمية، ان التطور التكنولوجي يجعل التخطيط المركزي ممكناً في قطاع النقل العالمي، لا بل ضرورياً، لا بد ان يتوقف المرء عند هذا الرأي. اذ يقول ولفغانغ لهماخر، رئيس قطاع النقل وسلسلة الانتاج في المنتدى، في خضم استعراضه أهمية استعمال مركز تخزين المعلومات المعروف بالغيمة (cloud) كوسيلة لتخطيط مركزي لقطاع النقل على المستوى العالمي «ان منافع التخطيط المركزي جلية للغاية، فهي تؤدي الى التطابق مع المعايير العالمية واستشراف افضل للمستقبل وطرق نقل باقل كلفة مالية وبيئية... واكتفاء أعلى من المستهلكين واستجابات اسرع للامور الطارئة التي تؤدي الى تعطيل سير العمل».

ليس من قبيل الصدفة أيضاً أن يتلاقى هذا الرأي مع رأي جيريمي ريفكين في كتابه «مجتمع الكلفة المتلاشية: انترنت الأشياء، الاقتصاد التعاوني وافول الرأسمالية» حين كتب أن قطاع النقل العالمي الذي يشكل جزءاً مهماً وحيوياً من الاقتصاد العالمي (في الولايات المتحدة يشكل 10% من الاقتصاد) لا يمكن أن يترك تنظيمه للسوق الحرة التي لا تنتج حلاً مثالياً، بل انها تعجز عن معالجة المعلومات المعقدة وتؤدي الى عدم كفاءة تتمظهر في ارتفاع الكلفة الناتجة عن عدم استعمال الموارد، كالشاحنات المستعملة أساسا في النقل عبر الولايات الاميركية، بشكل أمثل كما أنها تؤدي الى كلفة غير مبررة اقتصادياً لتخزين السلع الناتجة من عدم الملائمة زمنياً ومكانياً بين العرض والطلب.

هذه الآراء تبيّن ان التعقيد المتزايد للاقتصاد وعولمته بدأ يتخطى قدرة الاسواق الذاتية اللامتناهية على معالجة المعلومات على خلاف ما اعتقد فريديريك هايك. كما ان التطورات المتزايدة السرعة مؤخراً في مجال الروبوتات، في ما تمكن تسميته صعود كوكب الروبوتات الذكية، بدأ يطرق باب ليس فقط النظم الصناعية والخدماتية الكبيرة الحجم، او حتى المتوقعة مثل استبدال الوظائف الروتينية، بل أيضاً نواحي الحياة كالعمل المنزلي والاستشارات القانونية والعمل اليدوي الخدماتي والى ما هنالك من مجالات كانت في السابق عصية على المكننة. والأمثلة على ذلك كثيرة. إذ كلنا سمعنا عن سيارات Google المتحركة ذاتياً، ولكن شركة ياماها قدمت روبوتاً يقود الدراجات النارية وتهدف ياماها الى ان يغلب الروبوت الوقت الدولي المسجل لبطل العالم فالنتينو روسي. البعض منا يتكلم مع Siri على ال اي فون للتسلية وبعض المعلومات ولكن في بريطانيا بدأ البعض يتكلم مع روبوت للاستشارات القانونية. وأخيراً، فإن الروبوت ألفا-2، الذي طُوّر مؤخراً، بالاضافة الى قيامه ببعض أمور التدبير المنزلي، يستطيع ان يلعب دور المعلم في رياضة اليوغا.

هذه التطورات كلها تضع الراسمالية على المحك، ليس فقط من ناحية الاستبدال التكنولوجي كما ذكرنا سابقاً، او استبدال الاسواق بالتخطيط المركزي المترافق مع نظم المعلومات الجديدة، بل أيضاً لناحية إنهاء الأسس او الفضائل التي بنيت عليها الرأسمالية. فمثلاً، البعض حالياً في خضم هجومهم على صعود المرشح الاشتراكي بيرني ساندرز في الولايات المتحدة، يذكروننا بفضائل الرأسمالية في كونها أفضل نظام يحفز الابتكار ويرفع الانتاجية ويكافئ العمل الدؤوب للافراد ويخلق الثروة. كل هذا صحيح تاريخياً. ولكن اليوم فإن التحولات التكنولوجية التي تكلمنا عنها بالاضافة الى سيطرة الاسواق المالية والريع على الراسمالية يجعلان هذه الفضائل من الماضي، إذ إن تطور قوى الانتاج بدأت تجعل الابتكار ورفع الانتاجية يصلان الى حدّهما النهائي منفكين بذلك عن التنافس الراسمالي والحوافز المادية للراسمالية. في هذا الإطار، فإن دفع الانتاجية الى حدها الاقصى يؤدي الى ان تصل الكلفة الحدية الى الصفر ما يؤدي الى انتفاء الربح وبالتالي عدم ملائمة التنظيم الرأسمالي مع ما أسماه ريفكين «مجتمع الكلفة المتلاشية». في الوقت الذي يحصل هذا التطور التكنولوجي والانتاجي، يسيطر أكثر فأكثر الراسمال الريعي على الراسمالية مما يجعل الخمول والمضاربة والاحتكار أساليب أهم من العمل الدؤوب في تحقيق الدخل والفوارق في الثروة، ما ينسف الأسس المتبقية من الراسمالية وفضائلها.

> **علاقات الانتاج الراسمالية أمام خيارين: الانفجار أو إعاقة التطور**

في دافوس، في 21 الجاري، جرى نقاش حول منع تطوير «الروبوتات القاتلة» (Killer Robots) وهي روبوتات مستقلة، لا تتطلب تحكماً إنسانياً، يمكن استعمالها في الحروب، بعد ان وقع 3000 عالم ومهندس من بينهم ستيفن هوكنغ على عريضة لتحريم صناعتها. هذا النقاش الذي يحصل لأول مرة بالاضافة الى تقرير «مستقبل الوظائف» الذي صدر عن اجتماع دافوس الاخير حول الروبوتات والوظائف يؤشران الى التسارع المتزايد لهذه التكنولوجيا ولوقعها المحتمل على الاقتصاد والمجتمع.

إن علاقات الانتاج الراسمالية أمام خيارين لا ثالث لهما. إما أن تنفجر تحت ضغط تطوّر قوى الانتاج وتفتح الآفاق أمام اشتراكية جديدة، إذ عندها الروبوتات (قاتلة كانت أم لا) ستؤدي في النهاية إلى مقتل الراسمالية. واما يقاتل رأس المال لإعاقة التطور التكنولوجي والعلمي لإبقاء سيطرته على القيمة الزائدة عبر فرض العمل والحروب على غالبية سكان الارض. فخوف العلماء عندها سيكون في محله وستستعمل الروبوتات القاتلة للقمع والقتل بدلاً من التحرر الإنساني. هذا الصراع يفتح الأمل أيضاً بنهاية قريبة للراسمالية وبدء عصر جديد من التاريخ البشري رأينا ملامحه من قبل في الاتحاد السوفياتي حيث بني اقتصاد متقدم وعصري من دون سيطرة رأس المال وحيث الانسان العامل كان اصل الثروة ومحطتها النهائية. هذه الاشتراكية الجديدة، ستسمح للوفرة المادية ان تلغي العمل كأصل للثروة، ولكنها، على عكس الرأسمالية، ستبقي ثمار العمل الانساني التاريخي في يد الإنسان العامل بعد القضاء على كل اشكال رأس المال لمرة أخيرة ونهائية.

دون سبب»، قبل أن ينتهي النقاش بكلام منمّق من الوزير ووعود بضرورة حفظ حق العامل.
في اتصال مع «الأخبار»، يقول مدير الشركة عبد السلام بدير إن الشركة تواصلت منذ البداية مع وزير العمل، موضحاً أن فرع الدورة يعاني من مشاكل دفعت عدداً من العمال الى تقديم استقالاتهم، «وهو أمر طبيعي»، لافتاً الى أن من سيتم تسريحه سيأخذ تعويضاته القانونية كاملة، ومُشيراً: «ليس لدينا مانع من عودة من يريد التراجع عن الاستقالة».

صحة

إنفلونزا الخنازير في لبنان: لا داعي للهلع

تنتشر في الفترة الأخيرة حالات انفلونزا الخنازير في لبنان، وآخرها إصابة سُجّلت أمس للطفلة م. س. البالغة من العمر سنة ونصف في مستشفى صيدا الحكومي. وفي سياق رصد حالات الإنفلونزا الموسمية، سجلت وزارة الصحة العامة ازدياداً في نسبة حالات A(H1N1) في الأسابيع الأخيرة، كذلك سجلت ارتفاعاً في نسبة الحالات التي أدخلت العناية الفائقة. إلاّ أنه لم تسجل حتى الآن أيّ زيادة في نسب الوفيات الناجمة عن الإنفلونزا هذا العام نسبة إلى العام الفائت. لا يزال هذا الفيروس يبث الذعر والقلق عند الناس، لكنّه لم يعد وباءً خطراً كما كان عند ظهوره للمرة الأولى عالمياً عام 2009. «ففي آب 2010 أعلنت منظمة الصحة العالمية انتهاء الجائحة العالمية الناتجة من فيروس A(H1N1) الذي أصبح فيروساً مستوطناً وموسمياً أدى الى ظهور مناعة عند من أصيبوا به، ولقد تم إدخاله في لقاح الانفلونزا الموسمي. وبالتالي تعتبر الإصابة بهذا الفيروس كأي إصابة بالكريب لجهة عوارض المرض والعلاج وأساليب الوقاية»، وفق ما ذكر بيان وزارة الصحة سابقاً. وعليه أعلنت الوزارة أنّ معظم حالات الإنفلونزا تتماثل للشفاء ولا تحتاج إلاّ إلى مخفضات الحرارة والإكثار من تناول السوائل والراحة. ولكن بعضها قد يتسبب في مضاعفات خطيرة، خاصةً لدى الأطفال دون الخمس سنوات وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة والنساء الحوامل.

لـ«الأخبار» إن هذه الخطوة ستجعل من الجامعة «مرجعاً» في مجال سلامة الغذاء وجودة الدواء، إضافة الى أن ذلك «سيوفر كثيراً من المال على الدولة اللبنانية التي تلجأ الى مختبرات خارج لبنان». مختبرات الكلية مجهزة بالكامل لتنفيذ كامل بنود الاتفاقية التفصيلية المفترض إنجازها، على أن تشرف على عملية التنفيذ لجنة من الكليات الطبية، شكلها رئيس الجامعة بهدف الإشراف وتنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة.

مؤشر

لبنان ضمن الدول الأكثر فساداً

إيفا الشوفي

بحسب مؤشر مدركات الفساد لعام 2015، سجل لبنان تقدماً طفيفاً في مستوى النزاهة، لكنه يبقى من بين الدول الأكثر فساداً ويحل في المرتبة 123 من أصل 168. فقد حاز لبنان وفق ما أعلنته أمس الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية - لا فساد علامة 100/28 في مستوى النزاهة بالمقارنة مع 100/27 في العام الماضي، أي بتقدّم علامة واحدة. تقدّم عزته رئيسة الجمعية ندى عبد الساتر أبو سمرا (الصورة) إلى تحسّن في تغطية وسائل الإعلام لقضايا الفساد. أمّا تقدّم لبنان من المرتبة 136 العام الماضي الى المرتبة 123 هذه السنة، فلا يمت بالمطلق لانخفاض مستوى الفساد وإنما يتعلق بتراجع عدد الدول المشاركة في المؤشر من 175 الى 168. على صعيد عالمي، حلّت الدانمارك في المرتبة الأولى بمعدل 100/91، تليها فنلندا والسويد، أما في المرتبة الأخيرة فقد حلت كل من كوريا الشمالية والصومال بمعدل 100/8.

فعلياً، لا تقيس منظمة الشفافية العالمية، التي يصدر عنها هذا المؤشر، مستوى الفساد في البلاد لأن الفساد هو عبارة عن أنشطة غير قانونية لا تُكشف إلا من خلال الفضائح أو التحقيقات أو الملاحقات القضائية، إنما تقيس مدركات الفساد أي ما يُكشف من فساد أو ما تدركه المنظمات والهيئات الرقابية من فساد حاصل. وعلى هذا الأساس تحدّثت الجمعية عن تحسّن مرتبط في كشف الإعلام للفساد في لبنان، أو ما سمته مستوى النزاهة. لكن ما هو هذا التحسّن؟ تقول أبو سمرا إنّه خلال العامين الماضيين تمّ إنزال عقوبات بقضاة بسبب تحقيق صحافي نجم عنه خفض درجة قاضٍ وإقالة آخر، وهذا مؤشرٌ جيّد على فعالية كشف الفساد. تقصد أبو سمرا التحقيق الذي نشرته «الأخبار»، أو ما عُرف باسم قضية القاضية رندا يقظان، والذي تناول قضاة حاولوا حماية ابن أحد النافذين مشتبه بتورطه في شبكة ترويج مخدرات بين طلاب الجامعات. لكن ما لم تتابعه الجمعية المهتمة بكشف الفساد هو أنّ القاضية التي تمت معاقبتها ادّعت على الزميل محمد نزال بتهمة القدح والذم والتشهير، وتمكّنت من الفوز بالدعوى في محكمة البداية، ما يعني أن كشف الفساد تبعه تجريم كاشف الفساد نفسه.

وبما أنّ الجمعية تسعى الى تعزيز الشفافية وتشجّع كشف الفساد، وخاصة في الإعلام، يجدر التذكير هنا بالفوز الذي حققته «الأخبار» والزميلة رشا أبو زكي على وزير المال السابق فؤاد السنيورة أخيراً بعدما أكّدت محكمة التمييز ما كتبته أبو زكي عن مخالفات السنيورة والتلاعب بالأرقام الموثّق بقرارات قضائية. كانت هذه إحدى المرات النادرة التي ينتصر فيها كاشفو الفساد على السياسيين الذين تدور حولهم شبهات «فساد مدرك»، أمّا الغريب بالأمر فهو أن وكيل السنيورة هو عضو مجلس إدارة الجمعية المحامي محمد مطر الذي، بحكم انتسابه للجمعية من المفترض أن يكافح الفساد. في كلمتها، تتحدث أبو سمرا عن «الإيجابية التي لم يعرفها لبنان أو أي بلد عربي آخر من قبل والمتمثلة بدعوة مجلس الوزراء الجمعية إلى المشاركة في اللجنة التي ستشرف على المرحلة المستدامة لخطة النفايات لجهة الشفافية في تلك المرحلة». لكن مراسيم الخطة المستدامة لم تصدر حتى اليوم، كما أن اتفاقية ترحيل النفايات تحصل بسرية مطلقة أي بغياب مطلق للشفافية، فأين دور الجمعية في هذا الأمر؟ تقول أبو سمرا إن وزير الزراعة أكرم شهيب وعد بتسليم كل الوثائق عن عملية الترحيل بعد البدء بالعملية، وعليه تقوم الجمعية برقابة لاحقة على العملية.

تحقيق

اللاجئون في البقاع: مدارس بلا وسائل نقل

يعاني اللاجئون السوريون في لبنان من أزمات ثقيلة بسبب تراجع التزامات الجهات المانحة بدعمهم. واحدة من هذه الازمات تتصل بتمكين الأطفال من الحصول على التعليم. فبعد تأمين المقاعد الدراسية «بطلوع الروح»، ظهرت مشكلة نقل التلاميذ الصغار الى المدارس المخصصة لهم، إذ توقفت برامج تمويل كلفة النقل، وبات على الكثيرين إمّا الانتقال سيراً على الاقدام لمسافات طويلة وفي عتمة الليل أو البقاء بلا تعليم

رامح حمية

في عتمة الشتاء البقاعي البارد، يشق أحمد، النازح السوري، طريقه على عجل سيراً على الأقدام من مدرسة أبنائه الأربعة في بلدة شمسطار باتجاه خيمته في سهل بلدة طاريا. «الدوام ينتهي عند السادسة والنصف مساء، وبدنا نوصل قبل ما تشتي». يقول الأب عبارته وهو يحمل طفلته ابنة الأعوام الخمسة، متأبطاً كيساً من النايلون وخلفه أبناؤه الثلاثة. بعد أكثر من اربعة كيلومترات من السير على الأقدام تنتهي الدرب المعبّدة، لتفصل بين العائلة النازحة وخيمتهم، طريقاً ترابية موحلة بمسافة تتجاوز 300 متراً، الأمر الذي دفع الأب لمساعدة أبنائه في خلع أحذيتهم المخصّصة للمدرسة، وانتعال أخرى بلاستيكية (جزمة)، كان قد أحضرها لهم بكيس النايلون. قبل ان يغوص أفراد العائلة في الظلام باتجاه خيمتهم، يؤكد الوالد وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه أن باص نقل أبنائه المخصص لنقل النازحين إلى مدارسهم المسائية «توقف منذ أيام عن نقلهم بسبب عدم دفع بدلات النقل لهم من قبل الجمعيات، وما فيني إترك ولادي الصغار يغادروا بمفردهم المدرسة بالليل».

يستطيع بعض النازحين السوريين ايصال أبنائهم إلى مدارسهم سيراً على الأقدام، الا ان كثيرين ليس بامكانهم ذلك، نظراً للمسافة الكبيرة التي تفصل بين المدرسة وسكنهم، هذا هو حال عبير، النازحة السورية التي تقطن وعائلتها في بلدة السعيدة، فهي امتنعت عن إرسال أبنائها إلى المدرسة التي تبعد اكثر من ستة كيلومترات، من بلدة السعيدة الى متوسطة كفردان، تقول إن «الدوام ينتهي عند الساعة السابعة ليلاً، يعني آخر الليل، ولادي صغار وإيام فيها شتي وثلج، وما إلي حدا حتى أطلب نقلهم من وإلى المدرسة».

يعبّر النازحون السوريون في البقاع عن قلقهم من ضياع العام الدراسي بسبب مشكلة النقل. اذ لم تتكفل اي جهة مانحة تغطية بدلات نقل أبنائهم من وإلى مدارسهم، في الوقت الذي بدأ أصحاب الفانات ينسحبون الواحد تلو الآخر بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على بدء العام الدراسي وعدم حصولهم على تعهد من وزارة التربية أو الجهات المانحة بدفع بدلات نقل الطلاب.

مديرو غالبية المتوسطات الرسمية البقاعية أكدوا وجود المشكلة، واشاروا الى انخفاض عدد الطلاب في بعض المدارس بسبب عدم توفر وسائل نقل لهم. مدير احدى المتوسطات في البقاع الشمالي اوضح لـ«الأخبار» ان الجهات المانحة المحلية والدولية تكفلت في العام الدراسي السابق بدفع مبلغ 900 الف ليرة عن كل تلميذ نازح سوري لوزارة التربية اللبنانية، على ان يخصص من هذا المبلغ 240 الف ليرة لصندوق كل مدرسة، في حين ان نفقات نقل كل تلميذ تبنّتها جمعية «كاريتاس» تدفعها لاصحاب فانات نقل التلامذة، وقال ان الامور سارت في هذا العام كما العام السابق، ما عدا النقل، اذ لم تبد كاريتاس او اليونيسف «استعدادهما لتحمل هذا النفقات».

جولة بعض مديري المدارس على مكاتب الجهات المانحة «فشلت» ولم يحصلوا على «الضوء الأخضر» بتغطية نفقات النقل، «ولا حتى تدخل من وزارة التربية لمعالجة المشكلة والحصول على وعود بامكانية دفعها وتبنّيها ولو في وقت لاحق»، يشرح مدير المتوسطة.

لا يخفي مدير متوسطة في غرب بعلبك أن وزارة التربية أضافت العام الحالي ما يقارب 55 مدرسة لتعليم النازحين السوريين، على المدارس الـ15 التي كانت مخصصة لتعليم النازحين في البقاع، بهدف تذليل عقبة النقل وتكاليفه، مشدداً أن المعالجة لا تكمن في زيادة عدد المدارس، بالنظر إلى اتساع المساحة التي ينتشر عليها النازحون، والمسافات التي تفصل بينهم وبين المدارس المعتمدة، ناهيك عن الدوام المسائي والتوقيت الشتوي والصقيع البقاعي، «وهو ما يفرض ضرورة توفر وسائل نقل للتلامذة السوريين». وكشف مدير إحدى المتوسطات الرسمية لـ«الأخبار» أن ثمة أحاديث تتردد عن تعهّد جمعيات بتغطية نفقات نقل طلاباً محددين، أو مدرسة دون سواها، الأمر الذي يهدد العام الدراسي بين مدرسة وأخرى «بالنظر للتمييز الذي يمارس»، بحسب قوله.

عدد من النازحين السوريين ناشدوا الجهات المانحة المحلية والدولية الإسراع في تبنّي نفقات النقل قبل أن يتوقف أصحاب الفانات عن نقل أبنائهم نهاية شهر كانون الثاني الحالي. أصحاب الفانات أكدوا لـ«الأخبار» أن عملهم الحالي هو بمثابة «تطوع»، لكن ذلك لن يتعدى الشهر الجاري، «شغلي هو مصدر رزقي انا وعيلتي»، يقول أحد السائقين.

> انخفض عدد الطلاب في بعض المدارس لعدم توفّر وسائل نقل

قلق من ضياع العام الدراسي بسبب مشكلة النقل (هيثم الموسوي)

بلديات

بلدية عدلون تدافع عن مشروع ميناء اليخوت

آمال خليل

وجهت بلدية عدلون دعوة عامة إلى أهالي البلدة للمشاركة في لقاء تعقده بعد ظهر اليوم في الحسينية، لتقديم شرح تفصيلي «بشأن كيفية إنجاز مشروع ميناء دولة الرئيس نبيه بري للسياحة والصيد والنزهة والأهداف المتوخاة منه». وجاء في الدعوة، أن اللقاء «يأتي بعد الحملات التي شنتها بعض الأصوات بهدف النيل من سمعة وأهداف المشروع الإنمائي الحلم، الذي لطالما عاشه العدلونيون ردحاً طويلاً واستطاعت بلديتكم الكريمة ممثلة بشخص رئيسها سميح وهبي من انتزاعه بشق الأنفس خدمة للبلدة وأبنائها، الذين يستحقون التضحية والوفاء». اللقاء حان بعد عام ونيف على وضع الحجر الأساس للمشروع على يد وزير الأشغال والنقل غازي زعيتر في أيلول 2014، وبعد أسبوعين من بدء الأشغال في الميناء. وذلك برغم الإعتراضات الواسعة التي أعرب عنها ناشطون وجمعيات أهلية ضد المشروع، الذي يقوم على أنقاض المرفأ الفينيقي ويهدد موئل السلاحف البحرية، لكن الإعتراض شمل أيضاً وزارتي البيئة والثقافة، بعدما تبين أن وزارة الأشغال شرعت بالتنفيذ من دون دراسة الأثر البيئي والمسح الأثري من قبل الوزارتين.

وزير البيئة محمد المشنوق أرسل قبل أسبوع كتاباً إلى الأشغال يطلب منها توقيف العمل لأن المشروع لا يزال ضمن مرحلة التقييم البيئي. بالتزامن، أوفدت المديرية العامة للآثار فريقاً قام بمسح ميداني أولي على ما تتحدث عنه المراجع التاريخية بأنه بقايا مدينة مآروبو الفينيقية. الإعتراضات لم تؤد إلى وقف الأشغال نهائياً. الجرافات والآليات لا تزال مركونة على الشاطئ، بانتظار قرار استئناف الأعمال.

> أعمال الردم طاولت جزءاً من الأجران والملاحات التي تعود للمرفأ

مصدر من المديرية أوضح لـ«الأخبار» أن المسح لا يزال أولياً، وكشف أن أعمال الردم بالصخور والأتربة طاولت جزءاً من الأجران والملاحات والأحواض التي تعود للمرفأ. ونقل المصدر عن المعنيين في وزارة الأشغال تعهدهم تعديل المخطط، بحيث لا تقوم الإنشاءات فوق بقايا المرفأ، بل تبتعد عنها لأمتار. وتحدث المصدر عن تطبيق خطة دمج الإرث الأثري مع الإنشاءات الحديثة في عدلون «ما يؤدي إلى عدم توقيف المشروع والحفاظ على الآثار». الخطة «طبقت في معالم أثرية عدة في العالم منها إسبانيا وفي بيروت» بحسب المصدر، لكن ماذا عن المساحة التي ردمت؟ المصدر أشار إلى أن وزارة الأشغال تتحمل مسؤولية إزالة الأتربة والصخور التي ردمت وتنظيف بقايا المرفأ الفينيقي. المديرية العامة للآثار تستكمل مسحها الأثري في البحر قبل البدء بردمه لإنشاء السنسول. فريق متخصص من الغطاسين سيمسح تحت الماء للبحث عن الآثار.

بنك بيبلوس

رأس المال المدفوع ٦٨٩,٠٣٨,١٩٨,٥٠٠ ليرة لبنانية | ٩٩٢,٦٨٠,٠٠٠ دولار أميركي

الأشرفية، جادة الياس سركيس، تلفون ٣٣٥٢٠٠ (٠١) فاكس ٣٣٩٥٣٦ (٠١) ص.ب ٥١٦٠ - ١١ بيروت - لبنان

البيانات المالية المجمّعة كما في ٣١ كانون الأول ٢٠١٥

بيان الميزان المالي المجمّع

	ليرة لبنانية	بالعملات الأجنبية المعادلة	بالعملات الأجنبية المعادلة
الموجودات			
النقد وما في حكمه			
الودائع لدى المصارف			
التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
التسليفات بالكلفة المطفأة			
الاستثمارات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق			
الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية غير موحدة			
الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية موحدة بالطريقة النسبية			
الموجودات الثابتة المادية			
الموجودات غير المادية			
موجودات ضريبة الدخل المؤجلة			
الموجودات الأخرى			
الموجودات غير المتداولة المحتفظ بها لغرض البيع			
مجموع الموجودات			
المطلوبات			
ودائع المصارف			
الودائع والحسابات الجارية للعملاء			
المشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
المشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
الاقتراضات المالية			
سندات دين مصدرة وقابلة للتحويل إلى أسهم			
المخصصات			
مطلوبات ضريبة الدخل المؤجلة			
المطلوبات الأخرى			
مطلوبات مرتبطة مباشرة بموجودات غير متداولة محتفظ بها لغرض البيع			
مجموع المطلوبات			
حقوق المساهمين			
رأس المال الأساسي - أسهم عادية			
رأس المال الأساسي - أسهم ممتازة			
رأس المال الإضافي			
الأرباح المدورة			
الاحتياطيات الأخرى			
حقوق الأقلية			
مجموع حقوق المساهمين			
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين			

بيان الميزان المالي المجمّع

	ليرة لبنانية	بالعملات الأجنبية المعادلة	بالعملات الأجنبية المعادلة
الموجودات			
النقد وما في حكمه			
الودائع لدى المصارف			
التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
التسليفات بالكلفة المطفأة			
الاستثمارات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق			
الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية غير موحدة			
الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية موحدة بالطريقة النسبية			
الموجودات الثابتة المادية			
الموجودات غير المادية			
موجودات ضريبة الدخل المؤجلة			
الموجودات الأخرى			
الموجودات غير المتداولة المحتفظ بها لغرض البيع			
مجموع الموجودات			
المطلوبات			
ودائع المصارف			
الودائع والحسابات الجارية للعملاء			
المشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
المشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
الاقتراضات المالية			
سندات دين مصدرة وقابلة للتحويل إلى أسهم			
المخصصات			
مطلوبات ضريبة الدخل المؤجلة			
المطلوبات الأخرى			
مطلوبات مرتبطة مباشرة بموجودات غير متداولة محتفظ بها لغرض البيع			
مجموع المطلوبات			
حقوق المساهمين			
رأس المال الأساسي - أسهم عادية			
رأس المال الأساسي - أسهم ممتازة			
رأس المال الإضافي			
الأرباح المدورة			
الاحتياطيات الأخرى			
حقوق الأقلية			
مجموع حقوق المساهمين			
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين			

بيان الدخل المجمّع

	ليرة لبنانية	بالعملات الأجنبية المعادلة	بالعملات الأجنبية المعادلة
الفوائد المقبوضة			
الفوائد المدفوعة			
صافي الدخل من الفوائد			
الأتعاب والعمولات المقبوضة			
الأتعاب والعمولات المدفوعة			
صافي الدخل من الأتعاب والعمولات			
صافي الربح من التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
صافي الربح من الاستثمارات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
صافي الربح من الاستثمارات المالية بالكلفة المطفأة			
صافي الربح من الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية غير موحدة			
صافي الربح من الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية موحدة بالطريقة النسبية			
صافي الربح من بيع الموجودات الثابتة المادية			
صافي الربح من بيع الموجودات غير المادية			
صافي الربح من بيع الموجودات الأخرى			
صافي الربح من بيع الموجودات غير المتداولة المحتفظ بها لغرض البيع			
إيرادات أخرى			
مجموع الدخل التشغيلي			
كلفة الموظفين			
المصاريف العامة			
الاستهلاكات والإطفاءات			
مخصص تدني التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الأرباح والخسائر			
مخصص تدني التسليفات والمشتقات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
مخصص تدني التسليفات بالكلفة المطفأة			
مخصص تدني الاستثمارات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق			
مخصص تدني الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية غير موحدة			
مخصص تدني الاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية موحدة بالطريقة النسبية			
مخصص تدني الموجودات الثابتة المادية			
مخصص تدني الموجودات غير المادية			
مخصص تدني الموجودات الأخرى			
مخصص تدني الموجودات غير المتداولة المحتفظ بها لغرض البيع			
مخصصات أخرى			
مجموع المصاريف التشغيلية			
الربح قبل الضريبة			
ضريبة الدخل			
صافي ربح السنة			
الربح العائد إلى المساهمين			
الربح العائد إلى حقوق الأقلية			
الربح الأساسي للسهم العادي			
الربح المخفف للسهم العادي			

بيان الدخل الشامل المجمّع

	ليرة لبنانية	بالعملات الأجنبية المعادلة	بالعملات الأجنبية المعادلة
صافي ربح السنة			
بنود الدخل الشامل الأخرى			
فروقات تحويل العملات			
فروقات إعادة تقييم الموجودات الثابتة المادية			
فروقات إعادة تقييم الموجودات غير المادية			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر والمعاد تصنيفها في بيان الدخل			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية غير موحدة			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات في شركات تابعة وشركات تحاصصية موحدة بالطريقة النسبية			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق			
صافي التغير في القيمة العادلة للاستثمارات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق والمعاد تصنيفها في بيان الدخل			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات والمعاد تصنيفها في بيان الدخل			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات في صافي الاستثمار في عمليات أجنبية			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات في صافي الاستثمار في عمليات أجنبية والمعاد تصنيفها في بيان الدخل			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات في التدفقات النقدية			
صافي التغير في القيمة العادلة للتحوطات في التدفقات النقدية والمعاد تصنيفها في بيان الدخل			
حصة الشركات التابعة والشركات التحاصصية غير الموحدة من بنود الدخل الشامل الأخرى			
حصة الشركات التابعة والشركات التحاصصية الموحدة بالطريقة النسبية من بنود الدخل الشامل الأخرى			
بنود الدخل الشامل الأخرى			
مجموع الدخل الشامل			
الدخل الشامل العائد إلى المساهمين			
الدخل الشامل العائد إلى حقوق الأقلية			
مجموع الدخل الشامل العائد إلى المساهمين			

غريغوار حدّاد: المسلمون يتصارعون كأنّهم عادوا في

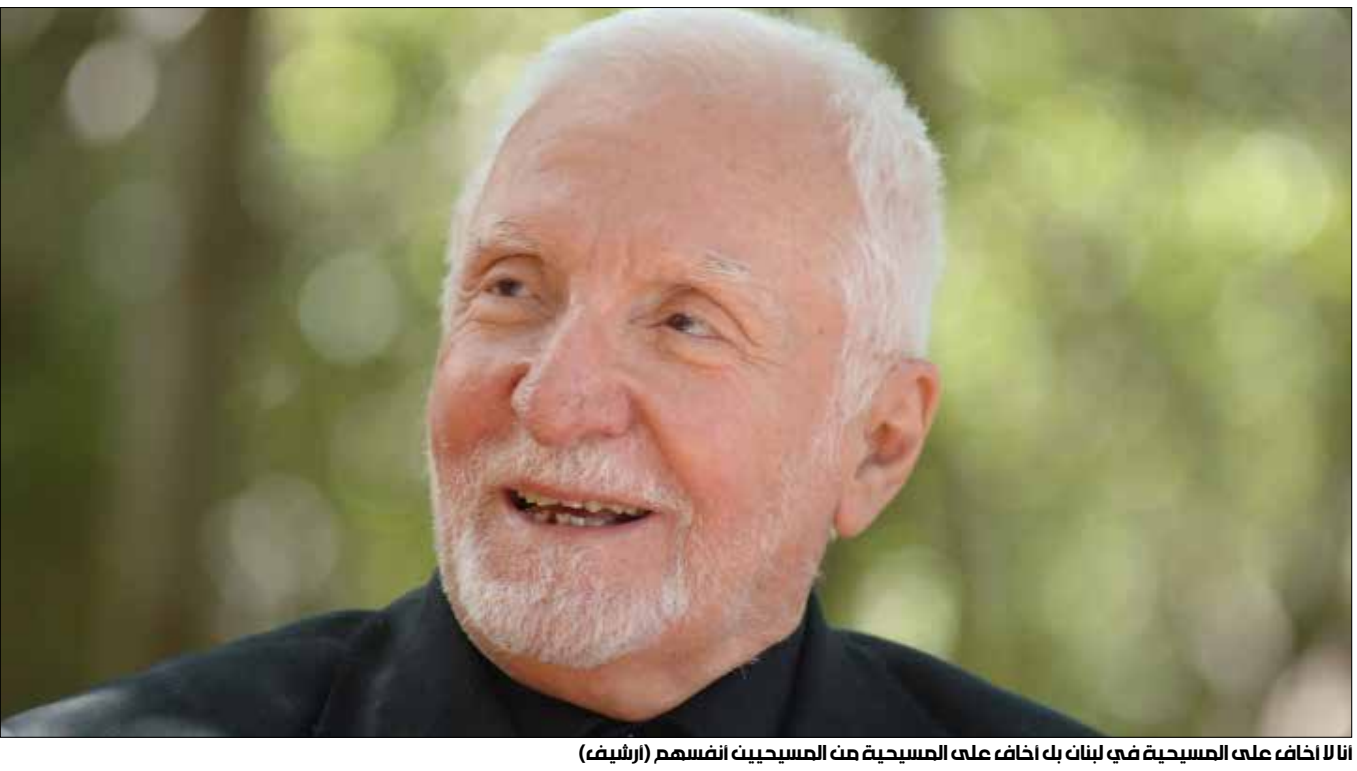
انا لا اخاف على المسيحية في لبنان بل اخاف على المسيحية من المسيحيين انفسهم (ارشيف)

كمال ديب *

التقيت المطران غريغوار حدّاد في مؤتمر عن لبنان ومشاكله في برلمان كندا أشرف عليه االبروفسور عبدالله عبيد من جامعة أوتاوا. كان المطران حدّاد في إحدى حلقات النقاش في المؤتمر وتأثّرت كثيراً بأقوال هذا الانسان الجليل وبأفكاره المتنوّرة. وأعجبني أن يتحدّث رجل كنسي بملابس الكهنوت بهذه الأفكار غير الاعتيادية. فظهور مصلحين اجتماعيين في أوساط الروم الكاثوليك والموارنة والأرثوذكس ليس غريباً، كالمطران جورج خضر والأب بواكيم مبارك. ففي الحديث اعتبر حدّاد «العلمانية على حياد تجاه الاديان، لأنها تعتبر كل إنسان قيمة مطلقة... وهذا لا يعني أنّها ضد مرجعية الله بل لأنّ الانسان كما يقول القرآن هو خليفة الله في الارض وفي الانجيل هو خُلق على صورة الله ومثاله... والانسان كانسان له قيمة في ذاته، وهذا لا يعني أن الانسان المؤمن له قيمة اكثر من الانسان». وأثناء زيارة إلى لبنان عام 2010 التقيت المطران حداد في «بيت السيّدة» المحاط بالبساتين حيث يخضع للعلاج والراحة من مرض ترقّق العظام. فكان متوقّد الذهن صافي العبارات وكان لي معه هذا الحديث:

■ بعد الأزمات والحروب التي مرّت بلبنان بسبب الطائفية إلى حدّ ما، هل لا تزال تؤمن بامكانية قيام نظام علماني في لبنان، وأين هي الفئة القويّة على الساحة التي ستسعى إلى ذلك؟

غريغوار حدّاد: لا أزال أؤمن بالنظام العلماني ولكني أعلم أيضاً أنّ من الصعب جدّاً تحقيقه حالياً في لبنان. كثيرون يتكلمون عن النظام المدني. والحقيقة أنّ عدداً كبيراً من الأقطاب السياسيين يتكلمون عن الدولة المدنية ولكنّهم في غالبيتهم يعرفون أنّ تحقيق هذه الدولة غير ممكن حالياً وحتى على المدى المتوسط. ولكن هذا لا يمنع أن تستمر المحاولات المتنوعة سعيها نحو الدولة المدنية، ومنها المحاولات التي تقوم بها «الحركة الاجتماعية» التي لا تزال تؤمن وتبشّر باللاطائفية واللاعنف وبالتنمية الشاملة المتكاملة للانسان والمجتمع وباللامركزية ليصبح الانماء شاملاً كل البلاد. وهناك أيضاً بعض الجمعيات الصغيرة التي تنشأ وفي برامجها السعي لتحقيق العلمانية والنظام المدني كتيّار المجتمع المدني مثلاً الذي أصبح يملك عناصر وتنظيم لجنة مركزية. ويسعى للتنسيق بين الجمعيات التي تعمل من أجل المشاريع وهذا ما يجعله قريباً من مفاهيم الحركة الاجتماعية. وقد يثمر هذا التنسيق ليشكّل قوّة ضغط على مصادر القرار في لبنان بالطرق اللاعنفية طبعاً.

■ بعدما رأينا انحسار المسيحية في العراق وسورية وفلسطين، هل هناك خطر على الوجود المسيحي في لبنان؟

غريغوار حدّاد: شخصيّاً أنا لا أخاف على المسيحية في لبنان بل أخاف على المسيحية من المسيحيين أنفسهم لأنّهم لا يعيشون كما يريد المسيح. لذلك أحد أبرز المواضيع التي يجب أن يعمل لأجلها المسيحيون هو اقتداؤهم بالمسيح من جديد ومحاولة العيش في سورية ولبنان والعراق وفلسطين بالرغم من كل الصعوبات التي تتكاثر وتتنامى.

> **«الدولة الإسلامية» لا تصب في الإيمان الإسلامي**

■ هل ترى مشكلة إذا ترشّح مسلم لرئاسة الجمهورية؟

غريغوار حدّاد: لا، لا يمكن التفكير برئيس غير مسيحي ماروني إذا بقي النظام اللبناني على ما هو عليه، لا سيما بعد اتفاق الطائف وتثبيت النظام الطائفي والمذهبي في لبنان. أمّا إذا نمت أحزاب وجمعيات غير طائفية وأصبح لدينا قانون انتخاب يسمح بترشّح ممثلين عن هذه الأحزاب، يمكن التفكير عندئذ بأن يأتي لبناني إلى الرئاسة بصرف النظر عن طائفته على شرط أن يتمتّع باحترام

سوريا: حل لا تسوية

سمير الحسن *

ترافق صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 بصدّد حل الأزمة السورية مع إعلان من مراكز الأبحاث الأميركية عن حل يتضمن مصير الرئيس الأسد في عام 2017، وذلك مع اعلان بدء محادثات «جنيف 3» يوم غد الجمعة.

واضح ترحيل الحل عاماً من اليوم على الأقل، ومفهوم أن الإدارة الأميركية عادة تدخل إجازة في العام الأخير من ولاية الرئيس الأميركي، أي العام الرابع. والرئيس الحالي باراك أوباما يستعد للرحيل بعد إنهاء خدمة ولايتين متتاليتين، وحتى لو عاد حزبه الديمقراطي إلى الحكم، فإن أوباما لم يعد يملك من السلطات ما يكفي لخوض غمار البحث عن الحل السوري الذي لم يمكن القيام به طوال فترة حكمه، وحيث كانت كل الصلاحيات بيده بقوة.

كلام كثير يجرى تداوله عن توافق أميركي - روسي لضرب ما أطلق عليه تسمية الإرهاب، أو أن الأميركيين أعطوا الروس الضوء الأخضر لخوض المعركة ضد الإرهاب بكل قوة.

لكن إذا نظرنا إلى واقع حال الولايات المتحدة الأميركية، وحتى وضع تحالفها برمته، يمكننا معرفة ما يمكن أن تصل إليه التسوية المنطلقة افتراضاً من قرار مجلس الأمن الدولي، وتقدير أبعاد المرحلة المقبلة واتجاهاتها ومسارها.

قبل ذلك، لا بد من لفت النظر إلى أن قساوة الهجوم الروسي على مواقع المسلحين في سوريا جاء بعد خطوات وتطورات عدة، منها يقظة الروس عقب سباتهم إثر انهيار المنظومة السوفياتية، وتطور أوضاعهم التدريجي استعداداً للعودة للعب دور يحمي روسيا من مخاطر الخارج، وتهيئة الظروف للخروج إلى العالم، وتطوير أسلحتهم، واختيار الظرف المناسب للهجوم وهو دخول الولايات المتحدة الأميركية العام الأخير من ولاية الرئيس.

معطيات كثيرة توافرت وأتاحت للروس الهجوم بقوة مؤثرة في سوريا، لكن آخر ما يمكن القبول به هو أن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر لضرب الإرهاب. والسبب بسيط أن الولايات المتحدة لا تملك من القوة ما يؤمن لها صلاحية السماح أو المنع. ولو كانت تملك القوة، لأمكن التوصل إلى حل تسوية في سوريا، أو لتمكنت من فرض حل سبق أن جربته في غير بقعة من العالم يوم كانت في عز قوتها، ويوم كانت منفردة بالقرار العالمي كدولة عظمى.

كما ان عبارة ضرب «الإرهاب» من الطرف الأميركي دونه التباسات كثيرة، فمن غير المعقول بأبسط الحسابات، أن يتخلى طرف عن قوة بيده بينما لم يعد يملك الكثير من القوة ليقبل بالتفريط بما يملك. وما المنظمات التي أسميت بالإرهاب إلا من صنيعة الحلف الأميركي - السعودي، وهذا لم يعد خافياً على أحد. وبسبب ذلك، كانت الضربات الأميركية على الإرهاب أشبه بالمسرحية، ولم تتعدّ «الزكزكة»، إلى أن جاءت الضربات الروسية المؤثرة والفاعلة لتؤكد هزال الهجوم الأميركي على الإرهاب.

> **معطيات كثيرة توافرت وأتاحت للروس الهجوم بقوة مؤثرة في سوريا**

الحل

يحمل الحل السوري احتمالين، إما بالتسوية أو بأن يحسم طرف المعركة لصالحه.

إذا تحدثنا بحل بالتسوية، علينا ان نضع شروطه، ومعرفة متى يمكن أن تقع التسوية. وفي الحالة السورية، وبعد كل الذي جرى على مدى يناهز السنوات الخمس، نجد أن المحور الشرقي ما يزال متقدماً عسكرياً بقوة على المحور الآخر المتمثل بالمنظمات العسكرية الإسلامية التي يطلق عليها اسم المعارضة السورية المسلحة. ميدانياً، لا يملك المحور الغربي في ميزان القوى الداخلي القوة التي تؤهله للجلوس إلى طاولة المفاوضات بهدف التوصل إلى حل، ولا يملك أوراق قوة يضعها على الطاولة، ويحقق بها فرض مطالبه. فبعد الضربات الروسية، حقق الجيش السوري تقدماً واسعاً، وبات ميزان القوى في صالحه، وصالح حلفه. ورقة الداخل السوري ليست رابحة حالياً في الظرف الراهن، ولا يبدو الأفق القريب متغيراً لصالح الحلف الغربي.

من ناحية ثانية، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي، استباحت الولايات المتحدة العالم، وحققت مطامحها ومطامعها في أكثر من بقعة في العالم. لكن سياسة الولايات المتحدة أصيبت بانتكاسات استراتيجية وعسكرية كبيرة نتيجة المقاومة التي تعرضت لها، وخسرت الكثير في غير بقعة من العالم. مرّت فترة أصيبت دول العالم بالهلع من تفرد الولايات المتحدة بالعالم، ولم تجرؤ دولة في عقدين من الزمن من تصعيد موقفها ضد الولايات المتحدة.

تطورات تاريخية حصلت أدّت في ما ادّت إليه إلى تراجع حال السياسة الأميركية في العالم، منها هزائم أفغانستان والعراق، ومنها تصاعد قوة دول المحور الشرقي. وغلبت الولايات المتحدة سياسة الاعتماد على الصراع بقوى أخرى، وليس بالتورط المباشر، ومما اعتمدت عليه العسكرة الإسلامية.

في نزوعها نحو السيطرة والتمدد، بحثت الولايات المتحدة عن حلول لأزمتها الاقتصادية البنيوية بعد أن فقدت الكثير من القوة الذاتية في أزمتها المالية التاريخية. وهي فقدت قوة الحلفاء الأوروبيين، ولم تعد أوروبا حليفاً يمكن الاعتماد عليه في التنامي الاقتصادي، فلأوروبا أزمات ربما أعمق من أزمة الولايات المتحدة، وأزمتها جزء من أزمة النظام العالمي، وما آلت إليه حال النظام الراسمالي من تآكل وترهل.

وفي بحثها عن بدائل من الحلفاء، اتجهت الولايات المتحدة إلى تشكيل تكتلات عالمية تحاول بها حلحلة بعض تداعيات أزمتها المالية، وتحقن بواسطتها بعض قوة لشيخوختها، وأكبر وأهم تجربة سعت الولايات المتحدة إليها هي «شراكة دول آسيا المحيط الهادئ»، لكن لم يظهر حتى اليوم ما يمكن الركون إليه في كل هذه المحاولات.

وبين خسائرها الذاتية في المواجهات العالمية، وعدم القدرة على التدخل مباشرة في ساحات العالم لفرض ما يحقق مصالحها، من جهة، وعدم توافر بدائل تدعمها، وتستند إليها لتأمين بديل جديد، من جهة ثانية، مع سقوط الرهانات على تغيير الوقائع في سوريا، تفقد الولايات المتحدة، ويفقد حلفاؤها معها، القوة، وإذا تقدموا إلى طاولة المفاوضات، فسيكونون

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الزمن 1400 سنة

الأحزاب العلمانية ويحمل الكفاءة ويكون بعيداً عن التمييز المذهبي. ساعتئذ لا يكون الرئيس مسلماً أو مسيحياً بل لبنانياً جرى انتخابه ضمن نظام ديمقراطي سليم.

■ ماذا كان دور الروم الكاثوليك في لبنان منذ 1975 وحتى اليوم وهل سيكون لهم أي دور في المستقبل؟ وهل هم لاعبون ثانويون في الأحداث؟

غريغوار حدّاد: في ظل المشاحنات التي نسمعها هذه الأيام لا أعتقد أنّ ثمّة دوراً للروم الكاثوليك ولا حتى للموارنة في تنمية الوطن اللبناني لكي يعيش فيه كل أبنائه بسلام. ولا أحبّذ أن يكون لهم أو لأي طائفة لبنانية أخرى دور مستقل ومنفصل عن الآخرين. على أي فئة لبنانية جادة في أداء دور إيجابي في الوطن أن تنسجم مع باقي المواطنين من دون أن تعمل واعية لتمايزها عن الآخرين. وإلا سنعود إلى مآسي سابقة ويدخلون في جدالات ونقاشات بيزنطية. فهم بذلك يتلهّون بالأمور الثانوية وينسون الأساس والجوهر في بناء الأوطان. وكما قال السيّد المسيح لمرتا «مرتا مرتا أنت تقلقين وتهتمّين بأمور كثيرة مع أن الحاجة إلى شيء واحد» (لوقا 10: 38).

■ هل لديك ثقة بأن تؤدي اليد العليا للمسلمين في الحكم في لبنان إلى دولة لا طائفية أم إلى دولة يحكمها مسلمون وليس فيها نفوذ للمسيحيين؟

غريغوار حدّاد: لا أرى أي انفتاح من المسلمين على الآخرين وخاصة في المسائل السياسية بل أراهم يتصارعون فيما بينهم سنّة وشيعة وكأنّهم عادوا في الزمن 1400 سنة إلى الوراء. هناك محاولات للقاء بين السنة والشيعة ولكن الصعاب كثيرة للتوصّل إلى القبول ببرنامج مشترك من دون أن يفكّر كل منهم في وضع اليد الطائفية على مقادير البلاد. المسلمون بحاجة إلى إعادة النظر بالكثير من تفسيرات العقائد الدينية وطرق التعبير عن هذه التفسيرات التي تأثّرت كثيراً من خلال التاريخ الطويل، سواءً أكان ذلك في لبنان أم في الدول العربية أو الاسلامية. من الأمور التي على المسلمين معالجتها هي إعادة النظر في مفاهيم الاسلام وهل هو فعلاً دين ودولة. برأيي أنّ هذا الموضوع هو من أهم التحديات التي يجب النظر فيها. فالدولة الاسلامية لا أساس لها في القرآن الكريم بل استناداً إلى عدد من العلماء الاسلاميين والمفكّرين المسلمين فإننا نجد في تاريخ الاسلام مجتمعاً منظماً يعيش فيه اليهود والمسيحيون وتقبلهم الدولة بشكل اعتيادي. «الدولة الاسلامية» لا تصب في الايمان الاسلامي ومفهوم الخلافة الاسلامية أيضاً يناقض الدين. والدعوة إلى إقامة خليفة اسلامية لله في الأرض هي شرك ضد الله، لأنّ المسلمين يؤمنون أن لا إله إلا الله.

■ كيف تختصر رؤيتك ببضعة سطور؟

غريغوار حداد: بات تلخيص رؤيتي سهلاً اليوم. فرؤيتي ترفض الانتماء إلى مجتمعات طائفية منكمشة على نفسها وعلى امتيازاتها وأريد الانتماء إلى كنيسة المسيح وحدها. وأرفض الثراء المادي -المال والملكية والأرض والمشاريع - والنفوذ السياسي للكنيسة، وأريد كنيسة عاملة خادمة وفقاً لمشيئة المسيح. وأرفض كنيسة تدافع عن نظام الاستثمار الاقطاعي والرأسمالي القائم في لبنان أو تساهم فيه. وأريد كنيسة ملتزمة ومعنية بالمسائل التي تهم كل فئات الشعب وتسير إلى جانبه في سبيل تحرّره الاقتصادي ونحو تحقيق أمانيه في حياة إنسانية كاملة. وأرفض كنيسة غريبة عما حولها مرتبطة بالحضارة الغربية. وأريد كنيسة ومسيحيين يعتبرون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من العالم العربي، يشاركون في قضاياه ونضاله وأمانيه نحو التحرّر وبناء مجتمع متطوّر لأعضائه كافة. وهذا يفرض التعاون تعاوناً كلياً مع الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل استعادة حقه في وطنه. وأريد كنيسة ومسيحيين يكونون بالفعل جزءاً لا يتجزأ من العالم الثالث الذي ينتمي إليه لبنان، وهذا الأمر يقتضي المساهمة فعلاً في الكفاح الدائم الذي يقوم به هذا العالم الثالث للتحرّر من كل أنواع الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي.

* أستاذ جامعي ـ كندا

ضعفاء، ونصيبهم الهزال. لا يملكون ورقة ضغط، وليس بيدهم ما يفاوضون به.

بالمقارنة مع المحور الآخر، وإثر تصاعد قوة الحلف الشرقي، ورأس حربته تحالف روسيا - إيران، فقد حقق الحلف اتفاقية النووي، ووجه ضربات كبيرة للقوات المقاتلة للنظام في سوريا، وتقدم على غير صعيد في العراق، وأفشل حتى اليوم خطط السيطرة على اليمن. حقق المحور انتصارات نسبية تمكّنه من فرض بعض شروط على الأقل، في الوقت الذي يعجز فيه الحلف الآخر عن ذلك. وبسبب عدم تكافؤ القوى، تصبح التسوية غير ممكنة، فالتسوية تشترط نوعاً من التوازن تسمح بخروج حل يرضي كل الأطراف. ميزان القوى الحالي لا يتيح للحلف الغربي تحقيق شيء، وفرض أية شروط، وتقدم المحور الشرقي لا بد أنه لا يتيح للآخر الدخول في أية تسوية.

من هنا، تأتي خطط الولايات المتحدة الأميركية القائلة بتسوية في العام المقبل 2017، وفيها بحث مصير الأسد. تؤجل الحل لأنها لا تملك ما تفرض به رغبتها ومصلحتها، وترخي إرثاً ثقيلاً على القوة التي ستنتصر في الانتخابات الأميركية، وتعجز عن منع ضرب الإرهاب، بل عن حمايته كربيب لها. ومن هنا، سيشكل القرار الأممي مساحة مناورة للحلف الغربي يسعى من خلاله إلى تأجيل البحث الجدي في أي حل، وسيتخذ من لعبة شد الحبل بين ضرب الإرهاب من جهة، ورفده بالقوة العسكرية والبشرية من جهة ثانية، عناصر مناورة تؤجل التسوية.

لكن تأجيل التسوية لا يعني بالضرورة عدم التوصل إلى حل. وما الوقائع الجارية على الأرض إلا إرهاصات حل من جانب واحد، وفيها يتولى الحلف الشرقي تشديد ضرباته على الأرض، خصوصاً في سوريا، ويتقدم الجيش السوري بهدف استعادة القدر الأكبر من المناطق التي وقعت بأيدي المقاتلين الإسلاميين المعارضين، ولن يعود الحديث عن التسوية بعد إعادة تشكل السلطة الجديدة في الولايات المتحدة، إلا ويكون الوضع الميداني قد تثبت في سوريا بما يرغبه الحلف الشرقي.

ليس العام الجديد عالم تسوية، بل عالم حل من جانب واحد، قد لا يؤمن للحالة التي ستتشكل في سوريا الاعتراف به من الحلف الغربي، لكن بإمكانه التعايش والتنامي والاستمرار في الحلف الشرقي على المستويات السياسية والاقتصادية والتنموية، فآسيا هي الكتلة الناهضة والتي سيكون بمقدورها تشكيل عالم اقتصاد، وعمل ونمو واسع بمشاركة أكبر الدول، وأقواها، وأكثرها عدداً، ولن يكون النظام السوري القادم، برئاسة الأسد، بحاجة لاعتراف محور الغرب به إذا استمر هذا المحور على تعنته.

ما إن وقع على الاتفاق النووي، حتى هرعت الدول الأوروبية إلى الانفتاح على إيران، تبحث عندها عما فقدته مع السعودية الغارقة في وحول تخبطها في سوريا واليمن والعراق وغير ساحة. وعند تثبيت واقع الانتصار السوري، لن يكون غريباً مشهد الدول عينها مسرعة للاعتراف بما تحقق وفرض، وما على المحور الشرقي المتحول إلى الهجوم منذ مدة إلا التسريع في خطوات انتصاره، فيستريح ويريح العالم معه.

وسيكون القرار الأممي الأخير مجرد إضافة لقرارات الأمم المتحدة غير النافذة إلى أجل غير معروف.

* كاتب لبناني

تركيا ـ العراق: مشكلة الموصل من جديد

كاظم الموسوي *

ما يجري بين تركيا والعراق اليوم محاولة تركية لإعادة انتاج مشكلة الموصل التاريخية (1918-1926) بثوب جديد موشح بتسميات مختلفة... لكن الوقائع تشير اليه بوضوح. فهل تركيا جادة في امرها، ولمصلحة من اعادة عجلة التاريخ والتحرك او العمل على ادارة المشكلة من جديد؟! وتعلم تركيا ان لديها مشاكل مشابهة ويتطلب منها الحذر فيها قبل ان تستمر بهذه المشكلة أولاً، وثانياً لا تفيدها صناعة صراعات وأزمات خارجية وأبواب الجحيم داخلها مفتوحة. التدخل التركي سياسياً والتغلغل عسكرياً في مناطق تابعة لمحافظة نينوى ومركزها الموصل لا تعني غير ذلك. وتناقض التصريحات حول المشكلة والخداع والكذب لا يغيّر شيئاً ولا يبرّر لها ما تقوم به. وسبق لها واعترفت بالمشكلة و«صفرتها» مع العراق والقوى التي كانت مهيمنة على المنطقة ورسمت الخرائط القائمة الآن.

كما روت مصادر التاريخ المنشورة عن المشكلة فإن كل محاولات تركيا وصلت الى الاقتناع بوقائع المشكلة كون الموصل جزءاً من أرض العراق، وسكانها بكل تعددهم الديني والعرقي هم من سكان العراق الأصليين. ولذلك اعترفت بها وظلت تناور لمكاسب ومصالح أخرى، عرفتها بريطانيا وقدمتها لها، لا سيما بعد عقد مؤتمر لوزان في عام 1923، تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة. وأصبحت هذه المشكلة دبلوماسية بين تركيا والعراق ودولة الاحتلال والانتداب بريطانيا حينها، بعد خسارة الدولة العثمانية في الحرب واستسلام جيشها واقتسام ممتلكاتها في المشرق واليمن والحجاز والبلدان التي كانت تحت سيطرتها وتابعة لإمبراطوريتها قبل ان تتحول

> **اعترفت تركيا عام 1926 ببقاء منطقة الموصل جزءاً من العراق**

الى الرجل المريض في المنطقة. واشترطت عصبة الأمم في قرارها تسوية قضية الحدود العراقية – التركية، بين بريطانيا وتركيا بمباحثات ثنائية خلال عام واحد، وإذا لم يتوصل الطرفان إلى حل، يحال النزاع على مجلس العصبة للبت فيه. ولعدم توصل الطرفين إلى اتفاق بصدد المشكلة، أحالت بريطانيا النزاع على مجلس العصبة عام 1924. وقرر المجلس تشكيل لجنة تحقيق دولية من ثلاثة أعضاء محايدين للنظر في النزاع وتقديم تقرير عنه إلى المجلس وبناء على ما جاء بتقرير اللجنة التي زارت منطقة الموصل وأجرت الاستفتاء فيها، قرر مجلس عصبة الأمم في 16 كانون الأول/ ديسمبر 1925 إبقاء ولاية الموصل - المنطقة المتنازع عليها - برمتها ضمن العراق، وأن تراعى مصالح الاكراد في المنطقة. وأثار هذا القرار احتجاج تركيا التي حذرت من احتمال نشوب حرب بينها وبين بريطانيا ومقابل الرفض التركي للقرار، اتبعت بريطانيا سياسة الترغيب والتهديد، فعرضت على تركيا منحها قرضاً بمبلغ 20 مليون جنيه مع تخفيض كبير للديون العثمانية السابقة، إضافة إلى تحريض إيطاليا، بلغاريا واليونان ضدها. وإزاء تلك الإغراءات والضغوط، وافقت تركيا على إجراء مفاوضات مع بريطانيا والعراق، تمخضت عن توقيع معاهدة ثلاثية بين العراق وتركيا وبريطانيا في الخامس من حزيران/ يونيو 1926 اعترفت بموجبها ببقاء منطقة الموصل جزءاً من العراق، والتنازل عن ادعاءاتها بشأنها مقابل منحها 10% من عائدات النفط المستخرج من منطقة الموصل لمدة خمسة وعشرين عاماً. إلا أن تركيا كانت ولا تزال تنظر الى اطماع لها في المنطقة وتسعى لاستثمار ظروفها، ما أثار شكوك العراق بشأنها، وانعكست على طبيعة العلاقات بين البلدين وكانت أحد العوامل المؤثرة فيها. كانت الاطماع التركية في ولاية الموصل تثار من قبل المسؤولين الاتراك أو الصحافة التركية بين فترة وأخرى، وترددت في فترات قريبة ماضية، وتزداد كلما تعرض أمن العراق لتهديدات أو مخاطر داخلية وخارجية. وتأتي هذه التحركات الاخيرة، ولا سيما العسكرية، لتثير الهواجس وتطرح التساؤلات.

صرح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إن تركيا لم تحترم تعهداً بسحب قواتها من شمال العراق (رويترز 2015/12/30)، وقال بيان للمكتب الإعلامي للحكومة إن رئيس الوزراء أبلغ نظيره التركي في اتصال هاتفي أن وفداً تركيا كان قد وعد بسحب القوات «إلا أن الحكومة التركية لم تلتزم بالاتفاق ونحن نطلب من الحكومة التركية أن تعلن فوراً أنها ستنسحب من الأراضي العراقية وأن تحترم السيادة العراقية وتسحب قواتها بالفعل». أقرت أنقرة بأنه كان هناك خلل في التواصل مع بغداد بخصوص نشر القوات. ونقلت لاحقاً بعض القوات إلى قاعدة أخرى داخل إقليم كردستان، وقالت إنها ستواصل سحب القوات من نينوى. لكن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قال إن الانسحاب الكامل غير وارد، وكرر العبادي لنظيره التركي أحمد داوود أوغلو القول إن بغداد لم توافق على نشر القوات.

وقال العبادي: «ما من سبب يجعل الحكومة التركية ترسل مدربيها إلى مناطق عميقة داخل الحدود العراقية مثل الموصل لكي تعرض مدربيها للخطر»، مضيفاً أن تنظيم داعش لا يشكل خطراً على تركيا من داخل العراق.

في بيان لمكتب داوود أوغلو اشار الى إنه اتصل بالعبادي ليؤكد أن البلدين «سيواصلان العمل معاً وبتنسيق كامل» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (!). بينما اكد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أن حكومته ملتزمة باستنفاد كل السبل السلمية لتجنب حدوث أزمة مع تركيا. وأضاف في تصريحات لصحافيين في بغداد: «لكن إذا لم يكن إلا هذا الحل فنعتمد هذا الحل. إذا فرض علينا القتال للدفاع عن سيادتنا وثروتنا فسنضطر إلى ذلك». رد داوود أوغلو على تصريحات الجعفري في وقت لاحق إنه إذا أراد العراق استخدام القوة فينبغي أن يكون ذلك ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، مشيراً إلى أن بغداد لا تسيطر على ثلث الأراضي العراقية. حجج تركيا في ممارستها وغطائها محاربة الارهاب وتدريب مقاتلين والتغلغل العسكري تخدم تنفيذ مخططات محور تفتيت المنطقة وتقسيم المقسم فيها، ولا يتم هذا دون اتفاق او وحي من حلف الناتو والولايات المتحدة الاميركية وقاعدتهما الاستراتيجية العسكرية في المنطقة... كل هذا مع ما ورد من تصريحات وتضاربها يذكر بأحلام وأوهام ويصب في اعادة انتاج او صناعة ازمات جديدة في ظروف العراق الحالية والمساهمة في الاخطار المحيقة بمصيره ومستقبله.

* كاتب عراقي

ما يجري اليوم محاولة تركية لإعادة انتاج مشكلة الموصل التاريخية (أ ف ب)

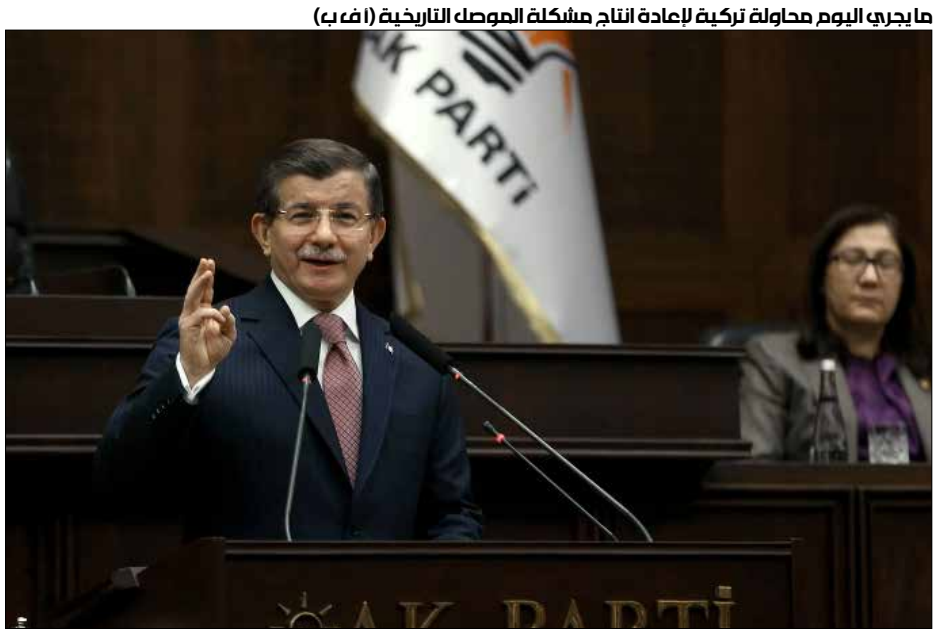

على الغلاف

«معركة حلب الكبرى» تنتظر التتويج من

يواصل الجيش السوري وحلفاؤه الحشد والتجهيز لمرحلة «حاسمة» من العمليّات العسكريّة في حلب. وتفيد المُعطيات بأنّ الاستعدادات العسكريّة أُنجزت وباتت خطوط النار في انتظار «أمر عمليّات» يبقى مرهوناً بتقديرات الأجهزة السوريّة للموقف السياسي على وجه الخصوص

حلب ـ صهيب عنجريني

جبهاتُ حلب على موعدٍ مع جولةٍ جديدة من المتوقّع أن تفوق كلّ ما سبقها من مراحل «معركة حلب الكبرى»، والتي أدّت حتّى الآن إلى قلب موازين القوى بشكلٍ جذري لمصلحة الجيش السوري وحلفائه. وخلال الفترة الماضية كفت غرف العمليّات العسكريّة على استكمالِ المعطيات اللازمة، في انتظار الساعة الصفر لفتح معارك متزامنةٍ على محاور عدّة تتوّج ما تمّ إنجازُه في المراحل السابقة. ولا يقلّ حجمُ الاستعدادات عن تلكَ التي شهدتها عاصمة الشمال قبل فتح معركتها الكبرى في منتصفَ تشرين الأوّل الماضي («الأخبار»، العدد 2716). وعلاوةً على استقدام مجموعاتِ نُخبةٍ جديدة إلى محوري المعارك المُنتظرة (شرقاً وغرباً)، تمّ رفدُ عتاد الجيش بأسلحة ثقيلة وآليات إضافيّة. في الريف الشرقي، وكما كانَ متوقّعاً، أعيدَ تأهيلُ مطار كويرس العسكري الذي كُسر حصارُه في العاشر من تشرين الثاني («الأخبار»، العدد 2738)، ليصبحَ في زمنٍ قياسي واحدةً من أشد القواعدَ العسكريّة جاهزيّة، ويتحوّل إلى منطقة حشد عالية الإمكانات. كذلك أتاحَت القضماتُ المتتاليةُ انطلاقاً من كويرس توفير مناطق تجمّع وتشكيلِ قريبةٍ من مدينة الباب، أبرز معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» في الريف الحلبي. وعلى نحوٍ مُماثل، تمّ رفدُ وتعزيزُ القوّات والعتاد في منطقة جبل عزّان (الريف الجنوبي)، والتي لعبَت دوراً أساسيّاً في معارك الريف الجنوبي برمّته. وكما تعاملَ الجيشُ وحلفاؤه في المراحل الماضية مع الريفين الشرقي والجنوبي بوصفهما مسرحَ عمليات واحداً منقسماً إلى جبهتين، من المُنتظر أن يُزامِنَ في المرحلة القادمةِ معارك الجبهتين الشماليّة الشرقيّة والشماليّة الغربيّة، اللتين باتتا أشدّ ارتباطاً بفعل عواملَ ميدانيّة، وأخرى تكتيكيّة، على الرّغم من أن الجبهتين متباعدتان، وأنّ الجيش وحلفاءَه يواجهونَ على كلٍّ منهما طرفاً منفرداً بذاته، بالمعنى العسكري («داعش» شرقاً، و«جيش الفتح» غرباً). في المقابل، ترزح المجموعات المسلّحة في معظم جبهات حلب تحت ضغط عوامل سلبية عدة، على رأسها انهيار الروح القتاليّة لدى قسم كبير من المسلّحين بفعل التراجع المستمر، يتساوى في ذلك «داعش» و«جيش الفتح». كذلك، يشتكي الأخير من «تقاعس الداعمين»، ويقول مصدر من داخله لـ«الأخبار» إنّ «النقص في السلاح النوعي بات هائلاً. لقد قطعوا عنّا إمدادات التاو». وضمن هذا السياق جاءت الأخبار الأخيرة عن اعتزام «حركة نور الدين زنكي» الانسحاب من معظم الجبهات، بسبب «ضعف التمويل والتسليح».

«الطوق» قريباً؟

الساعة الصفر للعمليّات سيكون من شأنها متى دقّت أن تضعَ إنجاز «طوق حلب» موضع التنفيذ هذه المرّة. وكانَت آخرُ محاولةٍ في هذا السياق قد أفضَت إلى تمترس الجيش في باشكوي (ريف حلب الشمالي) وفشل إحكام الطوق الذي يهدف في الدرجة الأولى إلى عزل المسلّحين المتمركزين في أحياء حلب الشرقيّة («الأخبار»، العدد 2524). وكانَ واضحاً أنّ القرار الذي اتّخذ منذ تلك المعركة ينصّ على عدم تكرار محاولة فرض الطوق من دون أن يكونَ نجاحه أمراً محسوماً. وخلال الشهور الأخيرة الماضية تبدّلت المعطيات الميدانيّة بشكلٍ جذري، وأفلح الجيش وحلفاؤه في إلحاق خسائر متتاليةٍ بالمجموعات وفي الوصول إلى تخوم خان العسل (الريف الغربي). وتبدو مناطق كفر حمرة، المنصورة، كفر داعل، وبابيص هدفاً أساسيّاً لعمليات جديدة يشنّها الجيش وحلفاؤه، تُكمل عمليات مماثلة عبر محور باشكوي، بغيةَ فرض الطوق الموعود.

معركة الباب مفصليّة

تحظى معركة الباب بأهميّة خاصّة لا تنبُعُ من رمزيّتها بوصفها أكبر معاقل «داعش» في ريف حلب، ومن أهميّتها لجهة الاقتراب من الرقّة «عاصمة التنظيم» فحسب، بل تتعدّاها إلى دور السيطرةِ عليها في تعزيز قدرات الجيش وحلفائه على الجبهة المقابلة (الريف الشمالي الغربي). فنجاح الجيش السوري في السيطرة على الباب سيؤدّي

حتّى ايام قليلة كانت «جبهة النصرة» ترفض تعزيز قوّاتها في احياء حلب الشرقيّة (أ ف ب)

«الإخوان» يعودون عبر «الجبهة الشاميّة»

في خطوةٍ تنشدُ العودة إلى زمن «الاتحادات»، أعلنت مجموعتان مسلّحتان في حلب اندماجهما أمس. وأصدرت «الجبهة الشامية» و«كتائب ثوار الشام» بياناً مشتركاً أعلنا فيه «اندماجهما بشكل كامل على كافة المستويات، العسكرية منها والسياسية والإدارية، تحت مسمى الجبهة الشامية». ويأتي هذا التطوّر في محاولة لإعادة «تجميع ما انفرط»، إذ سبق لمكوّن أساسي من مكوّنات «كتائب ثوّار الشام» (هو «لواء أمجاد الإسلام») أن انشقّ عن «الجبهة الشاميّة» في نيسان الماضي («الأخبار»، العدد 2651). وفي الشهر ذاته قامت «الشاميّة» باختطاف خمسة من قادة «كتائب ثوّار الشام»، لتقوم الأخيرة بالتلويح بـ«مبايعة داعش» («الأخبار»، العدد 2563). وتصاعدت الأحداث وصولاً إلى إعلان «الجبهة الشاميّة» حلّ نفسها واقتصار نشاطها على «التنسيق بين فصائلها» («الأخبار»، العدد 2569). وجاء ذلك على خلفيّة الهيمنة السعودية على ملف المجموعات في سوريا وإشرافها على «إعادة هيكلة الفصائل» في تلك الفترة. يُذكر أنّ «الشاميّة» مجموعةٌ محسوبةٌ على جماعة الإخوان المسلمين، ومدعومة من أنقرة في الدرجة الأولى.

اليمن

الأمم المتحدة: «التحالف» يشنّ غارات ضد المدنيين

فيما يواصل «التحالف» بقيادة السعودية تسجيل المجزرة تلو الأخرى بحق المدنيين في اليمن، وذلك في ظلّ تجديد غاراته على المواقع نفسها منذ بدء العدوان، أوصى خبراء من الأمم المتحدة مجلس الأمن تشكيل «لجنة تحقيق دولية» حول ما سمتها «الفظاعات التي يرتكبها المتحاربون في اليمن»، منددين خصوصاً بالغارات الجوية التي يشنها «التحالف» ضد أهداف مدنية.

ومن المقرر أن تحقق اللجنة في «الانتهاكات المفترضة لحقوق الانسان والقانون الإنساني التي يقوم بها جميع الأطراف في اليمن» وتحديد الفاعلين «لمحاسبتهم»، بحسب ما جاء في تقرير. وأشار التقرير الدولي إلى أن «التحالف» بقيادة السعودية «يشن غارات جوية ضد مدنيين وبنى تحتية مدنية بشكل ينتهك القانون الإنساني العالمي»، معدداً سلسلة أهداف منها مدارس ومساجد ومخيمات للنازحين ومؤسسات طبية أو مطارات، كما تحدث عن «هجمات بالطيران على أهداف مدنية متعددة».

وأحصى الخبراء 119 غارة شنها «التحالف» استهدفت 146 هدفاً، وقدم التقرير 15 توصية لتحسين الوضع الانساني واحترام الحظر حول الاسلحة، ولا سيما بعدما أكدت تقارير استخدام «التحالف» لأسلحة محرمة دولياً. وأكد التقرير أن «أي هدنة انسانية لتخفيف آلام السكان لم تحترم كلياً من قبل أي طرف يمني ولا حتى من قبل التحالف».

من جهة أخرى، أطلقت وزارة الصحة اليمنية نداء استغاثة عاجل لإنقاذ حياة أكثر من 1700 مريض من زارعي الكلى والمعتمدين على أدوية في عموم محافظة اليمن. ووجهت النداء في بيان إلى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ذات العلاقة بطلب سرعة التدخل. وقالت الوزارة في بيانها أن الكميات المتوافرة في مخازن الوزارة وصيدلياتها المركزية «نفذت وأنه منذ أسبوع وزارعي الكلى من دون أدوية». يذكر أن الحصار يمنع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية إلى الأراضي اليمنية.

> **أقرت السعودية بمقتل جندي بنيران يمنية على الحدود**

«موقعة الباب» إلى «الطوق»: جبهة واحدة

إلى توقّف عمليات «تجارة النفط البينيّة» المستمرّة بين «داعش» وباقي المجموعات المسلحة، وهي عملياتٌ لم تتوقّف رغم أنّ الطرفين يخوضان نزاعاتٍ مستمرّة في الريف الشّمالي على وجه الخصوص. وتعتمدُ مجموعاتُ «جيش الفتح»، وعلى رأسها «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام الإسلامية»، على المشتقات النفطيّة القادمة من مناطق سيطرة «داعش» اعتماداً شبهَ كليّ لتأمين الوقود اللازم لآليّاتها العسكريّة. ولا يبدو تعويضُ انقطاع هذه المشتقات (في حال نجاح الجيش في السيطرة على المدينة) بواراداتٍ بديلةٍ عبر الحدود التركيّة إلى معاقل «جيش الفتح» في إدلب أمراً سهلاً. ويُفسّر هذا التفصيلُ الاستنفار التركي منذُ منتصف الشهر الماضي، حيثُ قام الجيش التركي بتفكيكِ ألغامٍ على طول الحدودِ المواجِهة للبابّ (منطقة

خلال الشهور الماضية تبدّلت المعطيات الميدانيّة بشكلٍ جذري

الراعي وما حولها). وترافقَت تلك الإجراءات مع مباحثات بين مجموعات «جيش الفتح» وقادة في «داعش» داخل الباب من سوريّي الجنسيّة بحثاً عن صيغةٍ تجعل الإسناد التركي في معركة الباب ممكناً، وهو أمرٌ يبدو متعذّراً في ظل سيطرة «داعش» على المنطقة. وعلمت «الأخبار» أنّ أحد السيناريوات التي طُرحَت هو قيامُ عناصر «داعش» السوريّين داخل الباب بإعلان «انشقاق» مُتّفق عليه يُسقطُ سيطرة «داعش» نظريّاً، ويضمنُ قيام تحالفٍ بين المُنشقّين و«جيش الفتح». لكنّ هذا السيناريو اصطدمَ بإصرار قادة «داعش» على التمسك بالمدينة التي شهدت خلال الفترة الماضية حالات نزوح كبيرة. وسمح التنظيم المتطرّف للعائلات بمغادرة المدينة خلافاً لسياسته المُطبّقة في معظم مناطق سيطرته، خلال الشهرين الماضيين، وهي سياسة تُشبه إعلان «النفير العام» وتتضمّن إجراءات عدّة، من بينها منع السكّان من المغادرة. ومن المرجّح أن السماح للراغبين بمغادرة الباب جاء إثر تفاهماتٍ بين عناصر «داعش» المحليّين والقيادات التي رفضت سيناريو «الانشقاق» بالتوافق. ونصّت خطّة الدفاع البديلة على التمسّك بالمدينة، والتجهّز لـ«موقعة الباب» عبر حفر خنادق وأنفاق، وتفخيخ وتلغيم مداخل ومحاور مهمّة. في المقابل، واصلت السلطات التركيّة إجراءاتها على طول الحدود، مع الإيعاز لعدد من المجموعات المقرّبة بالاستعداد للدخول على الخط في حال سقوط الباب بيد الجيش السوري.

استدراج «النصرة»؟

حتّى أيام قليلة كانت «جبهة النصرة» ترفض بشكلٍ قاطع تعزيز قوّاتها في أحياء حلب الشرقيّة، رغم محاولات الإقناع المتكرّرة من قبل حلفائها. بل إنّ «النصرة» كانت تدرسُ بشكل جدي فكرة الانسحاب من تلك الأحياء، والتركيز في المرحلة القادمة على تحصين مناطق نفوذها في محافظة إدلب على وجه الخصوص. ويعود ذلك إلى الخشية من نجاح الجيش السوري وحلفائه في إطباق «الطوق»، وتحويل أحياء حلب الشرقيّة إلى مُعتقل كبير، على نحو مماثل لما حدث في حمص سابقاً. ويسود في أوساط «النصرة» اعتقادٌ بأنّ معظم حلفائها «لا يعوّل عليهم»، وبأنّهم قد يسارعون إلى التخلي عنها بمجرّد أن يتلقوا توجيهاً خارجيّاً بهذا. ويستحضر مصدر من «النصرة» مثالاً قريباً أدّى إلى انسحابها من مناطق كانت تُشكّل «المنطقة الآمنة» الموعودة («الأخبار»: العددان 2658، و2662). يقول المصدر لـ«الأخبار» إنّ «ضغط الإخوة في باقي الفصائل علينا اضطرّنا إلى الانسحاب من الريف الشمالي بذريعة عدم إحراج تركيّا في آب الماضي. ولا أحد يضمن عدم تكرار ذلك ما دام قرار معظم الفصائل في أيدي دول وأجهزة مخابرات». لكن، ورغم هذه المحاذير، يبدو أنّ تطوّرات اليومين الماضيين قد دفعت «النصرة» إلى إعادة حساباتها في هذا الشأن، من دون أن تتضّح الأسباب الحقيقيّة وراء هذا القرار. ويرى مصدر مرتبط بـ«حركة نور الدين زنكي» أنّ «البعض يريد استدراج النصرة إلى فخّ ما»، ويعتذر في الوقت نفسه عن عدم الخوض في التفاصيل.

تقرير

«الحرب» على «داعش» جنوباً: «إسرائيل تفضّل ضبط النفس»

إعداد **صباح أيوب**

«فلنفترض أن داعش نفّذت هجوماً على دورية للجيش الإسرائيلي على الحدود السورية، فقتلت أربعة جنود وحاولت دون جدوى أسر جندي آخر، كما استهدفت حاجزاً حدودياً تابعاً للقوات الأردنية وأعلنت أنها احتلت محافظة درعا الجنوبية. كيف سيردّ الجيش الإسرائيلي والأردني حينها؟»، هذا ما بحثه ضبّاط إسرائيليون في محاكاة نظمها «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي على هامش مؤتمره السنوي في تل أبيب قبل أيام.

الصحافي الأميركي ديفيد إغناتيوس نقل بعض تفاصيل تمرين المحاكاة من تل أبيب وفنّد آراء بعض الضبّاط الإسرائيليين المشاركين، في مقاله في صحيفة «ذي واشنطن بوست» أمس.

ردّاً على الهجوم الإفتراضي لداعش إذاً، وبحسب إغناتيوس، تصرّف الجيش الإسرائيلي «بحذر» و«بضبط النفس». «من المهم إبقاء إسرائيل خارج الصراع» يقول الضابط الإسرائيلي المتقاعد عساف أوريون، الذي يقود الفريق الإسرائيلي في التمرين الافتراضي. والنتيجة: «إسرائيل تردّ على مقتل جنودها لكنها لا تشنّ عمليات عسكرية واسعة».

أما الأردن، فيقرر «اللاعبون الذين يمثلونها» في المحاكاة، ألا يرسلوا جنودهم الى الأراضي السورية لمواجهة «داعش» «خوفاً من الخلايا الإرهابية النائمة داخل بلادهم ومن اللاجئين». «الأردنيون» بحسب مجريات المحاكاة، «يأملون أن يقوم الجيش السوري والقوات الروسية بقمع داعش وإخراجها من المنطقة الجنوبية» إذ «إنهم لا يثقون بأنه يمكنهم الاعتماد على واشنطن في ذلك».

الجانب الأميركي في التمرين، كان ممثّلا بالضابط المتقاعد جون آلن الذي قاد في فترة سابقة التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد «داعش»، والذي قرر أن «يرسل (افتراضياً) المقاتلات الأميركية للدفاع عن حليفي واشنطن، إسرائيل والأردن في حال تعرّضهما لأي اعتداء».

اذاً «في العالم الافتراضي كما في الواقع»، يلاحظ الكاتب أن الدور الأميركي آخذ في الازدياد وخصوصاً في ظلّ غياب الحلفاء الآخرين. أحد المسؤولين الإسرائيليين السابقين وصف الصراع مع «داعش» بـ«الحرب العالمية الثالثة» بحسب الكاتب، لكن مسؤولاً عسكرياً رفيعاً أكد له أن إسرائيل «تنتهج حالياً سياسة الردع والاحتواء والاتصال الهادئ مع داعش».

«لو أرادت إسرائيل أن تشنّ عملية برّية واسعة ضد داعش في الجنوب السوري وسيناء لاستطاعت أن تزيل التنظيم في غضون ثلاث أو أربع ساعات» أضاف المسؤول العسكري لإغناتيوس، وأردف «لكن ماذا سيحصل بعد ذلك؟ نحن نرى الآن أن ما قد يحصل أسوأ لذا نفضّل سياسة الردع».

يخلص الإسرائيليون إلى أنه «على الولايات المتحدة أن تتدخل لتدحر مقاتلي داعش لكونها قوة عظمى، ولأن إسرائيل «لا تريد أن تزعج وكر الدبابير بالتصدّي لداعش». «لا يمكننا الهروب من الأزمة التي يعانيها الشرق الأوسط»، يعترف الضابط الإسرائيلي الرفيع، ويضيف «لذا علينا أن ندرس بتأنٍ كيف نريد أن نخوض هذه الحرب».

وفي سياق متصل، سقط جرحى في انفجار قنابل عنقودية كان الطيران السعودي قد ألقاها في منطقة رازح في محافظة صعدة سبقها قصف صاروخي على المنطقة. وجدد طيران العدوان السعودي، مساء أمس، قصفه للعاصمة صنعاء مستهدفاً مناطق في مديرية السبعين منها منطقة النهدين بغارات عدة وقنابل شديدة الانفجار، وتسبب القصف بأضرار بالغة بمنازل المواطنين والمحلات التجارية والممتلكات العامة والخاصة. كما شنّ الطيران غارات قرب مدرسة العذارب في محافظة إب أدت الى سقوط طالب ضحية. كذلك استهدفت غارات جوية مناطق متفرقة في مديرية مجزر في مأرب ومناطق العطف والصفراء واليمانية ومفرق الجوف والمجمع الحكومي في ذمار.

في هذا الوقت، اعترفت السعودية بمقتل الجندي علي محمد شراحيلي «نتيجة مقذوف عسكري من الأراضي اليمنية»، وفقاً لوزارة الداخلية السعودية. كذلك، قنص عسكري سعودي شمالي موقع الكرس الواقع في جيزان على يد القوات اليمنية، فيما قنص آخر غربي منفذ الطوال في جيزان، تزامناً مع قصف صاروخي لموقع مستحدث باتجاه موقع الخورمة في عسير. وأغار الطيران السعودي على الربوعة في عسير بعد مواجهات مع القوات اليمنية أدت الى تدمير دبابة «أبرامز» سعودية. على صعيد المعارك الداخلية، صدّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» محاولة تقدم للمسلحين المؤيدين لـ«التحالف» شرقي منطقة الغيل في الجوف، تبعتها غارات سعودية على المنطقة. وسقط قتلى وجرحى في صفوف المسلحين المؤيدين لـ«التحالف» خلال صد محاولة تسللهم باتجاه جبل الريامي في تعز.

إلى ذلك، اغتيل في عدن أمس، العقيد عبد الناصر سالم سعد قرب جولة كالتكس في مديرية المنصورة وهو يعمل في إدارة أمن المنطقة الحرة في المحافظة الجنوبية.

(الأخبار، أ ف ب)

عدّد التقرير الدولي أهدافاً لـ«التحالف» منها مدارس ومساجد ومخيمات للنازحين ومؤسسات طبية (أ ف ب)

العراق

البرزاني: العراق مقسم والثقافة الموجودة ليست ثقافة تعايش (الأناضول)

في مؤشر جديد إلى دخول المساعي الاستقلالية الكردستانية طوراً أكثر تقدماً وأشد خطورة، تواصل حكومة إقليم كردستان حفر خندق حول حدودها المفترضة حاسمةً، دونما سيرورة دستورية، هوية الأراضي المتنازع عليها في العراق. يأتي ذلك في وقت تصعّد فيه وجوه الإقليم السياسية دعواتها وخطواتها العملياتية نحو الانفصال، التي كان آخرها إبلاغ نيجرفان البرزاني الاتحاد الأوروبي نيّة حكومته استفتاء شعب إقليم كردستان حول الاستقلال

أربيل ترسّم بالخنادق حدود الدولة الكردية المقبلة!

دعاء سويدان

لم يعد الطموح الكردستاني إلى دولة مترامية الأطراف في إطار الانفعالات الوجدانية التي يعظم الحنين إليها بين فينة وأخرى، بل بات برنامجاً عملياً يجري السعي في تنفيذه على قدم وساق. حكومة إقليم كردستان تواصل حفر خندق بطول 1400 كيلومتر وعرض ثلاثة أمتار وعمق ثلاثة أمتار أيضاً، من ناحية ربيعة في محافظة نينوى الحدودية مع سوريا، مروراً بمناطق زمار وشيخان وبرطلة وبعشيقة والحمدانية ومخمور وكوير في المحافظة نفسها، وصولاً إلى دبس وطوزخورماتو في محافظة كركوك، وانتهاءً بكفري وقره تبة وجلولاء في محافظة ديالى، أي عند الحدود الإيرانية. اللافت في المشروع الذي يبدو أنه يدخل مراحله الأخيرة جملة معطيات يمكن تلخيصها بما يأتي:

تتابع حكومة الإقليم حفر الخندق دونما مشاورة مع السلطات المركزية في أيٍّ من تفاصيله الثابتة أو الطارئة. تجاهل ليس الأول من نوعه، إذ سبقته العديد من أفعال الاستغفال المماثلة، إلا أن الأخطر هذه المرة أن الجانب الكردي يضم إلى أراضيه معظم المناطق المتنازع عليها، بين بغداد وأربيل، والتي تأتي في مقدمها محافظة كركوك وأنحاء سنجار وزمار والقحطانية ومخمور، فضلاً عن خانقين ومندلي وبدرة وكفري. بموجب الفقرة الثانية من المادة 140 من الدستور العراقي، فإن سيرورة حل الخلاف حول المناطق المشار إليها تبدأ بالتطبيع والإحصاء وتنتهي باستفتاء إرادة المواطنين. وعلى الرغم من أن تلك السيرورة لما تتجاوز عتبتها الأولى، خلافاً لما نص عليه الدستور من ضرورة إنهاء العملية في مدة أقصاها 31 كانون الأول 2007، غير أن التأخير كانت له أسبابه السياسية والأمنية التي لا تجيز لأربيل تجاوز القواعد الدستورية والقفز على إرادة جميع المكونات العراقية غير الكردية.

الأكثر بروزاً في البقعات التي يعمل إقليم كردستان على اقتطاعها من العراق، مناطق كركوك الغنية بالنفط في المحافظة المعروفة بالتأميم والواقعة وسط شمال بلاد الرافدين، وهي خمسة حقول نفطية، هي باباكركر (450 بئراً)، وعجيل (91 بئراً)، وخباز (36 بئراً)، وباي حسن (196 بئراً) وجمبور (25 بئراً). تتقاسم حكومتا بغداد وأربيل عمليات الإنتاج في تلك الحقول، على نحو يفترض أن يوفر لشركة تسويق النفط العراقية (سومو) 250 ألف برميل يومياً من النفط الخام المنتج في كردستان، وأن يسمح لها كذلك بتصدير 300 ألف برميل يومياً من إنتاجها، من طريق الخطوط الممدودة ما بين الإقليم وتركيا. هذا الاتفاق سيستمر العمل به خلال العام الحالي، على الرغم من أن الإقليم لم يسلّم العراق، حتى آب 2015، سوى 44% من الكمية المنصوص عليها في الموازنة.

بالنتيجة، يتحكم الطرف الكردي بتوزيع عائدات كركوك في وقت توفّر له السلطات المركزية نفقات مخططة تقارب 17% من قيمة الميزانية، وإذا أضيف إلى ما تقدم أن أربيل توسع سيطرتها على «شركة نفط الشمال» التابعة لبغداد، من خلال برنامج استحواذي مبطن يتضمن تقديم الدعم الفني وبناء خط أنابيب، يصبح السيناريو المرجح شديد الوضوح: خندق كردستان سيعبّد الطريق أمام ضم صناعة النفط في كركوك بنحو كامل للإقليم، حالما يتعرض اتفاق تقاسم العائدات لاهتزازات تطيح أساساته.

الاهتزازات المتوقعة بدأت أماراتها تلوح في الأفق، منذرة بما هو أسوأ خلال المرحلة المقبلة. رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في برلمان إقليم كردستان عزت إسماعيل، أعلن قبل أيام في حديث لشبكة «بلومبرغ»، أن حكومة الإقليم لن تسلم بغداد الحصة المتفق عليها في الموازنة تحت ذريعة انخفاض أسعار النفط وعجز العراق عن دفع المخصصات المالية لأربيل. وأعلن إسماعيل أن الأخيرة ستواصل تصدير إنتاجها من النفط، بشكل مستقل عن السلطات المركزية.

> خبراء أميركيون يشرفون على حفر خندق كردستان

إعلان يمكن البناء عليه لرسم نتيجة منطقية مفادها: إذا كان سقف كردستان النفطي متجاوزاً المواد الدستورية و«التأميم» لم تسلخ بعد، فكيف الحال إذا ما تمكن البارزانيون من تكريس انفصال كركوك عن الأراضي العراقية؟

ثاني أبرز المناطق التي يقتطعها خندق كردستان من العراق هي بلدة سنجار الواقعة في محافظة نينوى، البلدة ذات الغالبية الأيزيدية وضع الحزب الديمقراطي الكردستاني مبكراً لبنات تحويلها لكردستان. توطئة بلغت أوجها في شهر تشرين الأول من العام الماضي عندما أعلن رئيس الإقليم مسعود البرزاني تحرير سنجار من مسلحي «داعش» بمساندة «التحالف» الأميركي. حينها، برز كلام لافت للبرزاني قال فيه إن حكومته ستعمل على تحويل البلدة إلى محافظة، مضيفاً أن «سنجار تحررت بدماء البشمركة وأصبحت جزءاً من كردستان». اليوم، يبدو واضحاً أن تصريح رئيس إقليم كردستان بدأ يسلك سبيله إلى التنفيذ، في ظل مشارفة المدينة الكائنة غربي الموصل على الخروج بالأمر الواقع من خريطة المناطق المتنازع عليها.

الخريطة التي يعمل زعماء أربيل على هندستها راهناً، لا يظهر أن ثمة عقبات ذات صبغة مبدئية يمكن أن تعوقها، منظمة العفو الدولية (أمنستي) أصدرت في العشرين من الشهر الحالي تقريراً اتهمت فيه قوات الإقليم بقيادة حملة منسقة لتشريد المجتمعات العربية في محافظات نينوى وكركوك وديالى. حملة يتضح الآن أنها استهدفت التمهيد لجرف المناطق المطموع بها كردياً. قضاء طوزخورماتو الذي يخترقه خندق كردستان من أقصاه إلى أقصاه، نموذج جلي من مسارح ذلك الاستهداف. في أواسط تشرين الأول الماضي، شهد القضاء المشار إليه أحداثاً ساخنة لا يمكن إغفالها في هذا السياق. قوات البشمركة أطلقت النار على أفراد «الحشد» التركماني بحجة عدم توقفهم عند حاجز أمني وقتلت أربعة منهم. حادثة سرعان ما تطورت إلى أعمال عنف شملت إحراق الأكراد منازل العرب والتركمان وتخريب ممتلكاتهم واستحداث نقاط عند مداخل القضاء، واعتقال مواطنين واحتجاز عشرات الرهائن في مستشفى طوزخورماتو، فضلاً عن محاصرة قوات «الأسايش» (الأمن الداخلي الكردستاني) للمستشفى ومنعها دخول جرحى «الحشد» إليها.

في خلاصة المعطيات، يستبين أن مشروع حفر الخندق حول إقليم كردستان وتعزيزه بحصون تنتصب كل ما تقدم 300 متر وتسويره بأسلاك شائكة وتقويته بمواد متفجرة، يستهدف ترسيم حدود الإقليم المشتهاة لا حماية الأكراد من السيارات المفخخة وفق ما تدعي أربيل. يعزز الاستنتاج المتقدم حديث الزعماء الأكراد المتصاعد عن الانفصال ودخول مطالبهم طوراً ربما كان الأكثر جرأةً منذ سنوات. رئيس حكومة الإقليم نيجرفان البرزاني أبلغ، الثلاثاء الماضي، الاتحاد الأوروبي نية الإقليم إجراء استفتاء شعبي على الاستقلال، واضعاً ذلك في إطار حق شعب كردستان بتقرير مصيره، ومحاولاً التخفيف من وقع بيانه بالقول إن أي قرار يتخذه الشعب سنتفاهم بشأنه مع بغداد عبر الحوار السلمي.

اجتماع نيجرفان ببعثة الاتحاد الأوروبي في العراق وممثلي دول الاتحاد في الإقليم، سبقته قبل أيام تصريحات لرئيس الإقليم مسعود البرزاني، الذي سجل موقفاً متجرداً من أية أستار احتشام، حينما قال لصحيفة «ذا غارديان» البريطانية إن «العراق مقسم والثقافة الموجودة ليست ثقافة تعايش»، مضيفاً أنه «إذا لم نتمكن من العيش معاً فعلينا أن نعيش مع بدائل أخرى». ورأى البرزاني أن «اتفاقية سايكس بيكو فشلت والشرق الأوسط بات بحاجة إلى اتفاق دولي جديد، يمهد الطريق لإقامة دولة كردية». تصريح يأتي بعد سلسلة مواقف صوّبت نحو الفكرة نفسها، في وقت كانت فيه وجوه كردستان تسعى إلى إقناع العالم بالمشروع الانفصالي. حتى أن البعض لا يتردد في القول إن وزير خارجية العراق الأسبق هوشيار زيباري، على سبيل الذكر لا الحصر، كان رأس دبلوماسية كردستانية أكثر منها عراقية وطنية.

تبقى الإشارة إلى أن حفر خندق كردستان جار بإشراف خبراء من دول «التحالف» الأميركي موزعين على النحو الآتي: 20 خبيراً جغرافياً من الولايات المتحدة وفرنسا، 25 خبيراً فنياً من الولايات المتحدة أيضاً، 40 مهندساً من أميركا وبريطانيا وفرنسا، و60 مهندساً خبيراً في المتفجرات من أميركا وألمانيا. معطيات تنذر بأن «المجتمع الدولي» الذي كان متحفظاً في ما مضى عن إبداء دعم علني ومطلق لاستقلال الإقليم، ربما بدأ يعدل عن استراتيجيته هذه، مائلاً إلى الدفع باتجاه الانفصال على نحو أكثر وقاحة وواضعاً بغداد أمام الأمر الواقع.

طموحات استقلالية

منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية كان أكراد العراق يتطلعون إلى ما يعتبرونها أراضيهم المنتزعة منهم، هولير والسليمانية وكركوك ودهوك، وجميع أقضية نينوى باستثناء الموصل وبعاج وحضر، وأقضية خانقين ومندلي وكفري في ديالى، ومركز قضاء بدرة في واسط، كلها شكلت عنواناً للحلم الذي منّى الأكراد أنفسهم به من عام 1918. حينها، بدأ زعيمهم الأول المعروف بمحمود الحفيد مساعي سياسية وعسكرية لإقامة حكومة كردستان الجنوبية، وقد طلب من البريطانيين الذي كانوا يحتلون بلاد الرافدين في تلك الحقبة مساندته في ذلك. طلب لم يتردد الإنكليز في إجابته، موطئين الطريق لقيام الحكومة المذكورة، إلا أن الأخيرة سرعان ما زالت عام 1922.

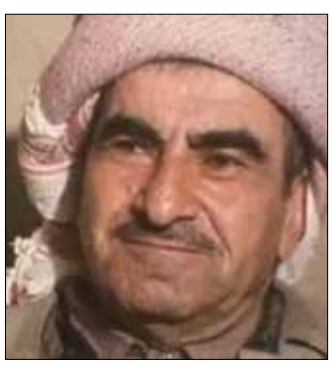

سنوات مرت عقب حركة الحفيد ولم يخمد حلم الأكراد بالاستقلال، سنة 1945 سجلت هي الأخرى بوادر ديناميات انفصالية، إنما أشد قوة، بزعامة مصطفى البرزاني (الصورة). مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني، أطلق يومئذ الدورة الأكثر راديكالية من المطالب الكردية انطلاقاً من مدينة مهاباد في إيران الشاهنشاهية. دورة تخللتها العديد من محطات الصراع مع الحكومة المركزية إلى أن استقر الأمر على نوع من المهادنة سنة 1991. اليوم، يعود أصحاب طموحات الاستقلال ليزخموا دعواتهم من جديد، مستغلين الظرف الإقليمي والدولي الذي بعث الهويات الجزئية على حساب القوميات الجامعة.

تقرير

أميركا ـ العراق: العودة من بوابة السد

بدا لافتاً خلال الفترة الأخيرة الاهتمام الكبير الذي توليه الإدارة الأميركية لسلامة سد الموصل، إن من خلال التصريحات أو بالتحذير المتكرر من انهياره. وفيما تؤكد بغداد أن لا مبرّر لهذه التحذيرات، فقد أفيد عن أن تهويل واشنطن يخفي وراءه شركة أميركية تسعى لدور في إصلاح السد

بغداد ـ **محمد شفيق**

بروباغندا لافتة صنعتها الولايات المتحدة الأميركية، أخيراً، حول سد الموصل واحتمال انهياره في أي لحظة، وما يخلّفه ذلك من اندثار مدينة الموصل وغرق العاصمة بغداد وسامراء والبصرة، فضلاً عن مصرع وتشرّد الملايين من السكان في هذه المناطق. وصلت هذه البروباغندا إلى حدّ تعمّد السفارة الأميركية بث تسريبات إعلامية عن استعدادها لإخلاء مقرّها وسط بغداد، بسبب قرب الانهيار المرتقب.

واشنطن أصدرت تصريحات وتحذيرات عدة تتعلق بالسد، كان آخرها إعلان وزارة خارجيتها إرسال معدات وخبراء تقنيين لمراقبة استقرار سدّ الموصل، وتقييم سلامته الهيكلية، حيث أشارت إلى أنها تعمل عن قرب مع شركائها العراقيين لمساعدتهم على مراقبة سلامة السد، وإجراء الإصلاحات الضرورية فيه.

وأكدت وزارة الخارجية أن المعلومات المتوافرة لديها تشير إلى أن سدّ الموصل تعرّض لضغوط إضافية، منذ سيطرة تنظيم «داعش» عليه في صيف 2014، لكنها رأت أن من المستحيل، الآن، توقّع ما إذا كان سينهار ومتى.

إلا أن التهويل الأميركي قابلته تطمينات عراقية مستمرة من قبل الحكومة ووزارة الموارد المائية، وحتى من قبل الحكومة المحلية في محافظة نينوى. عضو مجلس محافظة نينوى ورئيس اللجنة الأمنية فيها وكالة هاشم البريفكان قال إن الشركة الإيطالية التي ستعالج أضرار السد ستبدأ أعمالها بين آذار ونيسان المقبلين.

وأوضح البريفكان في حديث إلى «الأخبار» أن «وفداً من مجلس محافظة نينوى أجرى، أخيراً، زيارة إلى سد الموصل واجتمع بمدير السد»، مشيراً إلى أن المدير أكد أن الأمور مطمئنة وأن «ما تثيره وسائل الإعلام مبالغ فيه ولا أساس له من الصحة».

أما وزير الموارد المائية محسن الشمري (ينتمي إلى التيار الصدري)، فقد وجّه انتقاداً مبطناً للإدارة الأميركية، قائلاً في بيان رسمي بعد ترؤسه اجتماعاً لهيئة الرأي في الوزارة، إن «التهويل الذي تتبناه بعض الجهات حول إمكانية انهيار سد الموصل يهدف إلى تعطيل عمل الدولة العراقية». ولفت إلى أن «سد الموصل بحالة جيدة، وهذا الرأي مأخوذ من خبراء ومستشارين مكلفين بمتابعة الوضع في سد الموصل».

ويعدّ سد الموصل، الذي أنشئ عام 1983، أكبر السدود في العراق ورابع أكبر سد في منطقة الشرق الأوسط. يبعد حوالى 50 كلم شمال مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى شمالي العراق، بطول 3,2 كيلومترات وارتفاع 131 متراً. ويقدّر مخزون المياه فيه بـ12 مليار متر مكعب، كما يبلغ الإيراد المائي لنهر دجلة من السد 18,44 مليار متر مكعب. ويضم السد ثلاث محطات كهرومائية لإنتاج الطاقة الكهربائية، تقدّر طاقتها الإنتاجية بـ800 ميغاواط تغذي 650 ألف منزل بالطاقة. ومن أبرز المشاكل التي يواجهها سدّ الموصل، حالياً، هبوط هيكله بمقدار 8 ملم سنوياً، إضافة إلى وجود تسرب مائي كبير تحته، وتعرّضه لزلزال بقوة 5 ـ 6 درجات على مقياس ريختر، فضلاً عن أعمال إرهابية بعد سيطرة تنظيم «داعش» على المدينة. ويتوقع خبراء اندثار 90% من مدينة الموصل في حال انهيار السد، وغرق أكثر من نصف العاصمة بغداد، وتضرر 30% من البصرة، حيث سيتراوح ارتفاع المياه بين 1 و9 أمتار، بمدة تتراوح بين 3 و72 ساعة لغمر المدن. كذلك تقدر الخسائر البشرية بمليون ومئتي ألف شخص، وتشريد أربعة ملايين وخمسمئة ألف نسمة.

وفيما تحدثت معلومات مسربة من مصادر مطلعة عن وجود «صفقة» يشوبها الفساد، يديرها مكتب رئيس الحكومة حيدر العبادي لتنفيذ مشروع إعادة تأهيل سد الموصل، مشيرة إلى أن التكلفة قد تصل إلى 3,5 مليارات دولار، نفى مكتب العبادي ذلك، موضحاً أن «هناك معلومات تحدثت عن أن إحدى الشركات قدمت عطاءً لإجراء أعمال الصيانة في البوابة السفلى للسد، بما يقارب 15 مليون دولار، لكن الموارد المائية قدمت مقترحاً بـ100 مليون دولار».

المكتب لفت إلى أن «العبادي لن يمضي بمقترحات وزارة الموارد المائية، بما يرتبط بأعمال الصيانة التي تصل إلى ما يقارب 100 مليون دولار للبوابة الواحدة»، مضيفاً أن

> **تحدثت معلومات عن «صفقة» يديرها مكتب العبادي لتنفيذ إعادة تأهيل سدّ الموصل**

«العبادي يولي أهمية كبيرة لسد الموصل، تكاد تكون موازية لتلك التي يوليها لطبيعة الحرب الآن التي يقودها ضد داعش».

في هذا الوقت، كشف النائب عن «التحالف الوطني»، محمد الصيهود، عن وجود شركة أميركية تسعى للحصول على عقد بمبلغ مالي كبير لإصلاح الأضرار في سد الموصل. وأشار إلى أن «الإدارة الأميركية تقود هذه الحملة ضد سد الموصل، من أجل أن تفوز هذه الشركة بالعقد»، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل عن تلك الشركة، ولكنه اكتفى بالقول إنها «شركة مقرّبة من الحكومة الأميركية».

الصيهود أوضح، في حديث إلى «الأخبار»، أن «أميركا تسعى للعودة إلى العراق من النافذة، عبر استخدام فزاعة سد الموصل»، داعياً الحكومة إلى أن لا تسمح لأيّ جهة أجنبية بالتدخل في قضية السد، وأن تتولى وزارة الموارد المائية الإشراف الكامل على تقييم الوضع هناك.

وكان مجلس الوزراء قد ناقش، خلال جلسته الاعتيادية الأسبوعية التي عقدت أول من أمس، الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة لمعالجة مشكلة سد الموصل، ووضع الخطط اللازمة من قبل اللجان المختصة المشكلة لهذا الغرض. وأكد المجلس «مضيّ الحكومة في إجراءاتها وإيلاء موضوع السد أهمية بالغة لدرء أي خطر محتمل، والاستعانة بالخبرات الدولية في هذا المجال».

في موازاة ذلك، ذكر أستاذ الجغرافيا السياسية، زيد الخفاجي، أن التهويل الأميركي بشأن سد الموصل هو جزء من الاستراتيجية الأميركية لتكريس نفوذها في المنطقة الغربية والشمالية الغربية، التي سوف تكون الحدود الفاصلة بين الإقليمين الكردي والسنّي المزعومين.

وأوضح الخفاجي أن «المنطقة الغربية والشمالية الغربية (التي يقع فيها السد) هي منطقة فراغ جيوسياسي»، مضيفاً أن «هناك قوى إقليمية ودولية تسعى إلى تثبيت نفوذها في هذا الإقليم، وبطرق مختلفة، مرة بحجة محاربة داعش، وهذا ما قامت به تركيا من خلال انتشار قواتها في بعشيقة، ومرة بحجة سد الموصل واحتمال انهياره». وأشار في هذا المجال إلى موقع السد الاستراتيجي بحكم قربه من المنطقتين الكرديتين في سوريا والعراق.

يعدّ سد الموصل أكبر السدود في العراق ورابع أكبر سد في منطقة الشرق الأوسط (إنترنت)

مخاوف المال تتفوّق على هاجس الأمن

مع تهاوي أسعار النفط عالمياً، أضيف خوف جديد إلى المخاوف التي تدور في أذهان العراقيين، التي غالباً ما كانت تتمحور حول هاجس الأمن. هذه المرة بات العراقي أمام الخوف الاقتصادي وانخفاض القدرة الشرائية

بغداد – **ربيع نادر**

يزداد حجم الضغوط المالية على العراق، ومعه تكبر دائرة القلق لدى العراقيين جراء الأزمة الاقتصادية التي بدأت منذ أشهر، ويتوقع أن تستمر إلى ما بعد العام الحالي، الأمر الذي يترك العراقيين لأول مرة في مواجهة خوف جديد نابع من ملف غير الأمن، وخصوصاً في ظل تراجع أسعار النفط العالمية، بالتزامن مع التكاليف الباهظة للحرب على تنظيم «داعش»، ما تسبب باضطرابات مالية كبيرة عادت بنتائجها على سياسات الحكومة العراقية.

وتقدر قيمة إيرادات الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية 2016 مبلغ 81 ترليون دينار، بالاعتماد على احتساب معدل سعر تصدير النفط بسعر 45 دولاراً للبرميل الواحد، وبمعدل تصدير قدره 3 ملايين برميل يومياً، فيما بلغ إجمالي العجز 24 ترليون دينار، لكن سعر برميل النفط الحالي 30 دولاراً، وهو ما يزيد نسبة العجز التي وردت في الموازنة بنسبة 30 في المئة.

المستشار الاقتصادي السابق لوزارة التخطيط سعيد العميري أشار إلى ان النفط، الذي يعد المصدر الوحيد للاقتصاد العراقي، بات يتلقى صدمات عنيفة هوت بأسعاره إلى مستويات أثارت الهلع والخوف في الشارع العراقي. وفي حديث لـ«الأخبار» لفت إلى أن «الأزمة الاقتصادية والمالية في العراق هي الأشرس في تاريخه»، مؤكداً أن «الأرقام والبيانات الاقتصادية مرعبة، وتثير تساؤلات ملحة بشأن مدى قدرة هذا البلد النفطي على الصمود».

وأوضح العميري أنه «رغم التحذيرات المتكررة من الخبراء والاقتصاديين من الاعتماد على النفط كمصدر اقتصادي وحيد للبلاد، إلا أن غياب الرؤية المستقبلية والانشغال بالشأن السياسي والأمني، حال دون الالتفات لهذه التحذيرات».

بدوره، عزا الخبير الاقتصادي علي الفريجي حالة الخوف، التي تسيطر على الشارع العراقي، إلى عدم اطمئنانه إلى سياسات الحكومة. وشدد الفريجي، في حديث لـ«الأخبار»، على أن المواطن في العراق لو توجه له السؤال، فإنه غير متأكد من أن ثمة من يمكنه في الحكومة مواجهة الأزمة الاقتصادية بتدابير ناجعة، تلافياً لمزيد من التصدع في الحياة اليومية. وأشار إلى أن وزارة المالية، بدلاً من أن تذهب إلى طمأنة الشارع، تذهب إلى إثارة الهلع والحديث عن أن القدرة المالية قد لا تكفي لدفع رواتب الموظفين.

وفي هذا الإطار أتت مطالبة المرجع الديني السيد علي السيستاني المسؤولين الحكوميين العراقيين بالعمل لوقف تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد، لمنع «انهيار الأوضاع المعيشية» للعراقيين. وقال ممثل السيستاني أحمد الصافي، الذي تلا الخطبة في كربلاء: «اليوم يعاني العراق مشاكل حقيقية وتحديات كبيرة، بالإضافة إلى التحدي الأكبر المتمثل في محاربة الإرهاب الداعشي والتحديات الأمنية الأخرى». وأضاف أن «هناك التحدي الاقتصادي والمالي الذي يهدد بانهيار الأوضاع المعيشية للمواطنين نتيجة لانخفاض أسعار النفط في الآونة الأخيرة، وغياب الخطط الاقتصادية المناسبة وعدم مكافحة الفساد».

> **حالة الخوف تسيطر على الشارع العراقي لعدم اطمئنانه إلى سياسات الحكومة**

وتشير تقارير متخصصة إلى أن القوة الشرائية تراجعت، كثيراً، مع بدء العام الحالي، فيما تزعزع الاعتقاد السائد في العراق بأن الوظيفة الحكومية هي أكثر الوظائف المضمونة بعد عام 2003 وسط تقلبات اقتصادية وعدم وجود قوانين ضامنة للقطاع الخاص. فقد لاحت تحذيرات كثيرة من أن قطاع موظفي الدولة يواجه خطر التقليص وعدم القدرة على دفع الرواتب، وهو ما يفسر حالة القلق التي تسيطر على الشارع.

إلا أن عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي جبار العبادي أشار إلى ان «الحكومة أكدت أن رواتب الموظفين خط أحمر ولا يمكن المساس به». وقال لـ«الأخبار» إن «وزير المالية هوشيار زيباري عندما تحدث عن رواتب الموظفين، كان يعمد إلى التحذير من أن عدم مواجهة أزمة أسعار النفط يعني عدم قدرة الحكومة على دفع الرواتب، وبالتالي الحث على مواجهة الأزمة»، مشيراً إلى أنه «صحّح ما نقل عنه وأكد إمكانية الإيفاء بالرواتب، حال اتخاذ إجراءات من شأنها مواجهة الانخفاض المستمر بأسعار النفط».

وعن الحديث الدائر بشأن لجوء الحكومة إلى احتياطي المصرف المركزي لسداد الرواتب، أوضح النائب العبادي أن «قانون المصرف لا يسمح للحكومة بالاقتراب من خزينته، من دون قرار من مجلس النواب وهذا غير متاح حالياً».

وكان زيباري قد أشار في وقت سابق إلى أن الحكومة قد لا تتمكن من دفع رواتب الموظفين، بحلول نيسان، بسبب استمرار الأزمة المالية، لكن المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء نفى ذلك بشدة.

إيران

روحاني: لا سبب للاعتذار من السعودية

وصل الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، إلى فرنسا في ثاني محطة من جولته الأوروبية بعد روما والفاتيكان، وقبل توجهه إلى باريس أكد أنه ليس من واجب إيران القيام بخطوة تجاه المصالحة في الأزمة مع الرياض

بدأ الرئيس الإيراني حسن روحاني زيارته، أمس، لباريس، المحطة الثانية من جولة بدأها الاثنين في روما، والتي يسعى من خلالها إلى التقارب مع أوروبا، بعد رفع العقوبات عن بلاده، خصوصاً أن إيران تعمل على إعادة بناء علاقاتها مع إيطاليا وفرنسا، اللتان كانتا شريكتين اقتصاديتين رئيسيتين لطهران، قبل تشديد العقوبات الدولية في كانون الثاني 2012.

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته إيطاليا، وجّه روحاني انتقاداً شديداً إلى السعودية، رافضاً الاعتذار عن إحراق سفارة الرياض في طهران، في بداية كانون الثاني، وداعياً الرياض إلى القيام «بالخيارات السليمة» لاحتواء التوتر بين البلدين. وأكد أنه ليس من واجب إيران القيام بخطوة تجاه المصالحة في الأزمة التي دفعت بالرياض إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران. وقال: «لماذا نعتذر، لأن (الناشط ورجل الدين) نمر النمر أعدم؟ هل نعتذر لأنهم يقتلون شعب اليمن؟ هل نعتذر لهم لأنهم يساعدون الإرهابيين؟». وأضاف: «هم الذين يجب أن يعتذروا للمسلمين مئات المرات».

كذلك شدد على «أننا لا نريد استمرار التوتر مع السعودية»، لكن ردّ فعل الرياض «ليس له أي مبرر»، منددا بالسياسة «العدوانية» التي تنتهجها السعودية، وخصوصاً في اليمن.

ووصف روحاني إيران والسعودية بأنهما بلدان جاران ومسلمان، ولهما ثقلهما في المنطقة. وقال: «نحن دعونا دائماً إلى إقامة علاقات جيدة وأخوية مع السعودية»، مضيفاً أن «هناك مشاكل تعرّضت لها علاقات البلدين، في فترات مختلفة»، إلا أن «إعدام عالم ديني يبعث على الأسف البالغ ونحن ندين ذلك بشدة».

> من المتوقع أن تشهد زيارة روحاني لباريس توقيع عقود تجارية مهمة

وقال إن تنفيذ حكم إعدام الشيخ النمر واجه سخطاً واستنكاراً شديداً من قبل إيران، حكومة وشعباً، كما أن الكثير من الدول الغربية والأوروبية أدانت ذلك.

وأوضح أن البعض انجرفوا وراء مشاعرهم في حادث اقتحام السفارة، ما أوقع حريقاً في جزء منها «فأنا أرى أن هذا الإجراء مدان وأنا كنت أول من أدان هذا الحادث رسمياً، بعد وقوعه بساعات».

وفيما لفت إلى أن السعودية أخفقت في تنفيذ برامجها في المنطقة، فقد اعتبر أنها «تسعى إلى تغطية هذه الإخفاقات». وقال إن المملكة «تشن عدواناً على اليمن، منذ عشرة أشهر، من دون أن تحصد شيئاً، كذلك لم تحقق أياً من أهدافها في العراق وسوريا ولبنان». وأضاف: «نرفض استمرار الأزمة مع السعودية، ونعلم أن افتعال أزمة جديدة سيزيد من تعقيد الأوضاع»، مؤكداً أن «استتباب الأمن في المنطقة يخدم مصلحة إيران والسعودية»، ومشدداً على «ضرورة إرساء أسس الأمن والاستقرار في العراق وسوريا وطرد الإرهابيين من المنطقة».

واعتبر روحاني أن «المشكلة

شارك روحاني مساء أمس في اجتماع مع وزراء فرنسيين وممثلين عن الجمعية الصناعية الفرنسية (أ ف ب)

مضيق هرمز تحت النار

طلبت البحرية الإيرانية من سفينة حربية أميركية مغادرة خليج عمان حيث يجري الجيش الإيراني تدريباً بحرياً. هذا الطلب يعد تنفيذاً لما تراه إيران قدرة على إغلاق مضيق هرمز أمام حركة الملاحة البحرية

طهران – **حسن حيدر**

انتشار عسكري بحري إيراني شرق مضيق هرمز، مروراً ببحر عمان وصولاً إلى المدار 10 درجات شمال المحيط الهندي. مساحة تقدر بثلاثة ملايين كيلومتر مربع، أي بحدود ضعفي مساحة الجمهورية الإسلامية. قطع بحرية، مدمرات وغواصات وطائرات دفاعية، تساندها وحدات صاروخية من على الشواطئ. كلها تكتيكات متعددة ستنفذها القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني خارج مياه الخليج، تحاكي اعتراض هجوم بحري لعدو افتراضي واحتوائه ومنعه من تنفيذ مهماته القتالية باتجاه الشواطئ الإيرانية. المناورة التي أطلق عليها اسم «الولاية 4» تحاكي أيضاً تدريبات لمكافحة القرصنة البحرية، وتأمين الخطوط التجارية وتنفيذ عمليات إنقاذ بحري في عمق المحيط.

البحرية الإيرانية تعمدت عدم نشر قطعها البحرية غرب مضيق هرمز، لتفادي أي استفزاز لجيرانها في الخليج، وتوجهت نحو المياه الدولية لإجراء تدريباتها العسكرية في هذه المنطقة الحساسة، التي تعد شرياناً تجارياً حيوياً. وقد دفع الانتشار العسكري الواسع على امتداد المحيط الهندي، بقيادة القوات البحرية، إلى توجيه نداء لكافة السفن التجارية والعسكرية وإخطارها بضرورة التنبه وعدم الاقتراب من منطقة المناورات، حفاظاً على سلامتها، وذلك بسبب استخدام القوات العسكرية الإيرانية للذخيرة الحية من طوربيدات وصواريخ مضادة للسفن من طراز بر- بحر وبحر- بحر.

التزمت كافة السفن التجارية هذا التحذير فيما خرقته بعض القطع الحربية الأميركية التي اقتربت من مكان المناورات، فجرى إخطار المدمرة «يو اس اس مونتري» التي تحمل الرقم CG61 مرتين، بداية عبر طائرة استطلاع بحري ومن ثم بواسطة المدمرة «البرز»، وطلب منها مغادرة منطقة المناورة فما كان من المدمرة الأميركية، التي يبلغ طولها 173م وعرضها 16،8م، إلا المغادرة والابتعاد عن مكان العمليات، وهي المدمرة نفسها التي تلقت تحذيراً من القوات البحرية في الحرس الثوري بضرورة تركها منطقة المناورة.

مناورة «الولاية 4» كانت مقررة مسبقاً، وتأتي ضمن إطار البرنامج السنوي للمناورات البحرية الإيرانية، لكنها جاءت بعد فترة وجيزة على احتجاز الحرس الثوري عشرة بحارة أميركيين شمال الخليج، والإفراج عنهم بعد التثبت من دخولهم عن طريق الخطأ، لتبث بعدها المشاهد «المذلة» للبحارة الأميركيين مستسلمين لبضعة رجال من الحرس الثوري حاصروهم بزورقين وأسلحة خفيفة.

الطلب الإيراني من القطع البحرية التجارية والعسكرية الابتعاد، هو تنفيذ لما تراه إيران قدرة على إغلاق مضيق هرمز أمام حركة الملاحة البحرية، فبمجرد الإعلان عن إجراء مناورة عسكرية شرق المضيق وصولاً إلى المياه الدولية في نقاط محددة، توقفت حركة الملاحة في تلك المنطقة. بالتالي تريد الجمهورية الإسلامية إظهار قدرتها العسكرية بحراً بعد حادثة البحارة الأميركيين في الخليج،

> تأتي مناورة «الولاية 4» ضمن إطار البرنامج السنوي للمناورات البحرية الإيرانية

ذلك أن مجرد الإعلان عن المناورة أغلق المجال البحري، فكيف سيكون رد الفعل في حال اشتعال حرب وتنفيذ إيران لتهديداتها بالسيطرة على مضيق هرمز بالنار، واستهدافها القطع البحرية «المعادية» أو تلك التي تمثل تهديداً لأمنها؟ وهو ما يعني الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز ووقف الحركة الملاحية فيه.

قد لا تخرج المناورة البحرية، في تكتيكها، عن الإطار الكلاسيكي، إذ إن قوات البحرية التابعة للجيش الإيراني تعتمد أسلوب الجيش النظامي، وبالتالي تترك الحرية في التعامل غير الكلاسيكي لبحرية الحرس الثوري، التي تعتمد تكتيكات تستند إلى السرعة والمباغته والضرب من بعيد، وتستخدم الزوارق السريعة الصغيرة التي تمثل قلقاً كبيراً للقطع البحرية الأجنبية، وخصوصاً الأميركية منها.

لا يستهدف الوقوف على الجاهزية العسكرية للقوات البحرية البعد العسكري والقتالي فقط، فمهمات البحرية الإيرانية ستتضاعف مع الحركة التجارية التي ستشهدها الموانئ الإيرانية، مع رفع الحظر الاقتصادي عن طهران، وستكون الخطوط التجارية بحاجة لتأمينها وحمايتها من عمليات القرصنة النشطة، قرب القرن الأفريقي وباب المندب، ولا سيما أن حاملات النفط الإيرانية المتجهة إلى أوروبا ستستخدم البحر الأحمر ممراً إلزاميا لإيصال حمولتها إلى الشواطئ الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

تكتيكات عسكرية وتدريبات حماية تجريها البحرية الإيرانية لنقل الخبرات إلى الأجيال الشابة وإبقائها على أهبة الاستعداد، وقد تشهد هذه المناورة الكشف عن سلاح جديد مبتكر سيكون له تأثير في مدى فاعلية الردع البحري الإيراني.

الرئيسية التي تعاني منها المنطقة هي داعش وظاهرة العنف والإرهاب والحرب الإقليمية بين السعودية واليمن»، مشدداً على ضرورة وقفها، معلناً بذلك رغبة إيران في تسوية هذه الأزمات والاهتمام بالقضايا الرئيسية في المنطقة.

ويرافق روحاني، في جولته الأوروبية، وفد من مئات رجال الاقتصاد بالإضافة إلى وزراء الخارجية والنفط والنقل والصناعة والصحة. ويتطلع الوفد إلى إبرام صفقات مع تهافت قطاع الصناعة والهندسة الأوروبي على السوق الإيرانية مع انفتاحها بعد رفع العقوبات عنها، مع بدء تنفيذ الاتفاق النووي المبرم في تموز الماضي.

ومن المتوقع أن تشهد زيارة روحاني لباريس توقيع عقود تجارية مهمة، على غرار ما حصل في روما، حيث وُقّع 15 اتفاقاً بقيمة تراوح بين 15 و17 مليار دولار. وحتى قبل وصول روحاني إلى فرنسا، أعلن وزير النقل الإيراني عباس اخوندي، الأحد، أنه سيُوقّع اتفاق لشراء 114 طائرة «ايرباص» خلال زيارة الرئيس الإيراني لفرنسا. كذلك سيوقع روحاني اتفاقاً يسمح بعودة شركة «بيجو» الفرنسية لصناعة السيارات، إلى إيران بالشراكة مع شركة «خودرو» الإيرانية لصناعة السيارات، بحسب مصدر في الحكومة الفرنسية. وبموجب الاتفاق ستنتج «بيجو» 200 ألف سيارة سنوياً، ابتداءً من عام 2017، فقد كانت إيران ثاني أكبر سوق لـ«بيجو» بعد فرنسا، عندما انسحبت «بيجو» من إيران في عام 2012، تحت ضغط العقوبات الغربية بسبب برنامج إيران النووي. وتردّد، كذلك، أن شركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال» ترغب في شراء النفط الخام الإيراني. كذلك سيجري روحاني محادثات مع نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند، وسيعقدان مؤتمراً صحافياً مشتركاً يتوقع أن يتطرق إلى الخلاف المرير بين إيران والسعودية.

(الأخبار، أ ف ب)

فرنسا

مزدوجو الجنسية مواطنون درجة ثانية

أعلنت الرئاسة الفرنسية أمس قبولها استقالة وزيرة العدل، كريستيان توبيرا، التي جاءت تعبيراً عن معارضتها لمشروع تعديل دستوري يسمح للسلطة بإسقاط الجنسية عن المولودين فرنسيين والحاملين لجنسيتين، والذين يثبت تورطهم في أعمال «إرهابية».

وتأتي استقالة توبيرا بعد أشهر من التردد، وفي اليوم الذي يعرض فيه رئيس الوزراء، مانويل فالس، على النواب النص النهائي لمشروع التعديل الدستوري الذي يشمل أيضاً البنود المتعلقة بحالة الطوارئ. وكتبت توبيرا في تغريدة على تويتر: «المقاومة تعني أحياناً البقاء، وأحياناً تعني الرحيل، انسجاماً مع نفسي، ومن أجل أن تكون الكلمة الفصل للأخلاقيات والقانون». وسرعان ما عيّن جان جاك اورفواس خلفاً لتوبيرا، وهو القريب من فالس، والمتخصص في شؤون الأمن، والذي تولى رئاسة لجنة إعداد القوانين في البرلمان الفرنسي. وقال الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، إن الحكومة تحتاج إلى «حس أخلاقي جماعي وانسجام قوي»، خلال اجتماع مجلس الوزراء يوم أمس.

وكان هولاند قد طرح التعديل الدستوري هذا أمام البرلمان، في 16 تشرين الثاني الماضي، بعد أن طالبت به المعارضة، لكن الطرح أدى إلى انقسام في أوساط الحزب الاشتراكي الحاكم، حيث اتهم البعض الرئاسة بالتمييز في معاملة المواطنين، وهي مسألة حساسة في فرنسا، حيث يوجد نحو 3,6 ملايين شخص من مزدوجي الجنسية.

ورحب اليمين واليمين المتطرف باستقالة توبيرا، ذات الأصول الأفريقية. وقالت رئيسة الجبهة الوطنية، مارين لوبن، المعادية للهجرة، إن الاستقالة «نبأ سارّ لفرنسا»، متهمة الوزيرة بالتسبب بـ«انهيار الوضع الامني» في البلاد و«إضعاف سلطة الدولة» من خلال سياسة «متساهلة» في معاقبة الجريمة. ورأى النائب في حزب الجمهوريين، هيرفيه ماريتون، إن استقالة الوزيرة «أمر منطقي، (إذ هي) لم تعد على توافق مع الحكومة». وكانت توبيرا، منذ أشهر، على خلاف مع سياسة الرئيس، وأعربت مراراً عن معارضتها قانون التعليم، وتبني سياسة اقتصادية ليبرالية، وتبني اليسار «مقولات اليمين» في مجال الأمن. وحيّا أمس عدد من نواب اليسار توبيرا، وأثنوا على شجاعتها، وأعرب بعضهم عن أسفه لتراجع مواقع اليسار في الحكم منذ تسلّم الحزب الاشتراكي مقاليد السلطة عام 2012، وذلك خصوصاً بعد هجمات «الجهاديين» في باريس في تشرين الثاني الماضي، والتي خلقت جواً عاماً غذى اليمين المعادي للفرنسيين من ذوي الأصول العربية والأفريقية، فضلاً عن المهاجرين الجدد.

وفي السياق نفسه، أقرت الحكومة الألمانية أمس مشروع قانون يسمح بطرد مرتكبي الجرائم الأجانب، حتى وإن أُدينوا بعقوبة السجن مع وقف التنفيذ، وذلك بعد الاعتداءات التي ارتكبها مهاجرون ليلة رأس السنة الماضية في كولونيا، حيث رُفعت أكثر من ألف شكوى، منها المئات لاعتداءات جنسية، وحيث أكدت السلطات الألمانية أن معظم هذه الجنح والجرائم ارتكبها مواطنون من دول عربية، بينهم طالبو لجوء. ويمكن شخصاً حائزاً حق اللجوء أن يُحرمه، بحسب مشروع القانون الذي أُعلنت خطوطه العريضة في 12 من الشهر الجاري.

توبيرا: اليسار تبنى «مقولات اليمين» في مجال الأمن (أ ف ب)

> توبيرا: اليسار تبنى «مقولات اليمين» في مجال الأمن

ورأت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن «المخاوف من هجمات إرهابية والتأثير المحتمل لتدفق المهاجرين أديا إلى تراجع ملحوظ لحقوق الإنسان في أوروبا ومناطق أخرى» في العام الماضي، وفقاً لدراسة نشرتها المنظمة أمس، وأعلن أبرز نتائجها وخلاصتها مدير المنظمة، كينيث روث. وبحسب المنظمة، فإن إجراءات كان أبرزها موافقة النواب الفرنسيين على تمديد حالة الطوارئ وتعزيز صلاحيات القوى الأمنية في تنفيذ المداهمات وفرض الإقامة الجبرية عند مجرد الشبهة، ودون إشراف القضاء، «تثير قلقاً» على حرية التنقل والتجمع والتعبير. وأبدت المنظمة أيضاً قلقها على الوسائل التي تلجأ إليها الشرطة الفرنسية حين تشتبه في الأفراد بناءٍ على «مظهر الشبان المسلمين» خاصة، متحدثة عن «إسلاموفوبيا صارخة وإلصاق طابع شرير باللاجئين» في الولايات المتحدة أيضاً.

ورأى روث أن «قلق أوروبا حيال اللاجئين الجدد، بوصفهم تهديداً إرهابياً، هو بمثابة عامل مسهّل خطير للتطرف (الأوروبي) العنيف، لأن مهاجمي باريس هم في غالبيتهم مواطنون بلجيكيون وفرنسيون»، مؤكداً أن «التهميش الكامل» في الضواحي الأوروبية هو أحد أسباب التطرف. وتابع مدير «هيومن رايتس ووتش» قائلاً إنه بتحويل المسلمين واللاجئين إلى «كبش فداء»، فإن الدول الغربية مهددة «التخلي عن الحكمة» وعن «مجموعات لها دور أساسي في جهودها لمكافحة الإرهاب». ودعا روث إلى «بديل أكثر إنسانية» لمنع موت المهاجرين غرقاً في المتوسط، وذلك عبر زيادة عدد التأشيرات الممنوحة في لبنان وسوريا وباكستان وأفغانستان خاصة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

كيري يحث الصين على حصار كوريا الشمالية

من بكين، قال أمس وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إن كوريا الشمالية «تمثل تهديدا صريحاً للعالم»، وذلك بعدما أجرت بيونغ يانغ تجربتها النووية الرابعة مطلع الشهر الجاري. وتسعى واشنطن لاستصدار رد قاس من الأمم المتحدة على تجربة لما تقول بيونغ يانغ إنها قنبلة هيدروجينية، يشمل تشديد العقوبات على الدولة المحاصرة غربياً منذ عقود. وصرّح كيري، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصيني، وانغ يي، بأن الدولتين «متفقتان على أهمية صدور قرار من الأمم المتحدة»، وعلى «تسريع جهودهما» لتسوية خلافاتهما بهذا الشأن، ولا سيما حول «معايير» القرار. وقال كيري إن للصين «إمكانات لمساعدتنا على مواجهة هذا التهديد»، مشيرا إلى أن بكين هي الداعم الاساسي ليونغ يانغ، وأنها بالتالي قادرة على ممارسة ضغوط على «حركة السفن» و«تبادل الموارد».

من جهته، قال وانغ إن الصين تدعم أيضا تحركاً جديداً لمجلس الأمن في هذا الشأن، لكنه شدد على أن «من الضروري عدم إحداث توتر جديد للوضع»، وأنه يرفض «كافة الافتراضات التي لا أساس لها، أو تحوير لموقف الصين»، في إشارة إلى كلام كيري. وأوضح وانغ أن بلاده ملتزمة نزع الاسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية، وأن «الهدف هو اعادة الملف النووي لشبه الجزيرة الكورية الى المسار الصحيح في المفاوضات»، لافتاً إلى أن «العقوبات ليست هدفا بحد ذاته». وغالبا ما تدعو الصين إلى التهدئة في المنطقة، وإلى استئناف المحادثات السداسية التي تضم الكوريتين والصين والولايات المتحدة وروسيا واليابان. وفي هذا السياق، قال الرئيس الصيني، شي جنبينغ، الذي التقى كيري أمس، إنه «على نحو عام، عندما تعمل الصين والولايات المتحدة معا، بإمكاننا إنجاز أمور جيدة».

> بكين: أميركا مسؤولة عن الوضع المتوتر في شبه الجزيرة الكورية

أما وكالة الأنباء الصينية الرسمية، شينخوا، فعلقت على زيارة كيري لبكين قائلة إن الولايات المتحدة مسؤولة عن الوضع المتوتر في شبه الجزيرة الكورية، وذلك بـ«عدائيتها» وتمسكها بـ«عقلية الحرب الباردة»، مشيرة إلى أن الأعمال الاستفزازية لواشنطن، كتحليق قاذفة «بي52» قرب الحدود بين الكوريتين، «أثار قلق كوريا الشمالية، ودفعها إلى انتهاج سياسة حافة الهاوية في المجال النووي».

وناقش كيري مع المسؤولين الصينيين تصاعد التوتر في منطقة جنوب بحر الصين، حيث تقود واشنطن حملة تحشد فيها حلفاءها في المنطقة ضد الإنشاءات (موانئ ومطارات خصوصاً) التي تقوم بها بكين على بعض جزر «سبراتلي»، بحيث تصبح قادرة على استيعاب قدرات عسكرية تهدد الهيمنة الأميركية على ممرات الملاحة الاستراتيجية، وفيما تؤكد الصين أحقيتها بالسيادة على كل المنطقة المذكورة تقريبا، تقول واشنطن إن مشاريع الصين تهدد حرية الملاحة، وهي أقدمت على تسيير سفن وطائرات حربية في المكان، في تحد صارخ للصين.

وقال كيري أمس إن «على البلدين تجنب دوامة من انعدام الثقة والتصعيد، تساهم في زعزعة الاستقرار» في المنطقة، مضيفا أن الجانبين اتفقا على درس الامكانات للتوصل إلى حل «عبر القنوات الدبلوماسية».

(أ ف ب)

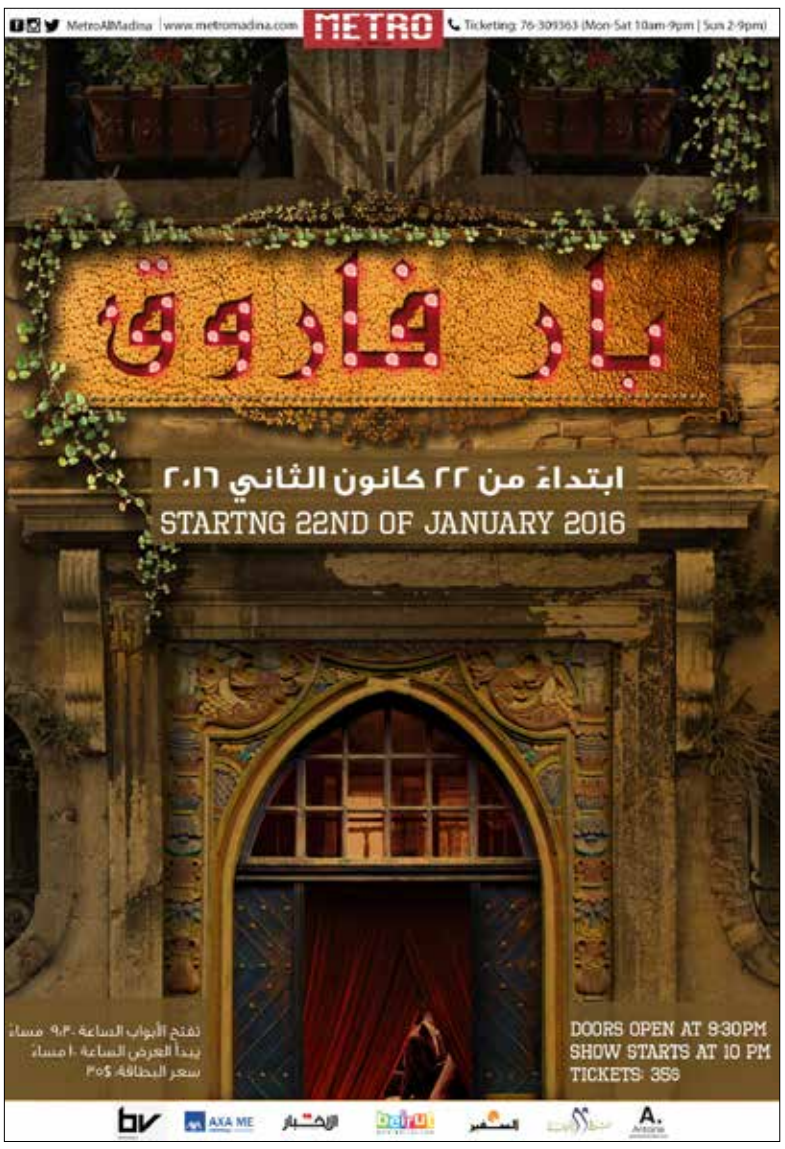

تونس

الحكومة تضع الاستراتيجيات وآلاف العاطلين ينتظرون الحلول

تونس – **أيمن الزمالي**

جدلٌ كبير رافق الجلسة العامة لمجلس نواب الشعب التونسي، أمس، خُصّصت للحوار مع الحكومة حول الأوضاع العامة التي تمر بها البلاد، والاحتجاجات التي شهدتها أكثر من 14 محافظة الأسبوع الماضي. إضافةً إلى مناقشة «الوثيقة التوجيهية» المتعلقة بالمخطط التنموي، الذي تعتزم الحكومة إقراره في الأعوام الخمسة المقبلة.

وعبّر نواب المعارضة عن عدم رضاهم عن جدول أعمال الجلسة، مؤكدين أن «سخونة» أوضاع البلاد، تحتّم اتخاذ إجراءات فورية وعاجلة، لتقليص حدّة التوتر والاحتقان، والاستجابة لمطالب آلاف الشباب العاطل من العمل.

وأشاد وزير التنمية ياسين إبراهيم، لـ«الأخبار» برؤية الحكومة، معتبراً أن «الوثيقة التوجيهية هي أمل المواطنين والعاطلين»، مؤكداً أن «الدولة تعمل وفق مخطط تنموي سينهض بالمناطق المهمشة، وسيعمل على تقليص الفوارق الاجتماعية ونسب الفقر والبطالة».

وأكّد إبراهيم أن «الحكومة اتخذت جملة من الإجراءات الواضحة، والناجعة استجابة لمطالب المحتجين»، مشدداً على أن «عودة الاستقرار والاستثمار شرطان لتوفير وظائف العمل». ولفت إلى أن المخطط الجديد سيوفّر حوافز مالية كبيرة للاستثمار في المحافظات الثماني، الأقل تنمية.

بدوره، رأى النائب المعارض، غازي الشواشي، أن الحكومة تعمل على التهرب من الحديث بشأن الأوضاع المتفجرة في البلاد، مشيراً إلى أنها «تريد عرض وثيقة توجيهية، نظرية، تتناول استراتيجية الدولة السنوات القادمة دون أن يكون لها حلول وإجراءات واضحة»، تستجيب فيها لمطالب الشباب العاطل من العمل، من أصحاب الشهادات، الذين بلغوا 300 ألف في 2015.

وتتناول «الوثيقة التوجيهية» المحاور الكبرى للمخطط التنموي الذي ستعتمده الدولة، ويهدف إلى التقليص من نسبة البطالة من 15% في 2014 إلى نحو 11% في 2020، إضافةً إلى عمل الدولة على تقليص تدريجي من نسبة الفقر، لتتراجع معدلاتها إلى حدود لا تتجاوز 2,5% في 2020، مقابل 4,6% في 2010.

كذلك يعمل المخطط على التحكم في الموازنات المالية، عبر تقليص نسبة العجز، من الناتج الداخلي الخام، بحدود 6,8%. ورفع معدل النمو ليبلغ 5%، والدخل الفردي ليبلغ حدود 12480 ديناراً تونسياً في 2020. ويهدف، أيضاً، إلى إرساء وتجسيد الاستراتيجية الوطنية

> ترى المعارضة أن لا تنمية ناجحة دون مصادر تمويلية

للتنمية الجهوية، والحد من نسبة التفاوت بين الجهات الداخلية، الأقل نمواً، والجهات الساحلية، والتقليص في فارق مؤشر التنمية الجهوية بنسبة 30%.

واعتبرت الحكومة «الوثيقة التوجيهية عقداً تنموياً شاملاً»، وقاعدة للحوار بين القوى الحيّة في البلاد، وإطاراً مرجعياً للمخطط التنموي للسنوات الخمس المقبلة. وتحدّد هذه الوثيقة، الرؤية الجديدة لتونس، وتضبط الأهداف والاستراتيجيات التنموية. وترسم أهدافاً محددة وطنياً وقطاعياً، كذلك تحدد مجموعة من السياسات والبرامج التي تسمح ببلوغ الأهداف المرسومة في كل المجالات، وتضبط الأدوار والمسؤوليات والمؤشرات اللازمة لمتابعة تنفيذها.

وترتكز «الوثيقة» على هيكلة متطورة للاقتصاد، عبر تحقيق نمو مدمج مستدام، يراعي قواعد الإنصاف والعدالة، في توزيع الثروات، ويعتمد خطة مستحدثة في مجالات التنمية الجهوية والتنمية المستدامة والتشغيل.

ويعمل على إرساء مقومات «الحكومة الرشيدة» في كل المستويات، بما من شأنه أن يحقق السلم الاجتماعي ويعزز نجاعة السياسات العمومية.

وأكدت الوثيقة «أهمية توفير الأمن وإحلال الطمأنينة الاجتماعية بوصفها من أهم الأولويات لجلب الاستثمار الوطني والأجنبي، إلى جانب مقاومة الإرهاب والتصدي لكل مظاهر التطرف والجريمة، التي تعد من الشروط الرئيسية لإنجاح المسيرة التنموية».

وعلّق النائب المعارض، زياد الأخضر، على الوثيقة، في تصريح لـ«الأخبار»، بأنه لا يمكن الحديث عن مخطط تنموي ناجح، إلا حين تتوافر للدولة مصادر تمويل، مشيراً إلى أن حالة العجز المالي الذي تمر به البلاد لا يمكنه إنجاز المشاريع التي تصبو الحكومة على بعثها.

وشدّد الأخضر على ضرورة اعتماد ضريبة جديدة على الأداءات الاستثنائية، والتفاوض مع الدول والهيئات المانحة والقارضة، لتعليق الديون وتأجيل تسديدها. إضافة إلى العمل على مواجهة التهرّب الضريبي، والحد منه. وأيضاً مقاومة التهريب والاقتصاد الموازي، الذي ينخر الاقتصاد الوطني ويدمره. وإلا فلا يجوز الحديث عن تنمية ونجاح في تطبيق الاستراتيجيات والأهداف التي تعتزم الدولة اعتمادها.

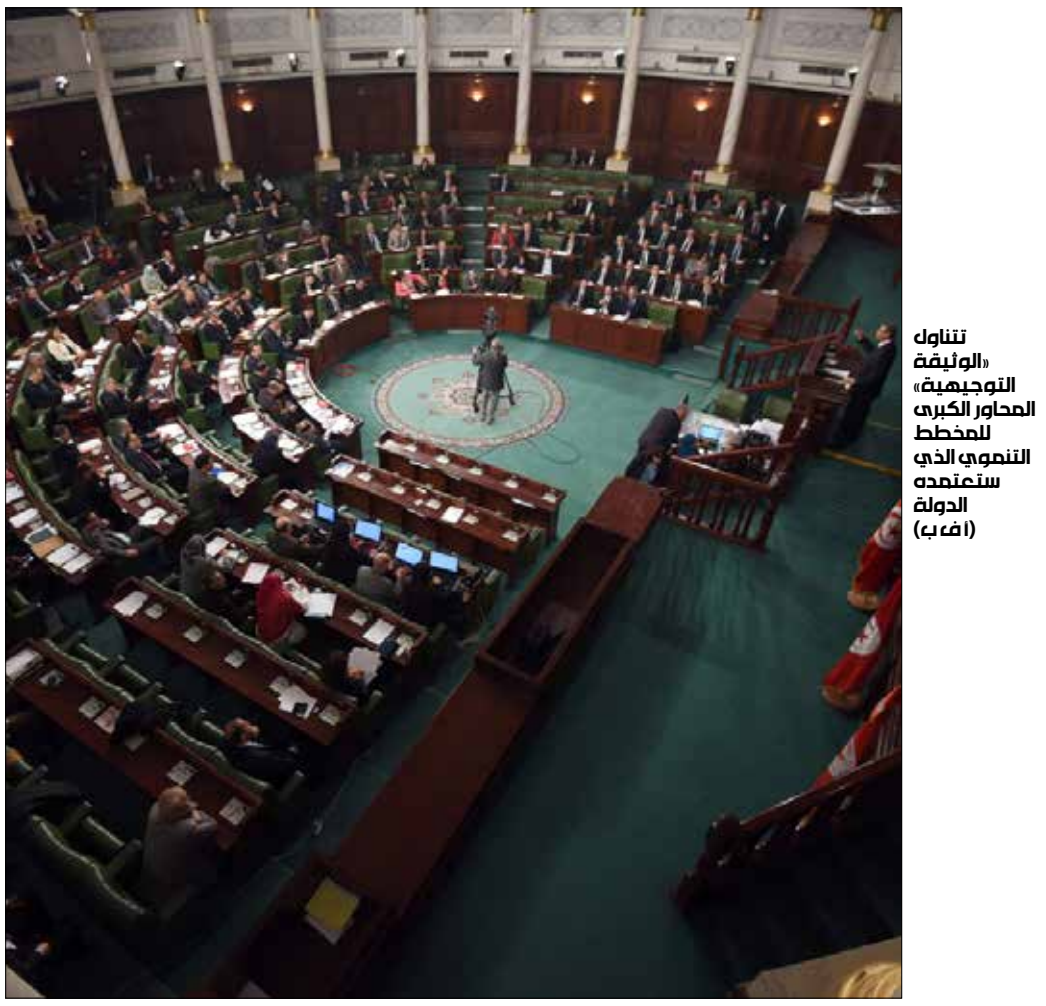

تتناول «الوثيقة التوجيهية» المحاور الكبرى للمخطط التنموي الذي ستعتمده الدولة (أ ف ب)

تقرير

إسرائيل ــ تركيا: طلاق أم «ضغوط فجّة»

يحيى دبوق

بدت اسرائيل وكأنها حزمت امرها، وقررت عدم الرهان بالمطلق على الحصان التركي الخاسر. كلام وزير الامن الاسرائيلي، موشيه يعلون، واتهاماته انقرة بانها تؤيد الارهاب وتدعم تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، تثير تساؤلات حول إن كانت المسألة تتعلق ببدء طلاق لارجعي بين الجانبين، او انها في سياق الضغوط القاسية جدا باتجاه انقرة، حول الشروط والشروط المقابلة، للمصالحة بين الجانبين.

وإضافة الى اتهام انقرة بدعم الارهاب و"داعش"، كشفت وسائل الاعلام العبرية امس، توجه اسرائيل الى اليونان، الخصم اللدود لتركيا، لعقد تحالفات معها الى جانب قبرص، لا تقتصر فقط على الجانب الاقتصادي، بل تشمل ايضا جوانب امنية وسياسية واسعة جدا.

في هذا الاطار، ذكرت انباء تل ابيب عن تحرك اسرائيلي يوناني مشترك، من شأنه اغضاب الاتراك واثارة خشيتهم، ومن بينها عقد جلسة مشتركة للحكومة الاسرائيلية والحكومة اليونانية، بكامل اعضائهما في القدس المحتلة، برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ونظيره اليوناني أليكسيس تسيبراس.

وسائل الاعلام العبرية اشارت امس الى ان الجلسة المشتركة بين الجانبين، شهدت مراسم توقيع العديد من الاتفاقيات الرامية الى تعزيز التعاون البيني في مختلف المجالات، الامنية والسياسية والاقتصادية، وايضا مكافحة الارهاب، مضيفة ان نتنياهو وتسيبراس سيتوجهان غدا الى نيقوسيا، للمشاركة في قمة ثلاثية الى جانب الرئيس القبرصي، نيكوس اناستاسيادس، قد تشهد اعلان مشترك حول ائتلاف للتعاون بما يرتبط بالمصالح المشتركة للاطراف الثلاثة.

وذكر موقع صحيفة "معاريف" امس أن الاتصالات الاسرائيلية مع الجانب اليوناني لم تتوقف في الفترة الاخيرة، برغم التحسن في الاتصالات التي كانت جارية في الموازاة مع الجانب التركي. واشار الموقع الى انه سجل في الاشهر الاخيرة تقارب كبير جداً بين نتنياهو ونظيره اليوناني، وجلسة اليوم في القدس هي الثالثة بين الجانبين في هذه الفترة. وفصلت الصحيفة حول الاتفاقات التي جرى توقيعها في جلسة القدس المشتركة بين الحكومتين، واشارت الى انها شملت التعاون في شؤون السياسة الخارجية والامن والاقتصاد والطاقة والبيئة والسياحة والنقل البحري والاتصالات.

وكانت القناة العاشرة الاسرائيلية، اشارت بصورة غير مباشرة، الى الاسباب التي دفعت تل ابيب الى «المقاربة الفجة» اخيرا مع أنقرة، بما يفهم انها نوع من شد حبال بين الجانبين، وضغط اسرائيلي قاس على تركيا لتحقيق شروطها في اتفاق المصالحة التي بدأت تتبلور في الاونة الاخيرة.

بحسب القناة، توصل الطرفان الى اتفاق شفهي على تطبيع العلاقات، مشيرة الى ان الاسبوع المقبل سينعقد اجتماع بين الدولتين لبحث الاتفاق الخطي الذي قد يفضي الى استئناف العلاقات بين الجانبين، «الا ان الأتراك قدموا طلبا جديدا واشكاليا جدا بالنسبة لاسرائيل، يتعلق برفع الحصار عن قطاع غزة».

وتشير القناة الى ان اسرائيل نقلت الى تركيا مسودة خطية حول أسس الإتفاق من وجهة نظرها، فيما الأتراك لم يردوا بعد عليها، ومن المتوقع أن يعطوا ردهم في الإجتماع الذي سيُعقد الأسبوع المقبل. ولفتت القناة الى ان "الطلب التركي برفع الحصار عن غزة، هو طلب تحدث عنه الأتراك علنا عدة مرات، لكنهم لم يطرحوه في اللقاءات السابقة. ما يعني ان إسرائيل ستكون مضطرة لإيجاد صيغة تمنح الأتراك شعورا بأنهم حصلوا على مطلبهم، بموضوع الحصار».

◄ وفيات ►

من آمن بي وإن مات فسيحيا
رابطة آل الأحمر
زوجة الفقيد: عايدة عبدو مزهر
بناته: كاميليا زوجة قيصر يونان وعائلتها
سوليا
رولا
بيرلا
شقيقته: سميا الأحمر
وعموم عائلات: الأحمر، مزهر، يونان، الصياح، طنوس، عياش وعموم عائلات الدكوانة وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم المرحوم
الشاعر
حبيب سمعان الأحمر
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 27 كانون الثاني 2016 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة 29 الجاري في كنيسة سيدة النجاة، رأس الدكوانة حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي اليوم الخميس 28 الجاري ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساء ويوم الجمعة 29 الجاري قبل الصلاة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم السبت 30 الجاري ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساء في صالون كنيسة سيدة النجاة، رأس الدكوانة.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

أولاده أنطوان وزوجته نادين معتوق وأولادهما وعائلاتهم
غسان وزوجته وفاء سلمان وعائلتهما
فادي وزوجته نوال شلهوب وعائلتهما
أولاد شقيقته المرحومة ماري جان أويون وعائلاتهم (في المهجر)
أولاد حميه المرحوم توفيق أبو عبدو وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي
جوزف ناصيف حداد
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 28 الجاري في كنيسة مار ضومط الرعائية، زوق مكايل.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 29 الجاري في صالون كنيسة مار ضومط، زوق مكايل من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساء.

شكر على تعزية

آل عزيز وبيضون يشكرون جميع من واساهم بفقيدتهم الأم والعمة والجدة الحاجة رباب محمد بيضون سائلين المولى تعالى أن يديم عليهم صحتهم وينعم عليهم بطول البقاء

أبناء المرحومة:
الحاجة فاطمة نجيب بخدود
(أم رضا منتش)
يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بفقيدتهم الغالية، من الشخصيات والفعاليات والأهالي، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يرحم أمواتهم ويحفظهم من كل مكروه.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

حسين حسن وزني

والده: الدكتور حسن وزني (رئيس مجلس إدارة ومدير عام مستشفى نبيه بري الجامعي الحكومي في النبطية).
والدته: الدكتورة ريا جمال الدين.
أشقاؤه: لارا، رضا، مجد.
تقبل التعازي في منزل العائلة الكائن في بلدته المروانية طوال أيام الأسبوع.
تصادف نهار السبت الواقع فيه 2016/1/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية بلدته المروانية الساعة الثالثة بعد الظهر.
الآسفون: آل وزني، آل جمال الدين وعموم أهالي المروانية.

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
انا لله وانا اليه راجعون
بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرحوم

الحاج محمد قاسم ضعون
(أبو علي)

أولاده: الحاج علي (الحاج عمار- مسؤول منطقة الجنوب الثانية في حزب الله)، الحاج قاسم، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج ابراهيم، الدكتور عباس ، المهندس احمد، والدكتورمحمود ضعون.
اشقاؤه: المرحوم الحاج علي، المرحوم الحاج حسن، المرحوم الحاج احمد ضعون.
أصهاره: المرحوم الحاج علي حايك، الحاج محمد شويكاني، الحاج علي خليل.
يُقام حفل تأبيني ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة، غد الجمعة 1/29/ 2016 عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، في النادي الحسيني لبلدته عدشيت- قضاء النبطية .
الآسفون: حزب الله، آل ضعون، آل سعد، آل حايك، وعموم أهالي بلدة عدشيت .

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الأثيوبية Tamenech Zaba Toro منزل مخدومها المهندس حاتم غبريس في كفررمان ولم تعد. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/221541

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيت هيدروليك لزوم قواطع خلايا التوتر العالي 220 & 66 ك.ف. نوع GIS وضواغط الهواء في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/13763 تاريخ 2015/12/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/1/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 126

.....

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرتي زغرتا واهدن وذلك لغاية إصدار شهر 2015/9 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2016/1/26
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 146

.....

إعلان

تعلن بلدية البترون عن اجراء مناقصة عامة في مركز البلدية في تمام الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/3/1 لتلزيم مشروع تأهيل البنى التحتيه للشارع العام الرئيسي لمدينة البترون، وذلك بطريقة المناقصة العمومية.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط الخاص المعّد لهذه الغاية في مركز بلدية البترون - الشارع العام - بناية شلالا - بلوك B - الطابق الثاني ضمن الدوام الرسمي.
تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد الى قلم بلدية البترون في مهاة اقصاها الساعة الثانية عشرة ظهراً من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
يعلن عن المناقصة في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل شهر على الاقل من تاريخ اجراء المناقصة.
البترون في 2016/1/11
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

.....

إعلان عن إجراء مناقصة عامة

في اتحاد بلديات الشقيف - النبطية
يعلن اتحاد بلديات الشقيف - النبطية عن إجراء مناقصة عامة لتلزيم جمع ونقل النفايات من مدن وقرى الاتحاد خلال عام 2016 وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص والموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد إجراء المناقصة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الواقع في 2016/2/12 عملاً بمضمون قرار مجلس الاتحاد رقم 2016/35 تاريخ 2016/1/9 والمصدق حسب الاصول.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص من قلم الاتحاد في مبنى الاتحاد ضمن الدوام الرسمي، وذلك بعد دفع ثمن دفتر الشروط مبلغ (500000) ل.ل. خمسماية الف ليرة لبنانية.
تقبل العروض في نفس اليوم الذي تفض فيه اي في يوم الجمعة الواقع 2016/2/12 ولغاية الساعة الثانية عشرة ظهراً على ان يتم فض العروض في نفس اليوم.
النبطية في 2016/1/21
رئيس اتحاد بلديات الشقيف - النبطية
د. محمد جابر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب احمد حسان لموكله عاصف حسين ابو حمزه شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1013 الخيام
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

.....

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 23 من شهر شباط 2016
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع - بيروت استدراج عروض لتلزيم تقديم احبار لزوم وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 22 من شهر شباط 2016.
بيروت في: 26 كانون الثاني 2016
وزير الاعلام
رمزي جريج
التكليف 151

.....

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة - العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2015/7
الجهة المدعية: احمد المصري ورفاقه وورثة ابراهيم المصري انيسة الجندي ورفاقها
الجهة المدعى عليها: محمد ومروان ومنى وميرفت المصري
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الاقامة:
محمد ديب المصري ومروان ديب المصري وميرفت ديب المصري
الاوراق المطلوب ابلاغها: استحضار الدعوى المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2015/1/9 تحت الرقم 2015/7 والذي تطلب بموجبه:
- اتخاذ القرار بإزالة الشيوع بين المالكين عن طريق البيع بالمزاد العلني لتعذر القسمة عيناً بينهم وذلك بعد تعيين خبير.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير والا تسري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 21 كانون الاول 2015
رئيس القلم
بشرى البستاني

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. الحالل محل البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. بالمعاملة 2009/946 بوجه شركة بارتر كارد ليبانون ش.م.ل. وانطوان زعتر وأسامه فانوس سندات دين تحصيلاً لمبلغ /135072/د.أ. إضافة الى الفوائد واللواحق ويجري التنفيذ على الاقسام 4 و5 و9 و17 بلوك A من العقار 366 ذوق مصبح ومساحة كل قسم 118 م.م.
وان الاقسام بموجب الافادة العقارية مدخل وصالون وطعام ومطبخ وممرات وثلاث غرف وحمامان وشرفات وهي مطابقة لبعضها.
- وبالكشف على القسمين 4 و5 من العقار 366 بلوك A ذوق مصبح تبين أنهما أصبحا شقة واحدة مقطعة من الداخل بدون ورقة وبدون بلاط وبدون نوافذ وأبواب.
- وبالكشف على القسمين 9 و17 من العقار 366 ذوق مصبح بلوك A تبين انهما قيد الانجاز من الداخل البلاط رخام وموزاييك، المنجور الخارجي ألومينيوم ومونوبلوك المطبخين غير مجهزين وكذلك الحمامات والابواب الداخلية.
- تاريخ قرار الحجز 2009/7/8 وتاريخ تسجيله 2009/8/20.
- بدل تخمين القسم A/4/366/ ذوق مصبح /100400/د.أ. وبدل طرحه /60240/د.أ.
- بدل تخمين القسم A/5/366/ ذوق مصبح /100400/د.أ. وبدل طرحه /60240/د.أ.
- بدل تخمين القسم A/9/366/ ذوق مصبح /118000/د.أ. وبدل طرحه /70800/د.أ.
- بدل تخمين القسم A/17/366/ ذوق مصبح /118000/د.أ. وبدل طرحه /70800/د.أ.
أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/3/9 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للاقسام موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري المركزية في زحلة والبقاع الغربي
طلب يوسف خليل الصميلي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مورث موكليه محمد علي احمد ابو شاهين العره بالعقار رقم 37 السلطان يعقوب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ليلى الحويك

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

بيريز يريد نيمار: ضرب من الخيال

يزداد الحديث في الآونة الأخيرة عن اهتمام فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، بضم النجم نيمار من برشلونة. عوامل عدة تقف وراء هذا الاهتمام، تقابلها أخرى تجعل من هذه الصفقة بعيدة عن أرض الواقع

فلورنتينو بيريز (أرشيف)

حسن زين الدين

مرة جديدة يعود الحديث عن الاهتمام الكبير لفلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد الإسباني، بالتعاقد مع النجم البرازيلي نيمار من صفوف الغريم برشلونة، إلى الواجهة، وهذه المرة عبر صحيفة «سبورت» التي أوردت أنه مستعد لتقديم عرض تصل قيمته إلى 395 مليون يورو بين عقد لمدة 5 أعوام براتب 35 مليون يورو لكل عام و30 مليون يورو كحوافز، على أن تكون قيمة فسخ العقد 190 مليون يورو.

هذا الحديث جاء بعد ما تم كشفه قبل فترة بأن نيمار التقى مسؤولين في ريال مدريد على هامش حفل الكرة الذهبية وليضاف إلى ما حكي عن اتصالات عديدة أجراها بيريز

> برشلونة لن يتنازل عن نجمه الذي يمثل مشروعاً لمرحلة ما بعد ميسي

بوالد قائد منتخب البرازيل لمحاولة إقناعه بانتقال نجله إلى ملعب «سانتياغو برنابيو».

ما الذي يدور في رأس رئيس النادي الأغلى في العالم يا ترى؟

أولى التحليلات التي ذهبت إليها الصحف هي أن بيريز يريد الثأر من «البرسا» الذي خطف منه النجم البرازيلي عندما كان في صفوف سانتوس بعدما كانت كل الترشيحات تضعه في العاصمة مدريد، وهذا ما لم ينسه الرئيس الأقوى في العالم المعروف عنه بأنه عندما يخطط لضم أي لاعب مهما علا شأنه فإنه لا أحد بإمكانه الوقوف بوجهه بمن فيهم النادي الغريم، لكن في صفقة نيمار فإنه تلقّى صفعة قوية لم يستفق منها إلى الآن، وما زاد من قوتها هو النجاح المنقطع النظير لنيمار بقميص الكاتالوني.

لكن هذا لا يمنع من أن لبيريز مآرب أخرى تبدأ من أنه اعتاد أن يقدّم في كل صيف نجماً جديداً وهذا ما غاب في العام الماضي وسيغيب حتماً في الصيف المقبل مع العقوبة التي فُرضت على الملكي من جانب «الفيفا»، من هنا يبدو أن الرجل وضع نيمار عنواناً عريضاً لمشروعه الجديد.

هذا المشروع يشير حتماً إلى حصول تبديلات جذرية في ريال مدريد تتعلق برحيل نجوم، يأتي في مقدمهم الكولومبي خاميس رودريغيز وإيسكو اللذان لا يمران بأفضل فتراتهما مع الفريق، لكنه أيضاً يؤشر إلى مرحلة ما بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو. إذ إن التعاقد مع نيمار في حال حصوله لن يكون بطبيعة الحال، انطلاقاً من عقوبة «الفيفا»، في المدى المنظور بل بعد عامين من الآن على الأقل أي في الفترة التي سيصبح فيها الحديث عن رحيل «الدون» عن قلعة «سانتياغو برنابيو» أمراً واقعياً ومنطقياً مع تقدمه في السن، وبالطبع ليس أفضل عندها من النجم البرازيلي ليكون خليفته باعتباره المرشح الأبرز لوراثة ثنائية البرتغالي مع الأرجنتيني ليونيل ميسي النجم الآخر لبرشلونة.

وهذه النقطة تقود إلى أن بيريز يحاول إغراء نيمار بجعله النجم الأول في النادي الملكي، على عكس ما هو عليه حاله في برشلونة بوجود ميسي وحتى النجم الأوروغوياني الآخر لويس سواريز.

لكن، ما مدى تطابق كل هذه الصورة مع الواقع؟

يمكن القول إن ما يخطط له بيريز يقترب هذه المرة من الخيال. المسألة هنا ليس مبالغاً فيها، إذ سيكون خيالياً حقاً رؤية النجم البرازيلي بقميص ريال مدريد على عكس ما حصل مع النجم البرتغالي السابق لويس فيغو، وهذا الأمر ينطلق من نقطتين.

إذ بالنسبة إلى نيمار نفسه، فإن ما يثار حول هذه المسألة وموافقته على الجلوس مع مسؤولي النادي الملكي يصب في مصلحة تحسين شروط عقده الجديد مع برشلونة عبر الضغط على إدارة الكاتالوني من بوابة الغريم، كما ذهبت التحليلات إلى ذلك، فضلاً عن أن نيمار بدأ الاندماج في المنظومة الكاتالونية وحصده للنجاح ذاته في الملكي ليس مضموناً بتاتاً، أضف إلى أن هذا الانتقال، في حال حصوله، سيكون مزلزلاً وقد تكون نتائجه عكسية على اللاعب.

أما بالنسبة إلى برشلونة فإنه، بطبيعة الحال، لن يتنازل عن لاعب يتطلع إليه الجميع كمشروع للفريق لمرحلة ما بعد ميسي بعد بضع سنوات. مشروع لم يتوان أن يدخل برشلونة المحاكم لأجله.

نتائج الكؤوس الأوروبية الوطنية

كأس الرابطة الإنكليزية (إياب نصف النهائي)

مانشستر سيتي – إفرتون (1-2 ذهاباً) 3-1
البرازيلي فرناندينيو (24) والبلجيكي كيفن دي بروين (70) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (77) لسيتي، وروس باركلي (18) لإفرتون.

كأس إسبانيا (إياب ربع النهائي)

برشلونة – أتلتيك بلباو (2-1 ذهاباً) 3-1
الأوروغوياني لويس سواريز (53) وجيرار بيكيه (81) والبرازيلي نيمار (90) لبرشلونة، وإناكي ويليامس (12) لبلباو.

أتلتيكو مدريد – سلتا فيغو (0-0) 3-2
الفرنسي أنطوان غريزمان (29) والأرجنتيني أنخل كوريا (82) لأتلتيكو، وبابلو هرنانديز (22 و64) والسويدي جون غويديتي (56) لسلتا فيغو.

- **الخميس:**
ميراندیس – إشبيلية (0-2) (21,00)
لاس بالماس – فالنسيا (1-1) (22,00)

كأس إيطاليا (ذهاب نصف النهائي)

يوفنتوس – إنتر ميلانو 3-0
الإسباني ألفارو موراتا (36 من ركلة جزاء و63) والأرجنتيني باولو دي بالا (83).

كأس فرنسا (نصف النهائي)

باريس سان جيرمان – تولوز 2-0
الأرجنتينيان إيزيكييل لافيتزي (65) وأنخل دي ماريا (72).

سوق الانتقالات

باتو معاراً إلى تشلسي وراميريش يغادره إلى الصين

أديبايور إلى كريستال بالاس حتى نهاية الموسم الحالي (أرشيف)

وصل النجم البرازيلي ألكسندر باتو، أمس، إلى لندن لإنجاز انتقاله إلى تشلسي الإنكليزي.

وكان وكيل أعمال اللاعب قد أكد أنه سيوقع على كشوفات «البلوز» معاراً من كورينثيانس البرازيلي.

وستكلّف هذه الصفقة خزينة النادي اللندني مبلغ 13،2 مليون يورو لمدة ستة أشهر.

يذكر أن باتو، الذي سبق أن لعب في أوروبا لميلان الإيطالي، أعير في الموسم الماضي لساو باولو وتألق في صفوفه مسجلاً 26 هدفاً في 59 مباراة.

في المقابل، انتقل لاعب الوسط البرازيلي راميريش من صفوف تشلسي إلى جيانغسو الصيني مقابل نحو 35 مليون دولار، وهو رقم قياسي لم يسبق أن دفعه ناد صيني.

وقال تشلسي في بيان إن راميريش وقّع على عقد «انتقال دائم» من دون أن يكشف قيمة الصفقة التي قدرتها الصحافة البريطانية بنحو 25 مليون جنيه استرليني على الأقل (33 مليون يورو).

وانضم راميريش إلى تشلسي عام 2010 قادماً من بنفيكا البرتغالي وخاض معه أكثر من 250 مباراة وساهم في إحرازه لقبَي الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا.

إلى ذلك، لحق الكولومبي فريدي غواريين، لاعب إنتر ميلانو الإيطالي، براميريش إلى الدوري الصيني حيث انتقل إلى صفوف شنغهاي شينوا في صفقة قدرت بـ 15 مليون يورو.

وفي إنكلترا أيضاً، انتقل التوغولي إيمانويل أديبايور إلى كريستال بالاس بعقد إعارة لمدة 6 أشهر مقابل 400 ألف يورو في الشهر.

ولم يكن أديبايور يرتبط بعقد مع أي فريق منذ رحيله عن توتنهام.

من جهته، لا يزال أرسنال يبحث عن مهاجم، والجديد أنه مهتم بالإسباني ألفارو موراتا لاعب يوفنتوس الإيطالي.

ووفقاً لصحيفة «توتوسبورت» الإيطالية، فإن فريق المدرب الفرنسي أرسين فينغر على استعداد لدفع مبلغ 80 مليون يورو لإتمام الصفقة.

وفي إيطاليا، ضم نابولي إلى صفوفه ألبرتو غراسي من أتالانتا بموجب عقد يمتد لأربع سنوات ونصف سنة.

وقال نابولي في بيان: «يسرّنا أن نعلن انتقال ألبرتو غراسي إلى فريقنا بموجب عقد دائم ينتهي في حزيران 2020».

ولعب غراسي (20 عاماً) 13 مباراة هذا الموسم مع أتالانتا الذي يحتل المركز الثالث عشر في ترتيب الدوري الإيطالي.

السلة اللبنانية

اتحاد السلة يقف الى جانب حكامه ويحميهم

أخذت أزمة حكام كرة السلة اللبنانية طريقها الى الحل بعد الاجتماع الذي عقد في مقر الاتحاد بين اللجنة الادارية ممثلة بالرئيس وليد نصار والأمين عام غسان فارس وعضوي الاتحاد مارون جبرايل ورامي فواز واعضاء اللجنة الفنية مع الحكام الدوليين. واستهل رئيس الاتحاد الجلسة بتجديد الثقة بالحكم اللبناني الذي يُعد من ابرز وأكفأ الحكام على الأصعدة العربية والآسيوية والدولية. وشجب رئيس الاتحاد ما يتعرّض له الحكام في الملاعب وهذا امر مرفوض جملة وتفصيلاً، مشيراً الى ان الحكم هو سيد الملعب المطلق والقرار الذي يتخذه خلال المباراة هو الملزم. وشدد رئيس الاتحاد على حرص اللجنة الادارية على توفير الحماية للحكام قبيل وخلال وبعيد المباريات، ومن جميع النواحي لكي يشعر الحكم بانه بأمان وبعيداً عن اي ضغط جسدي او معنوي او نفسي. ثم طرح الحكام هواجسهم بصراحة وما يتعرضون له في المباريات من البعض. وأجاب نصار على استفساراتهم وأكد لهم ان كرامة الحكام من كرامة الاتحاد وان من يتعرّض للحكام سيتعرض للعقوبات وفق ما ينص عليه القانون. واتُخذت اجراءات تصون وتحفظ الحكام على غير صعيد. ومن ابرز الاجراءات المتخذة:

- تأمين الحماية للحكام من قبل شركة خاصة خلال المباريات. - حلّ كافة الاشكالات بطريقة تصون كرامة الحكام. - الطلب الى الاندية الايعاز الى جماهيرها بعدم التعرض للحكام والا فان الاتحاد لن يتوانى عن اتخاذ الاجراءات الرادعة بحق المخالفين.

نصار يتحدث خلال الاجتماع مع الحكام (سركيس يرتيسيان)

من جهة أخرى، صدر عن نصار البيان التوضيحي التالي:

توضيحاً للملابسات التي رافقت بطولة لبنان للدرجة الأولى سيدات للموسم الحالي وما سبقها من اجتماعات، ومنعاً لأي تأويل او تفسير في غير محله، وحفاظاً على مبدأ الشفافية والصدقية في التعاطي مع كل الأمور بكل وضوح وجدية، أبدي ما يلي:

- بتاريخ 4 كانون الثاني 2016 دعا الاتحاد اللبناني لكرة السلة رؤساء اندية الدرجة الأولى سيدات الى اجتماع حيث جرى التداول بموضوع البطولة من كل جوانبها وعلى وجه التحديد لائحة النخبة نتيجة إصرار واعتراض بعض الأندية على عدم إعلانها واتمامها. امام هذا الواقع وخلال الاجتماع طلبتُ من كل ناد تسمية اللاعبات المتعاقدات معه بحسب لائحة النخبة للموسم المنصرم، حيث دونتها الأندية الحاضرة. تجاه هذا الواقع، ومن حرصي المسؤول على إطلاق هذه البطولة برضى الجميع، تعهدت لأندية الدرجة الأولى سيدات وخاصة لنادي هومنتمن المعترض وذلك بعد التواصل مع النادي الرياضي بيروت أن يكون عدد لاعبات النخبة المتعاقدات مع النادي الرياضي ست لاعبات زائدا اللاعبة شدا نصر غير الموجودة في لبنان، وعلى أساس هذا الالتزام المشكور من إدارة النادي الرياضي، دُعي رؤساء اندية الدرجة الأولى سيدات الى اجتماع ثانٍ بتاريخ 20 كانون الثاني 2016 لمّ احضره بسبب وجودي خارج لبنان، حيث جرى توضيح هذا الالتزام وهذا التعهد البعيد كل البعد عن التسوية.

الكرة اللبنانية

رادولوفيتش يستدعي 23 لاعباً

إستدعى الجهاز الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش 23 لاعباً للإنخراط في حصتين تدريبيتين الإثنين والثلاثاء في 1 و2 شباط، على ملعب مجمّع بئر حسن الرياضي (الساعة 15,15)، إستعداداً للمباراة الدولية الودية أمام البحرين في المنامة الجمعة 5 منه، علماً أن منتخب لبنان سيغادر ظهر الأربعاء المقبل.

واللاعبون المختارون هم:

أحمد تكتوك وحسن أومري ومحمود سبليني وعباس عطوي (النجمة)، مهدي خليل ونور منصور ومحمد زين طحان وأحمد جلول ومحمد حيدر وعلاء البابا (الصفاء)، حسن بيطار وحسين زين وحسين عواضه وحسن شعيتو (العهد)، أحمد مغربي وأبو بكر الملّ (طرابلس الرياضي)، غازي حنيني ومحمود أحمد كجك ومحمود محمد كجك (الراسينغ)، معتز بالله الجنيدي (الأنصار)، حسين الدر (شباب الساحل)، فضلاً عن يوسف محمد ورضا عنتر.

وأوضح رادولوفيتش أن الجهاز الفني إختار هذه الأسماء إستناداً إلى عطائها وأدائها الثابت في مباريات بطولة الدوري العام وبناء على ما يمكن أن تقدّمه للمنتخب في إطار خطة الإعداد الموضوعة. وكانت غالبية اللاعبين المختارين قد شاركت في المعسّكر المغلق القصير الذي نظّم قبل نحو أسبوعين.

كرة المضرب

موراي يجتاز عقبة فيرير وكونتا تواصل مغامرتها

بصعوبة، بلغ البريطاني أندي موراي المصنف ثانياً الدور نصف النهائي من بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم، بعد فوزه على الإسباني دافيد فيرير الثامن 6-3 و6-7 و6-2 و6-3.

ويلتقي موراي في مباراته المقبلة مع الكندي ميلوش راونيتش الرابع عشر، الفائز على الفرنسي غايل مونفيس الخامس والعشرين 6-3 و3-6 و6-3 و6-4.

وقال موراي: «كانت هناك أخطاء كثيرة في البداية، ولكن بعد ذلك شهدت المباراة العديد من التبادلات الطويلة للكرة. طغى على المواجهة الطابع البدني».

وهذه هي المرة السادسة التي يتأهل فيها موراي الى نصف نهائي بطولة ملبورن في مسيرته، ولا يزال يبحث عن لقبه الأول في ملبورن، علماً بأنه خسر في أربع مباريات نهائية حتى الان.

ولدى السيدات، أقصت الألمانية أنجليك كيربر المصنفة سابعة منافستها البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا إحدى المرشحات للقب، فيما عادلت البريطانية جوانا كونتا انجازاً بريطانياً صامداً منذ 1977، في طريقهما الى نصف النهائي.

وفي ربع النهائي، فازت كيربر على ازارنكا الرابعة عشرة 6-3 و7-5، وكونتا على الصينية جانغ شواي 6-4 و6-1.

وتتواجه كيربر مع كونتا في نصف النهائي، وستكون المباراة الأولى بينهما.

وبلغت كيربر نصف النهائي في ملبورن للمرة الأولى، ولكنها سبق أن خاضت هذا الدور في «الغراند سلام» وتحديداً في بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية عام 2012، كما باتت أول ألمانية تبلغ نصف النهائي في أوستراليا منذ أنكه هوبر عام 1998.

أما كونتا، فعادلت إنجازاً بريطانياً في ملبورن صامداً منذ نحو أربعين عاماً ببلوغها نصف النهائي حين حققت ذلك سو باركر عامي 1975 و1977، وأيضاً برتس فيرجينيا وايد عام 1972 حين تابعت طريقها الى اللقب.

كما أنها باتت أول بريطانية تصل إلى نصف النهائي في إحدى بطولات «الغراند سلام» منذ جو دوري عام 1983.

استراحة

كلمات متقاطعة 2205

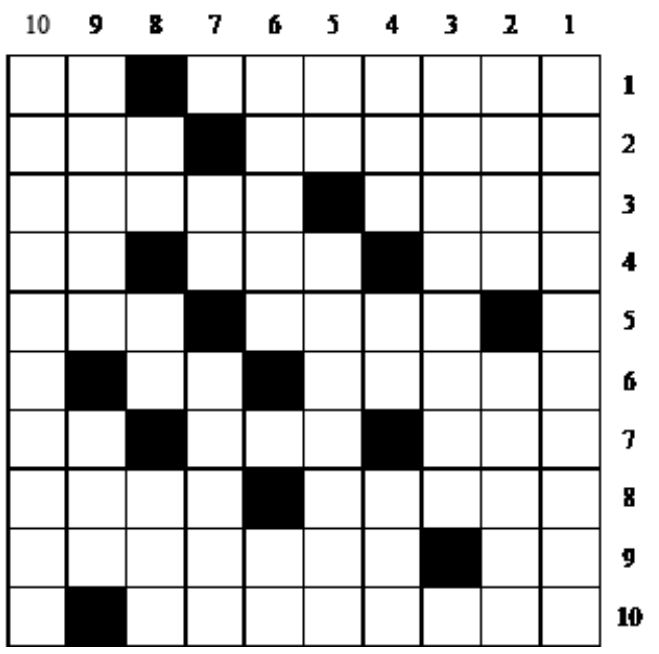

أفقيا

1- جزيرة يونانية سياحية تشتهر بطواحين كاتو ميللي الهوائية الرمز المعماري للجزيرة – بيت العصفور – 2- معركة بحرية إنتصر فيها نلسون الإنكليزي على أسطول نابليون بونابرت عام 1798 – من شعار الجيش اللبناني – 3- كتلة من عجين تُخبز وتؤكل – بلدة لبنانية بقضاء عاليه – 4- يبخل – أحد أبناء نوح – متشابهان – 5- ماركة لحوم معلبة – ريح طيبة – 6- عاصمة استونيا – من الخضار – 7- تسمية لطفل وضعته أمّه معكوساً أي خروج رجليه قبل رأسه ويديه – مستتر وضد ظاهر – حرف عطف – 8- مذياع – دولة أميركية على الأنتيل بين غواتيمالا وشبه جزيرة يوكاتان المكسيكية هي هوندوراس البريطانية سابقاً – 9- عكسها سقي – مدينة إيطالية حكمتها قديماً أسرة غونزاغا – 10- إعلامي ومقدم برامج لبناني

عمودياً

1- من أشهر أمبراطورات النمسا خلفت والدها كارل السادس وتحالفت مع فرنسا ضد بروسيا – 2- ضد يحبّه – نظام ألعاب فيديو قديم كان من أول أنظمة ألعاب الفيديو التي تكتسب شعبية كبيرة – 3- ولاية أوسترالية عاصمتها بريزبن – 4- ضد جلس – نعم بالأجنبية – يبسط قدميه – 5- شحم – عاصمة بورتوريكو – 6- نوع من الحمام البرّي أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه – رمى الماء من فمه – 7- والدة – فشلي وخسارتي وإخفاقي – 8- قام بهجوم عسكري – حفر البئر – عتاب – 9- نسبة الى مواطن من بلد عربي – حواء بالأجنبية – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاسكاد رانج – 2- ولد – سوبارو – 3- رم – سكني – صه – 4- سكر – يا – مفر – 5- يم – أمنون – 6- كلب – سجال – 7- وج – غيْل – 8- فانتوم – بق – 9- فو – ولغ – مصل – 10- السد العالي

عمودياً

1- كورسيكا – فا – 2- المكمل – فول – 3- سد – بوا – 4- جنود – 5- اسكيمو – تلا – 6- دونان – غوغل – 7- ربي – وسيم – 8- ١١ – منجل – ما – 9- نرصف – بصل – 10- جوهر الصقلي

2205 sudoku

	8		1		4		3	
	4	7				2	1	
		6		5		7		
		5	2	1	8	3		
7								2
		8	9	3	7	6		
		9		2		4		
	5	4				9	7	
	7		4		5		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2204

7	8	2	6	5	3	4	9	1
1	3	4	7	9	8	5	6	2
9	5	6	1	4	2	3	7	8
2	6	3	4	1	5	9	8	7
4	7	8	9	3	6	1	2	5
5	9	1	8	2	7	6	4	3
6	2	5	3	8	4	7	1	9
8	4	9	5	7	1	2	3	6
3	1	7	2	6	9	8	5	4

مشاهير 2205

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعبة كرة سلة أميركية تلعب في صفوف فريق لوس أنجلوس سباركس للنساء وتُعدّ أفضل لاعبة كرة سلة في العالم بفضل إنجازاتها الكبيرة

6+9+4+5+3+5+2 = عاصمتها كالياري ■ 8+1+7+11 = خلاف أصغر ■ 10+3+4+8 = عاصمتها اوتاوا

حل الشبكة الماضية: منصور النمري

إعداد
نعوم مسعود

أدب

رشيد الضعيف: اعترافات جريئة

يصعبُ على بعض الروائيين العرب الذهاب بعيداً في اعترافات تطال نقائصهم، أو تعرية ذواتهم الى الدرجة التي قاربها الروائي اللبناني في روايته الجديدة «ألواح» الصادرة عن «دار الساقي»

عناية جابر

يكتب الروائي اللبناني رشيد الضعيف (اهدن ـ 1945) في روايته الجديدة «ألواح» (دار الساقي)، بضع مشاهد من حياته، ويعدُنا بالمزيد، في بديهية الفكرة القائلة بأن الكتابة إذلال للنفس، وتعرية وإماتة لها: «أن تفضح نفسك الى هذا الحدّ المُذِل، أمر لا يتقبّلهُ الذوق دائماً. الحياة بحاجة الى النظافة والطهر والصفاء حتى يحلو عيشها. إن كشف الغطاء عن الدواخل قد يكون مُقرفاً ومُقززاً ولا يصلح للأماكن العَامة». صاحب «أوكي مع السلامة» و«تصطفل ميريل ستريب» الذي تُرجمت أعمالهُ الى أكثر من 13 لغة، يعرّي نفسه إذن لرغبته في التطهر من غصّات عالقات في الروح والجسد، تُدرك علاقته الأسرية وعلاقته العاطفية وعلاقته أولاً وأخيراً بنفسه وبما يُظهر ويُبطن. يُسمّي الضعيف كتابته «ألواح» لا «مشاهد» على سبيل المثال، كما لو أنه يرنو الى ناحية البراءة والى نوع من الكتابة المسمارية التي اعتمدها الإنسان القديم، قبل أن تُلوّثه الحياة بنواحيها كافة.

رشيد الضعيف الذي حدثت ولادته على ما يُخبرنا، في لحظة انفجار القنبلة الذرية في هيروشيما (1945) يكتب في كشف قاس عن حياة خاصة، حياته كما يعرض لنا بدءاً من ولادته في الشمال اللبناني مروراً بحياته في بيروت الحرب الأهلية وصولاً إلى مكابداته الغرامية. كتابة مؤشاة بالنزاهة والصدق المؤلم الذي يدعو الى الإعجاب. الضعيف يعرف كيف ينكأ ما يؤلم، ويعرف كيف يزيح الضمادات عن جروح بائتة بشكل مُسّل. يُعطي صورة كاملة عن أغلب العمر لكاتب يتمتع بحيوية هائلة في جعل الهامشي

> لم يأت السرد مُسطحاً أو محكوماً بالإطار الزمني للروي، بل خضع للاستعادات المزاجية

من الأحداث، مفصلاً مُهماً يتوّقف القارئ عنده كما لو أنّه مفترق حاسم في مجريات السرد، ويقع على الحافة ما بين الحياة والموت.

يكتب الضعيف في «ألواح» مفارقاً الى حد ما رواياته السابقة، عن الأب الذي لم يُحسن عملاً قام به، عن الأم الجميلة (ياسمين) المؤذية ببراءتها، عن الجّد الذي حببّهُ بالغناء، عن يوسف، الأخ الأكبر الذي فقد جزءاً من جسده، وعن ندوبه الشخصية جراء قذيفة كادت تطيح بحياته. كما يكتب عن شغفه الأقصى ناتالي الباريسية الحسناء التي هاتفتهُ من نيويورك: «تعال» فجاءها مشياً على سطح الماء.

في قراءتنا للكثير من «الألواح – المشاهد» التي تبين سرداً متقطعاً أحياناً، وأحياناً مُستدركاً، لم يكن لدينا سبب ما لنُدهش من تقسيمها الى مشاهد كثيرة، بل لعل التقسيم أفادها، فلم نر السرد مُسطحاً ومحكوماً بالإطار الزمني للروي، بل لعل التقسيم أفادها والاستدراك والاستعادات المزاجية جعلت هذا النوع من الاعترافات في إطاره الصحيح. الألواح متوازية وإن لم تكن متزامنة، وهي تفتح نوافذ سرّية على دواخل الكاتب، يحقُ له استدعاءها ومن ثم توظيفها في المشهد الذي يرتئيه مناسباً. الاستطراد في هذه الاعترافات يعزز مبدأ التأليف أكثر مما يضعفهُ.

هذه الاعترافات ــ إن حسنت التسمية ـ موضوعها الأساس يصّبُ في التساؤل الحياتي والوجودي. تساؤل هو في النهاية استنطاق لكلمات معينة (أمي، والدتي) ولبعض الكلمات بالمحكية اللبنانية، كلازمة وضرورية لأنها تؤشر الى طبقة وجهة ومريف ومدينة ومستوى اجتماعي... في محاولة الكاتب التأكيد على أن «ألواحه» مؤسسة في الدرجة الأولى على كلمات دالة وجوهرية ووظيفية، وهي عنده تشبه صفّ النغمات كما عند بعض الموسيقيين الكبار.

يصعبُ على بعض الروائيين العرب الذهاب بعيداً في اعترافات تطال نقائصهم، أو تعرية ذواتهم الى الدرجة التي قاربها رشيد الضعيف، سوى أن إصداره موضوع مقاربتنا هنا، نجح في إرساء مفهوم متقدم للاعترافات الجريئة، مغامراً الكاتب معها بالكثير من الأمور التي قد ترتد سلباً على بعض القراء، لكن الضعيف أهدانا جرأته تماماً كما يُبنى البيت على أعمدة صلبة ومتينة.

توثيق

حسّان الزين يروي الحراك المدني من الداخل

زينب حاوي

أسئلة وإشكاليات كثيرة يطرحها صدور كتاب «وما أدراك ما الحراك» (دار الريّس) للصحافي والكاتب حسّان الزين. يوثّق الأخير ويسرد زمنياً لمراحل وكواليس الحراك المدني الذي بلغ أوجه في تموز (يوليو) الماضي. ويبدو أن هذه الحركة الشبابية الاعتراضية قد أخمدت، خصوصاً مع بروز قرار حكومي بترحيل النفايات. من بين هذه الأسئلة البديهية هو توقيت صدور الكتاب قبل انفضاض هذا الحراك نهائياً عن المشهد اللبناني ومرور زمن عليه كي تمكن مقاربته بشكل أشمل وأوسع. لكن خلال قراءة صفحات هذا الكتاب الذي يقع في 100 صفحة، يدرك المرء سريعاً أنّ ما تم تدوينه، يشبه الى حدّ بعيد القصاصات، أو الملاحظات المدّونة سريعاً وبطريقة برقية، لتوثق اللحظة فقط قبل انقضاء الزمن عليها. هكذا، أتى كتاب حسّان الزين برقياً في تكثيفه لمرحلة امتدت من آب (أغسطس) الماضي وصولاً إلى نهايات أيلول (سبتمبر)، أي فترة ولادة هذا الحراك ومراحل تخبّطه وكسره لحواجز عدّة، وصولاً الى تضعضعه بشكل دراماتيكي.

اعتمد هذا الكتاب بشكل أساس على ملاحظات وتدوينات الزين الذي كان جزءاً أساسياً من هذا الحراك الشعبي، وعلى ما نشر وقتها على موقع «تغريدة» الذي يعدّ الصحافي اللبناني أحد مؤسسيه. في هذا الكتاب، انتقل الزين من كونه أحد نشطاء هذا الحراك، الى ممارسة العمل الصحافي الذي أخرج كواليس وتفاصيل الاجتماعات السرية والعلنية لمجموعات الحراك، كاشفاً تفاصيل عدّة غائبة عن الرأي العام اللبناني. بالتوازي مع هذا الفعل، خرجت أصوات مقابلة تذّم هذا «الفضح» وتعتبر أن من ليس من حق الزين كتابة ما كتبه، فـ «المجالس بالأمانات».

ينطلق «وما أدراك ما الحراك» من ليل 22 آب (أغسطس)، تلك الليلة الدموية التي جرى فيها الاعتداء على المتجمهرين في ساحة «رياض الصلح» بالرصاص المطّاطي والغاز المسيل للدموع، ويمهّد من خلالها للدخول الى هيكلية الحراك وبدء تشكّله، وانضمام مجموعات أخرى إليه. يتوقف الزين بشكل لافت، عند التفرّد والأنانية اللذين كانا يحكمان تحرك «طلعت ريحتكم» الذي يعتبر نواة هذا الحراك وصاحب الفضل في انطلاقه وتوجيه الأنظار إلى أزمة النفايات التي ما زالت تضرب البلاد والعباد. يسرد تفاصيل حصلت في اجتماعات عدة مع هذه المجموعة ويسميّهم بالأسماء. مقابل ذلك، دخلت مجموعة جديدة على هذا الحراك هي «بدنا نحاسب» ذات التوجه اليساري. ويبدو أنّ ذلك لم يعجب جماعة «طلعت ريحتكم» بسبب الهوة الإيديولوجية بين المجموعتين. ويظهر أن الزين مستاء من «بدنا نحاسب»، أو ما أسماه

> دخول «بدنا نحاسب» ذات التوجه اليساري أزعج جماعة «طلعت ريحتكم»

«فائض اليسار»، إذ يعتبر أنّه لم يجّدد منذ زمن بعيد لا خطاباته ولا أدواته.

ولعلّ أبرز نقد سجله الصحافي اللبناني هنا، عندما أشار بشكل واضح الى تحرك «زيتونة باي» في 12 أيلول (سبتمبر) الماضي للفت النظر إلى الأملاك البحرية. رأى الزين في هذه الحركة التي قام بها ما اسماه «ختيار اليسار» أنها «شعبوية» و«تستفزّ فئة، وتياراً مذهبياً» (المستقبل)، وأن محاكمة الفاسدين يجب أن تقوم بها الدولة ولا يصار الى «محاكمات عسكرية وشعبوية».

وفيما شريط الأحداث التي حصلت في المدة القريبة المنصرمة ما زال ماثلاً في أذهان اللبنانيين، لا سيما أولئك الذي تابعوا لحظة بلحظة هذا الحراك وأملوا في أن يحقق أهدافه، يستعيد الزين هذا الشريط بشكل برقي أيضاً عبر إعادة التذكير بأبرز المواقف السياسية والإشكالية التي حصلت، لا سيما تلك التي اتخذت منحى مذهبياً ضيقاً بغية حصار الحراك وإفراغه من مضمونه، أو تلك التي خرجت من الحراك نفسه عبر تشكّل مجموعات بالمفرق ذهبت أهدافها في اتجاهات التسييس وإثارة البلبلة والانقسام بين الجمهور وأفراد الحراك.

ورغم قتامة الأحداث التي حصلت، وتضعضع الحراك واختلاف اتجاهاته، وانفراط عقده في ما بعد، الا أن الزين يختم كتابه ببارقة أمل، مشيراً إلى الصورة التي رسا عليها الحراك من خلال خروجه من الزواريب الضيقة والمناطقية، وإعادة اعتبار إلى «الدولة والمواطنة»، فسجّل له «شرف المحاولة» على الأقل.

وقفة

من أجل إعادة الاعتبار إلى «النصوص المحرمة»

أدبيات اللغة العربية تزخر بالجنسانية الطافية، صراحةً أو تلميحاً، من التعيير والشتم، الى المعاجم والموسوعات وكتب التراث نثراًوشعراً. وإذا كان من المهم إعادة نشر هذه النصوص، فمن المهم أيضاً التعريف بها، لا البقاء في دائرة انفصام الشخصية الرقابي الذي يطال بمبضعه هذا التراث اللغوي

موريس قديح

تحتل ثلاثية الدين والسلطة والجنس صدارة الرقابة المعتادة في محيطنا تقليدياً. وإذا كانت التقنيات الجديدة قد خففت كثيراً من من حدة الرقابة وجعلتها شبه معدومة عملياً، فهي بقيت في مجال الكتب والمنشورات، لأنّها أسهل للمراقبة والضبط من المحطات الفضائية والمواقع الإلكترونية. ويتمظهر المنع بطرق كثيرة، كمنع إدخال المطبوعات الأجنبية، والمصادرات، إلى منع بعض دور النشر من المشاركة في معارض الكتب، أو مطالبتها بسحب كتاب أو أكثر من مجموعات العرض، أو التعتيم على كتاب «مزعج».

إنّ الكتب التي نقصدها لا تشمل المنشورات والمجلات الجنسية أو المواد الإباحية بشكل عام، بل يفهم بالكتب الجنسانية مجموع الأدبيات ذات الطابع الجنسي التي لا تهدف الى الإثارة المحضة بالمعنى الإباحي للكلمة، بل هي كتبت في مراحل تاريخية متعددة ولأهداف متعددة: بناء على طلب الحاكم، أو بهدف بيداغوجي أو عرضي، أو ببساطة تعبيراً عن أهواء كاتبها، بالأخص شعراً، وتعتبر شاهداً على عصرها ومصدراً تأريخياً، عدا قيمتها الأدبية طبعاً.

يساند المنعَ خطاب أخلاقوي طهري، يتبرع لرسم صورة للحيز العام كحيز «نظيف» خال من الظواهر التي قد تعكر صفو النمطيات الأخلاقية العامة. ويتطفل على الأفراد في حياتهم الشخصية والعائلية والعاطفية والاجتماعية، محاولاً فرض أنماط سلوكية أقله بالشكل والتصريح العلني، مع غض نظر ريائي فاضح من جهة أخرى.

من نتائج هذا الخطاب حظر التداول في الكثير من المواضيع الجنسية أو الإيروسية أو التفوّه بعبارات ذات صلة، وهي من أصل اللغة العربية الغنية جداً بها. أخيراً، يطمس الخطاب الطهري حيّزاً مهماً من تاريخ اللغة العربية ونتاجها، لأنّه يمنع تدريس هذا القسم من الأدب في المرحلتين الثانوية والجامعية، في محاولة تأبيد لحظة آنية متخيلة، لأنّها في طلاق مع ممارسات الناس، في لازمانية مدعاة.

تكتسب مقدمة الجاحظ لرسالته في «مفاخرة الجواري والغلمان» قيمة معاصرة لا لبس فيها، على ضوء ما تقدم، بالرغم من مرور أكثر من أحد عشر قرناً على كتابتها، وخاصة عندما يقول «وبعض من يُظهر النسك والتقشُّف إذا ذُكر الحر (...) تقزَّز وانقبض. وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجلٌ ليس معه من المعرفة والكرم، والنُّبل والوقار، إلا بقدر هذا التصنُّع». وفي استعراض تاريخي سريع، نرى أنّ أدبيات اللغة العربية تزخر بالجنسانية الطافية، تصريحاً وتلميحاً، فهي تكاد تكون في كل مكان، من التعيير والشتم، الى المعاجم والموسوعات وكتب التراث نثراً وشعراً، الى المؤلفات المختصة بها.

تعطي النصوص الشعرية والنثرية السابقة للإسلام، إضافة إلى الأدبيات الإسلامية المبكرة، فكرة عن الحياة الجنسية للعرب في شبه الجزيرة في تلك المرحلة. فتفيدنا عن أشكال الزواج والاتصال بين الرجل والمرأة، كزواج الاستبضاع أو الرهط وغيرهما. ويستدل منها على الظواهر الاجتماعية المتصلة بالجنس، كالزنا مثلاً، فذكرت المصادر قحبة عكاظ وظلمة الهذلية، إضافة الى البغايا، أصحاب الرايات. وذُكر السحاق، كقصة عشق هند بنت النعمان لزرقاء اليمامة، وذكر التخنث أيضاً، كاتهام عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل) والحكم بن أبي العاص به، إضافة الى اللواط، وأشكال الجنس البهيمي التي يستدل عليها من بعض بيوت الشعر، ومن الأمثال كالقول «أشبق من جمالة»، في إشارة الى رجل من بني قيس بن ثعلبية كان يأتي ناقة. وبعض بيوت الشعر تصف الفرج صراحة، فضلاً عن الشبق العام بالنساء في الكثير من شعر العرب قبل الإسلام، كشعر الأعشى، وامرئ القيس والنابغة الذبياني.

كما تحتوي كتب التراث الإسلامي، من سير وأحاديث وتواريخ وفقه، نصوصاً عديدة ذات دلالات جنسية واضحة بالتصريح، أو بالتلميح. يستدل من بعضها على الكلام التعييري والنابي الذي كان سائداً في المرحلة التي سبقت ظهور الإسلام ومرحلة صدر الإسلام. وهي شاهد على البيئة المكية والحجازية عامة في تلك المرحلة. لا يقتصر الحديث الجنسي في كتب التراث على الفقه والانكحة وما شابه فقط، بل يتعداها إلى التعبير الصريح عن الجنسي في حياة الناس، كبعد أساسي من أبعاد الاجتماع البشري.

> يحتل أبو نواس مكانة متميزة في طائفة الشعراء «الخلعاء»

إنّ ورود هذا الحقل المعجمي على لسان الشخصيات الأساسية في الإسلام، هو تحديداً ما يتترس به الجاحظ في مقدمة رسالته الثالثة عشرة في «مفاخرة الجواري والغلمان». إذ يدافع استباقياً عن نفسه معللاً بأن الكلمات إن وجدت، فلكي تستعمل، مفنداً بشواهد نصية.

لا تقتصر النصوص الجنسانية عند الجاحظ على الرسالة المذكورة فقط، فهو يورد مجموعة من الأشعار والنوادر الجنسية في متون أكثر من مؤلف من مؤلفاته، نقلاً عن كتّاب سبقوه أو عاصروه، وخاصة في «الرسائل»، «كتاب الحيوان»، «البيان والتبيين»، و«المحاسن والأضداد»، المنسوب إليه.

لا يتفرّد الجاحظ، إضافة الى كتاب «ألف ليلة وليلة» بنسخته غير المهذبة، بهذه الخاصية في تاريخ اللغة العربية وآدابها، بل إنّ كثيراً من كبار المؤلفين تحتوي كتاباتهم على شواهد ومنقولات من هذا النوع. نجد على سبيل المثال لا الحصر نصوصاً مماثلة المحتوى عند المسعودي في «مروج الذهب»، وهو كالجاحظ من القرن التاسع، أو التوحيدي وهو من القرن العاشر، في «البصائر والذخائر»، أو «الإمتاع والمؤانسة»، إضافة الى الأصبهاني في «محاضرات الأدباء» الأصفهاني في «الأغاني».

لا تنضب النصوص في الحقبات التالية، فللثعالبي النيسابوري في «يتيمة الدهر»، «الكناية والتعريض»، و«فقه اللغة»، أو ابن سيده في مصنفه «المخصص»، والآبي في كتابه «نثر الدر في المحاضرات». وأيضاً في القرون اللاحقة، كالسلفي في «معجم السفر»، وهو من القرن الثاني عشر.

كذلك عند ياقوت الحموي في «معجم البلدان»، وعند ابن منظور في «لسان العرب»، وكلاهما من القرن الثالث عشر، أو ابن كثيّر في «البداية والنهاية»، في القرن اللاحق، وداود الأنطاكي من السادس عشر في كتابه «أخبار العشاق».

يحتل أبو نواس مكانة متميزة في هذا السياق. هو صاحب أشعار طمستها يد الرقيب، فلم يصلنا منها تدريساً وشيوعاً إلا أبيات باهتة عن الخمرة، حسبناها ونحن طلاب ذروة ما قال من شعر «جريء». لأبي نواس شعر أعاد تحقيقه الشاعر العراقي جمال جمعة، وصدر عن «دار الريس» بعنوان «النصوص المحرمة» يحتوي على قصائد ماجنة «متجاوز فيها الحد»، وتكمن روعتها في كونها انعكاساً لشخصية الشاعر واهتماماته وعواطفه، بعيداً عن بلاط الخليفة والمديح والهجاء، وفي أنّها تعبر عن جو طبقة معينة في بغداد تحت حكم هارون الرشيد، ثم الأمين فالمأمون، وفي كونها مطموسة أصلاً. يتشارك أبو نواس بهذا الأمر مع طائفة من الشعراء «الخلعاء» الذين عاصروه أو كادوا، كوالبة بن الحباب، الحسين بن الضحاك، مطيع بن اياس، يحيى بن زياد، واللائحة تطول بين العراق والشام، وحواضر أخرى في الدولة العباسية.

جميع هؤلاء الشعراء هم من أبناء العصر العباسي الذهبي، الذي أنتج أيضاً أدباً جديداً هو أدب الباه الذي يفصل ما يستحب أن يأتيه الرجل والمرأة في المظهر والتزين والمحادثة قبل العمل الجنسي وخلاله، إضافة الى طبائع الرجال والنساء والمستحب والمكروه منهم وكيفية استمالتهم، إضافة الى فصول طبية ذات صلة.

ووصلت إلينا هذه الكتابات على شكل توليفات، معظمها متأخر، بعد القرن الثاني عشر. وتعالج هذه التوليفات موضوعات الجنس في أوقاته وأشكاله، ووصف أعضاء الرجل والمرأة، ووصايا الأمهات لبناتهن ليلة الزواج، فضلاً عن طائفة من أخبار القيادة والبغاء والسحاق واللواط، والجواري والغلمان والقحاب والمخنثين.... أو تعالج المواضيع الطبية المتعلقة بالحياة الجنسية على ضوء معارف العصر، أو أيضاً هي كتب يختلط فيها الطبي بالفنون الجنسية، وأخيراً هناك التوليفات العامة التي تتضمن من جملة ما تتضمن فصولاً أو مقاطع لها علاقة بما سلف. من أهم هذه التوليفات: «نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب» للسموأل بن يحيى بن عباس المغربي، وهو من القرن الثاني عشر، «نزهة الألباب في ما لا يوجد في كتاب» لشهاب الدين أحمد التيفاشي، «الروض العاطر في نزهة الخاطر» للنفزاوي (حقق الأخيران جمال جمعة)، «تحفة العروس ومتعة النفوس» للتجاني (حققه جليل العطية)، والكتب المذكورة صدرت عن «دار رياض الريس». وهناك أيضاً «نواضر الايك في معرفة النيك»، و«الوشاح في فوائد النكاح» للعلامة الكبير جلال الدين السيوطي، و«جوامع اللذة» للقزويني، التي صدرت عن «دار تالة للنشر».

اللافت أنّ معظم هذه التوليفات كتبها فقهاء من مصر والمغرب العربي، بناءً على طلب من الحاكم، باستثناء التيفاشي والسيوطي على الأرجح.

وأخيراً، تم تحقيق أو إعادة تحقيق عدد منها، ونشرت هذه النصوص بفضل عدد من الأدباء ودور النشر كما ذكرنا، إضافة الى مؤلفات حديثة متصلة بموضوع البحث، كـ«القاموس الجنسي عند العرب» لعلي عبد العليم، أو «الشبق المحرم- أنطولوجيا النصوص الممنوعة»، «المتعة المحظورة»، و«الإسلام-مدخل جنسي»، «الجنس في الإسلام»، «الضلع الأعوج» وغيرها للكاتب إبراهيم محمود. هناك أيضاً «الجنس عند العرب- نصوص مختارة» الذي يقع في ستة أجزاء.

وإذا كان من المهم الاهتمام بإعادة نشر هذه النصوص والتعليق عليها، فمن المهم أيضاً التعريف بها، لا البقاء في دائرة انفصام الشخصية الرقابي الذي يطال بمبضعه هذا الحيز من التراث اللغوي.

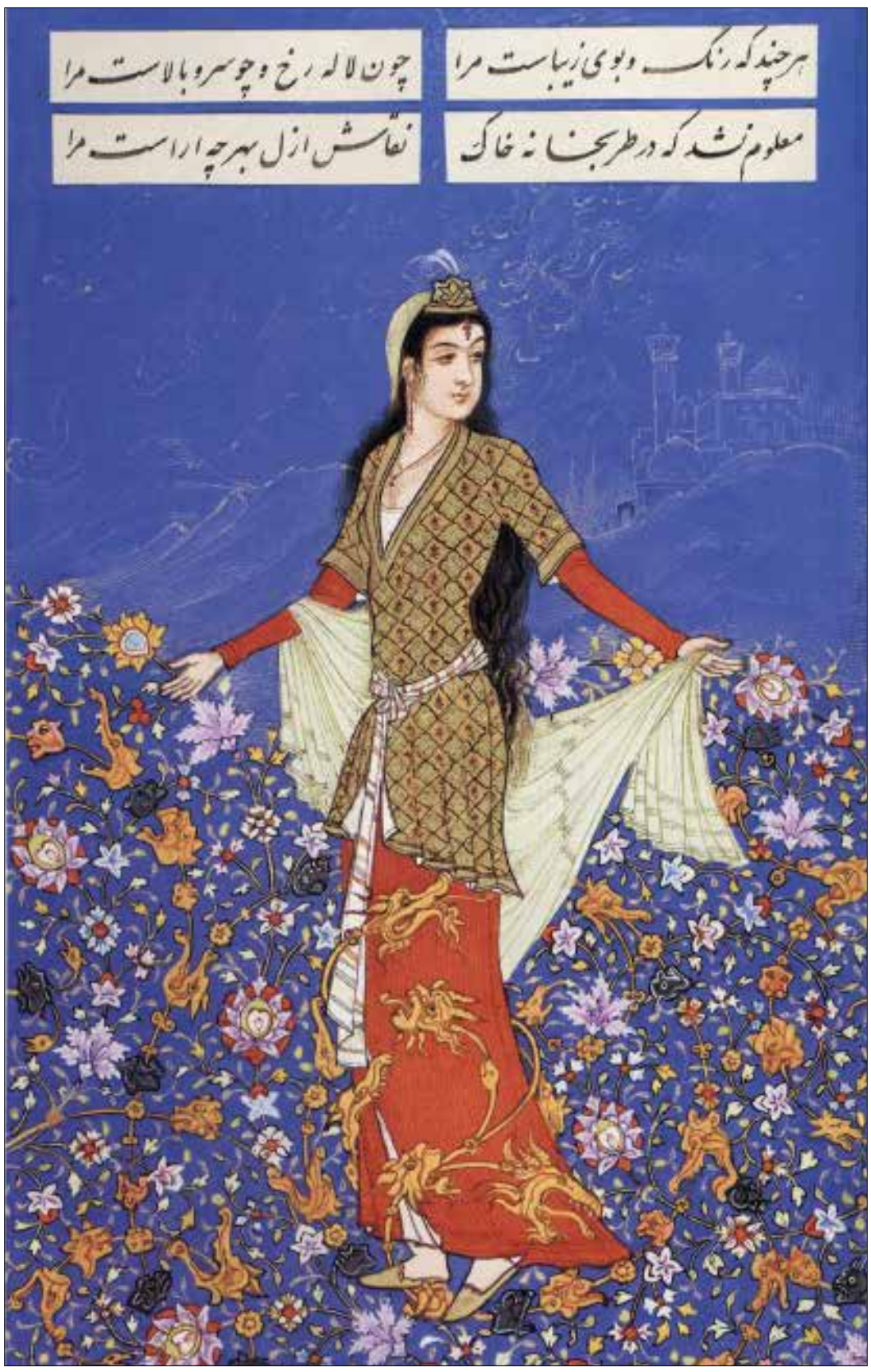

منمنمة فارسية لحسين بهزاد

الأخبار
al-akhbar
الخميس 28 كانون الثاني 2016 العدد 2799

صورة وخبر

ضمن جولاتها الفنية الأوروبية في بداية عام 2016، أحيت المغنية البريطانية الشابة إيلي غولدينغ (29 عاماً ـ الصورة) أوّل من أمس حفلة في Ziggo Dome في أمستردام، مؤدية باقة من أجمل أغانيها مثلLove me like you do و Burn و how long will you love me. وبعدما التقت أمس جمهورها الألماني، تحطّ غولدينغ غداً في فيينا، قبل أن تنتقل لاحقاً إلى تشيكيا. (بول برغن ـ أف ب)

سحّاب في الحمرا لاقوه كلّ خميس

منذ فترة وجيزة، بدأ الفنان اللبناني زياد سحّاب (الصورة) يطل مع فرقته الموسيقية كلّ ليلة خميس على الجمهور من خلال سهرة منوّعة في مطعم وحانة Stage. في اتصال مع «الأخبار»، يؤكد سحّاب أنّ الأغاني التي يقدّمها تتنوّع بين أعمال خاصة به وأخرى من ريبيرتوار الطرب الأصيل، خصوصاً سيّد درويش والموسيقار محمد عبد الوهاب. ويشير إلى أنّ الحاضرين سيستمعون إلى هذه المختارات بتوزيع حديث، كما أنّه يستفيد من وجود بعض الفنانين كلّ أسبوع بين الجمهور لمشاركته الغناء، كما حصل أخيراً مع الفنانين سميّة بعلبكي وجورج خبّاز مثلاً.

زياد سحاب وفرقته: كل خميس ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ مطعم وحانة Stage في شارع عبد العال (الحمرا ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 01/742922 أو 03/009225

«وحدة» آلان طاسو في زمن العولمة

يُطلق الكاتب والشاعر اللبناني آلان طاسو (1962 ـ الصورة) غداً ديوانه الشعري الجديد Soliloques d'un jacquemart, autrement dit le librettiste des brumes. يسأل طاسو في هذا العمل «كيف سيغدو العالم؟»، انطلاقاً من حالة الوحدة التي يعيشها العالم الذي تسحقه العولمة، وتتجذر فيه «الأنا» أكثر فأكثر. أراد الرسام والأكاديمي اللبناني إظهار هذا الجانب المخيف، وإطلاق صرخة عبر رسائل عدّة توجب طرح أسئلة إشكالية حول هذه الوحدة، وحالات التأمل. هذه الأعمال مرفقة برسومات وصور فوتوغرافية ومخطوطات لتدفع بالقارئ إلى الدخول في سلسلة تأملات عبر الأبيات الشعرية.

توقيع الديوان: غداً ـ الساعة الخامسة مساءً ـ مكتبة «أنطوان» في مجمع ABC (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/341470

«السلفيون» في فرنسا: سموم للراشدين فقط

قرّرت وزارة الثقافة الفرنسية حصر مشاهدة وثائقي «السلفيون» لفرنسوا مارغولان ومعاونه الصحافي الموريتاني الأمين ولد سالم، ضمن صالات معدودة، تحت لافتة «ممنوع لمن هم تحت سن 18 عاماً». حصل ذلك بعد جدل عقيم دار مع اقتراب موعد عرضه أمس حول ما يتضمنه الفيلم الذي يوثق لممارسات «داعش» في مالي من مشاهد عنيفة. مشاهد اعتبر النقاد أنّها تروّج للتنظيم الإرهابي، فيما دافع صانعاها عن أهمية عرضها لإضفاء الصدقية. وزيرة الثقافة فلور بيرلين قالت إنّها اتبعت توصيات «لجنة تصنيف الأعمال السينمائية»، وسمحت بعرض المشاهد والحوارات المتّسمة بالعنف من دون إرفاقها بأي تعليق أو ترجمة. وسبق هذا إرسال المخرج كتاباً إلى وزارة الثقافة وافق فيه على إجراء تعديلات على هذه المشاهد. ومعلوم أنّ هذا الشريط جال بين عامي 2012 و2015 بين العراق، والجزائر، وتونس، وموريتانيا.